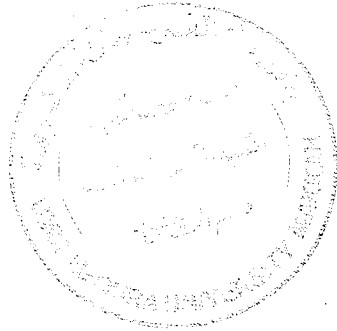




3010200003749

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
كلية اللغة العربية وأحاديثها
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة والنحو والحرفه

١٦٦٥



٣٧٤٩

للفظ الأخلاق في صحيح الإمام البخاري

دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة

مقدمه الطالب

محمد عبد الرحمن الزامل

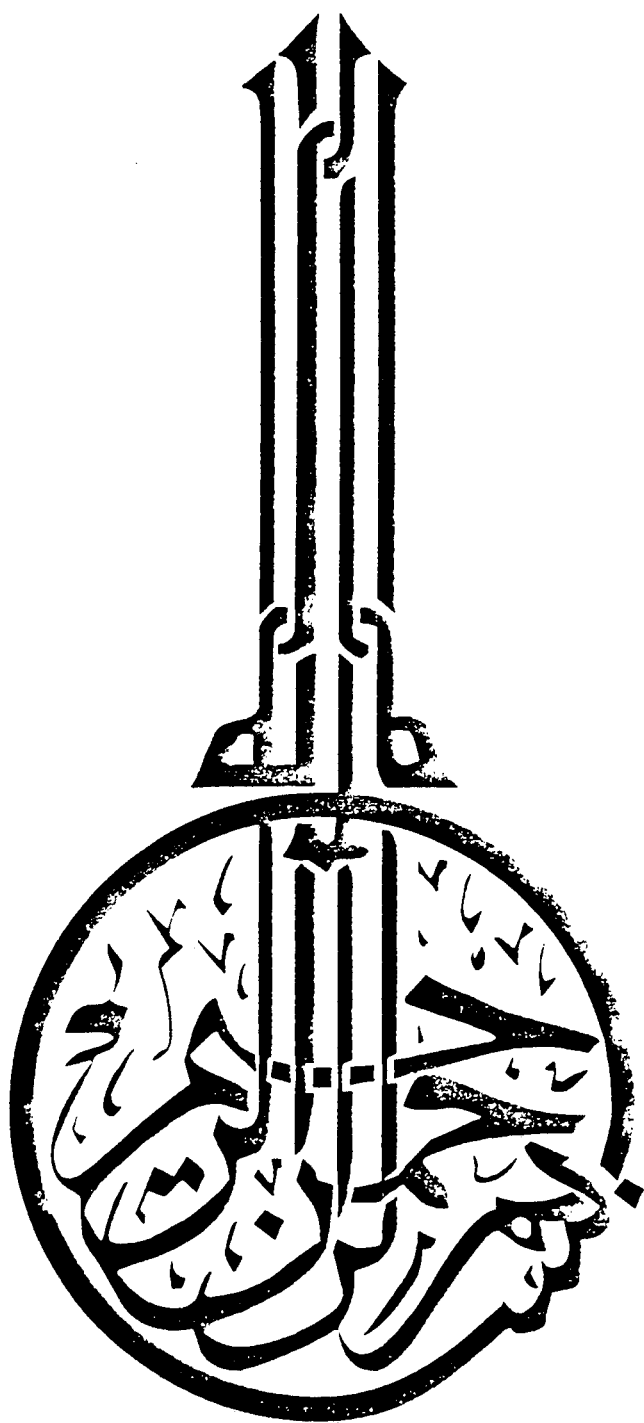
بإشراف الدكتور

حامد بن أحمد الشنبري

لعام

١٤٢١/٢٠٠٠م

١٠٧٥١١



عنوان الرسالة :
ألفاظ الأخلاق في صحيح الإمام البخاري
دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية

ملخص رسالة ماجستير

تقع هذه الرسالة في عدد (٢٠٥) من الصفحات .
وتتناول هذه الدراسة نظرية الحقول الدلالية من جانبين ، الجانب النظري ،
الذي هو مادة الباب الأول ، وفيه عرض لمفهوم النظرية ، وتطورها التاريخي عند
العرب والغربيين ، مستعرضاً في ذلك عدداً من الرسائل اللغوية والمعاجم الموضوعية
العربية ، وعدداً أيضاً من الدراسات الحديثة .
أما الجانب الآخر فهو الجانب التطبيقي ، وهو مادة الباب الثاني ، لألفاظ
الأخلاق التي وردت في أحاديث الإمام البخاري في صحيحه ، عن طريق توزيعها إلى
حقول ، ودرس سماتها وعلاقتها الدلالية .
وكان من أهم نتائج هذه الرسالة ما يلي :
(١) أن نظرية الحقول الدلالية تسهم في إبراز المعنى الدقيق للكلمة ، وذلك من
خلال وجودها مع العائلة اللغوية التي تنتمي إليها .
(٢) تسهم النظرية في إيجاد فهم علمي لظاهرة الإيحاء التي تبرز بشكل واضح
في الكتابة الأدبية ، إذ جزء كبير من طاقة الكلمة الإيحائية يكمن بعلاقتها الدلالية مع
الألفاظ الأخرى في حقلها .
(٣) تظهر الدراسة عدم وجود علاقة جزء من كل في حقل الأخلاق ، مما يعني
أن المفاهيم الأخلاقية في حس الناطق العربي غير قابلة للتجزئ .
(٤) تظهر الدراسة وجود ملامح دلالية متحركة بين النفي والإثبات حيناً ،
وبين الوجود وعدمه حيناً آخر ، وليس بالضرورة أن الملمح الدلالي ثابت لا يتزحزح .

عميد الكلية

د . صالح جمال بدوي

المشرف

د . حامد بن أحمد الشنبري

الطالب

محمد عبد الرحمن الزامل

الفهرس

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ٥ | المقدمة : |
| ١ | توطئة : مفهوم مصطلح الأخلاق وعلاقته بالقيم . |
| ٦ | الباب الأول : |
| ٧ | نظرية الحقول الدلالية : مفهوماً وتطوراً . |
| ٧ | الفصل الأول : مفهوم نظرية الحقول الدلالية . |
| ٢٠ | الفصل الثاني : التطور التاريخي لنظرية الحقول الدلالية . |
| ٢١ | أ . عند علماء العربية الأوائل . |
| ٢٣ | أولاً : الرسائل . |
| ٢٣ | ١- الخيل لمعمر بن المثنى . |
| ٢٦ | ٢- كتاب النبات للأصمعي . |
| ٢٧ | ٣- كتاب الإبل للأصمعي . |
| ٣٠ | ٤- كتاب خلق الإنسان للأصمعي . |
| ٣٢ | ٥- الريح لابن خالويه . |
| ٣٣ | ٦- كتاب الملمع للنمري . |
| ٣٥ | ثانياً : معاجم الموضوعات : |
| ٣٥ | ١- الغريب المصنف . |
| ٣٨ | ٢- المنتخب من غريب كلام العرب . |
| ٤١ | ٣- نظام الغريب في اللغة . |
| ٤٢ | ٤- الألفاظ الكتابية . |
| ٤٥ | ٥- جواهر الألفاظ . |

| | |
|-----|---|
| ٤٧ | ٦- متخير الألفاظ . |
| ٤٩ | ٧- فقه اللغة . |
| ٥٤ | ٨- المخصص . |
| ٥٧ | ب - عند علماء اللغة المعاصرين . |
| ٥٧ | أولاً : عند الغربيين . |
| ٥٨ | ثانياً : عند العرب . |
| ٥٩ | ١- الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة من كتاب الفاخر . |
| ٦٠ | ٢- الخصائص الدلالية لألفاظ المعاملات المادية في القرآن الكريم . |
| ٦٣ | ٣- المصطلح الدلالي . |
| ٦٥ | ٤- التحليل الدلالي . |
| | الباب الثاني : |
| ٦٤ | الحقول الدلالية لألفاظ الأخلاق . |
| ٦٧ | الأول : حقل الألفاظ المرتبطة بالصلة . |
| ٦٧ | الثاني : حقل الألفاظ المرتبطة بالتحقير . |
| ٦٧ | الثالث : حقل الألفاظ المرتبطة بالإعانة . |
| ٧٧ | الرابع : حقل الألفاظ المرتبطة بالسكينة . |
| ٨٣ | الخامس : حقل الألفاظ المرتبطة بالعدل . |
| ٨٩ | السادس : حقل الألفاظ المرتبطة بالدوافع . |
| ٩٢ | السابع : حقل الألفاظ المرتبطة باللين . |
| ٩٦ | الثامن : حقل الألفاظ المرتبطة بالصبر . |
| ١١٢ | |
| ١٢٢ | |

| | |
|-----|---|
| ١٢٧ | التاسع : حقل الألفاظ المرتبطة بالتعالي . |
| ١٣٤ | العاشر : حقل الألفاظ المرتبطة بالخصومة . |
| ١٤٢ | الحادي عشر : حقل الألفاظ المرتبطة بالأخبار . |
| ١٤٧ | الثاني عشر : حقل الألفاظ المرتبطة بالصدق . |
| ١٥٢ | الثالث عشر : حقل الألفاظ المرتبطة بالخديعة . |
| ١٥٦ | الرابع عشر : حقل الألفاظ المرتبطة بتنفيذ الوعود . |
| ١٦١ | الخامس عشر : حقل الألفاظ المرتبطة بالإنفاق . |
| ١٦٩ | السادس عشر : حقل الألفاظ المرتبطة بالتمني . |
| ١٧٢ | السابع عشر : حقل الألفاظ العامة . |

مقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له .
وأصلي على رسول الرحمة محمد ، الذي بعثه الله رحمة للعالمين ، منقذاً لهم من الضلال ، وحادياً إلى الإيمان والنور . أما بعد :

يقول ابن كثير في معرض تفسيره قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إن هو إلا وحي يوحى ﴾ ^(١): " أي إنما يقول ما أمر به يبلغه إلى الناس كاملاً موفوراً من غير زيادة ولا نقصان " ^(٢) ، ويقول عند قوله سبحانه ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ ^(٣): " مهما أمركم به فافعلوه ، ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه ، فإنه إنما يأمر بخير ، وإنما ينهى عن شر " ^(٤) .

وتجاوز السنة النبوية ، على صاحبها الصلاة والسلام ، كونها مجرد مصدر ثان من مصادر التشريع ، إلى علاقة أكثر من ذلك بالنسبة للقرآن الكريم ، فهي تشرح غامضه ، وتفسر متشابهه ، وتقيد مطلقه وتخصص عامه ... بل إن النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " لا ألين أحدكم متكناً على أريكته ، يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به ، أو نهيت عنه ، فيقول : لا أدري : ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه " ^(٥) .

(١) النجم / ٤ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ، ١٧٧٥ .

(٣) الحشر / ٧ .

(٤) السابق ، ١٨٥٠ .

(٥) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه ، (صحيح الجامع ، ٧١٧٢) .

وقد كانت استجابة الأمة لأمره صلى الله عليه وسلم عظيمة ، حينما حولت قوله صلى الله عليه وسلم " نصر الله عبداً سمع مقالتي ، فوعاها ، ثم بلغها عني ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه " (١) . إلى واقع عملي ، ابتداءً بحفظه وتبليغه ، مروراً بروايته وتحمله ، ووضع الأسس لعلم مصطلحه ، وتبيان غريب ألفاظه ، وصولاً إلى إنشاء الفقه على هامش متنه .

هذا ... وقد عنيت السنة بأمر الأخلاق عناية بالغة ، ولا غرابة .. فالأخلاق باتت من أشد علامات التمايز بين الأمم والحضارات المختلفة ، على الرغم من اتفاق الناس على إجلال شأنها . فالسنة ملأى بالأحاديث الآمرة بحسن الخلق : " أثقل شيء في الميزان : الخلق الحسن " (٢) ، " أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقاً " (٣) . " استقم ، وليحسن خلقك للناس " (٤) ، والبعثة كلها - صلى الله عليه وسلم - ما كانت إلا لأجل هذا الموضوع .. قال صلى الله عليه وسلم : " إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق " (٥) .

لذا فإننا نرى جل كتب الحديث قد أفردت أبواباً للأخلاق ، وخصص بعض العلماء كتباً مستقلة لها ، كالإمام البخاري في " الأدب المفرد " ، والترمذي في " الشمائل المحمدية " ، إذ فيهما مادة كبيرة عن خلقه صلى الله عليه وسلم .

ورغبة في الإفادة من علم اللغة - أسهم المسلمون في وضع أسسه ، وشاركوا في رصف لبناته ، ورصد ظواهره - الذي يعتمد إلى دراسة اللغة وفق نظرة علمية ،

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه ، (صحيح الجامع ، ٦٧٦٥) .

(٢) رواه ابن حبان ، (صحيح الجامع ، ١٣٤) .

(٣) رواه الطبراني ، (صحيح الجامع ، ١٧٩) .

(٤) رواه الطبراني والحاكم والبيهقي ، (صحيح الجامع ، ٩٥١) .

(٥) رواه البخاري في الأدب والحاكم والبيهقي ، (صحيح الجامع ، ٢٣٤٩) .

تتزع نحو الموضوعية ، وتبتعد عن الذاتية ، إذ هو في أسهل تعريفاته على حد قول ديوسوسير (Ferdinand de Saussure) : " دراسة اللغة على نحو علمي " (١) ، ومن جانب من جوانب هذا العلم الرئيسة ، وهو الجانب الدلالي في خدمة هذا الموضوع الذي احتل حيزاً رئيساً في التشريع ، فقد اخترت نظرية الحقول الدلالية لدرس ألفاظ الأخلاق في حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وكناحية إجرائية بحثية ، فقد تم التحديد بالأحاديث الواردة في صحيح البخاري .

وهكذا فالبحت يعتمد إلى دراسة ألفاظ الأخلاق في صحيح الإمام البخاري دراسة وصفية ، وسنعول - إن شاء الله - على طبعة بيت الأفكار الدولية ١٤١٩ ، فهي تتميز بترقيمها وترتيبها حسب المعجم المفهرس ، وفتح الباري ، ومذيلة بأرقام طرق الحديث .

ولعل أهم العوائق التي واجهت إعداد هذا البحث ، الحداثة النسبية لتطبيقات النظرية ، خصوصاً في العالم العربي ، وقلة مراجعها النظرية ، مما استدعى من الباحث جهداً أكبر في تحسس الطريقة المثلى لتطبيقها ، وأرجو أن يكون الله قد وفقني إلى الوصول لهذا المتغى .

أهمية البحث :

أولاً : تنبع أهمية هذا البحث من شرف موضوعه ، حيث إن مادته الأساس تتعلق بالحديث النبوي ، ومن أصح مصادره وهو صحيح الإمام البخاري ، كما أن المادة العلمية موضع الدرس ، ستكون بإذن الله متعلقة بموضوع في غاية الأهمية ، وهو البناء الأخلاقي للأمة ، كما يجسدها الخلق النبوي الكريم ، وفي هذا ما يعد زاداً لتربية الأجيال .

(١) مدخل إلى علم اللغة ؛ محمود فهمي حجازي ، ص ١٧ .

ثانياً : لا شك أن دراسة علماء العربية القدماء للألفاظ ، وخاصة تلك التي اهتمت بتصنيفها موضوعياً ، قد أسهمت بشكل أو بآخر بنشوء نظرية الحقول الدلالية ، فالبعد التصنيفي للألفاظ هو من مقومات هذه النظرية .

ثالثاً : إن نظرية الحقول الدلالية في ثوبها الحديث وأطرها النظرية كما نقلت عن الغربيين ، بحاجة إلى تطبيقها على حقول دلالية عربية ، لنرى مدى إمكانية الإفادة منها ، ومدى ما يلزمها من تعديل أو إضافة كي تتسق مع طبيعة اللغة العربية .

أهداف البحث :

يأتي هذا البحث لتحقيق أهداف منها :

- ١ - رصد الألفاظ التي وردت في صحيح الإمام البخاري للدلالة على الأخلاق ، ومن ثم التوصل إلى تحديد معانيها بدقة ، وهذا التحديد يعد خطوة مهمة لأي عمل معجمي دقيق .
- ٢ - الكشف عن العلاقات ، وأوجه الشبه والخلاف بين كلمات الأخلاق التي تنضوي تحت حقل معين ، وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها .
- ٣ - وضع مفردات الأخلاق في شكل مجموعات ، لنبرهن على أن اللغة وحدة واحدة وبناء متكامل .
- ٥ - مساعدة مستخدم اللغة في عملية التوصل إلى ألفاظ الأخلاق .
- ٦ - دراسة الألفاظ وفق هذا البناء المتكامل ، هي دراسة للعقلية والحضارة والفكرة التي كونت هذه اللغة .

وقد جاء البحث في توطئة وبابين :

- أما التوطئة فقد كانت عن مفهوم مصطلح الأخلاق وعلاقته بالقيم .

- وأما الباب الأول : فحديث عن نظرية الحقول الدلالية : مفهوماً وتطوراً ،
وفيه فصلان :

○ الفصل الأول : مفهوم نظرية الحقول الدلالية .

○ الفصل الثاني : التطور التاريخي لنظرية الحقول الدلالية .

المبحث الأول : عند علماء العربية الأوائل :

● الرسائل .

● معاجم الموضوعات .

المبحث الثاني : عند علماء اللغة المعاصرين :

● عند الغربيين .

● عند العرب .

- وأما الباب الثاني : فهو عن الحقول الدلالية لألفاظ الأخلاق .

وفيه سبعة عشر حقلاً ، وقد جاءت كالتالي :

الأول : حقل الألفاظ المرتبطة بالصلة .

الثاني : حقل الألفاظ المرتبطة بالتحقير .

الثالث : حقل الألفاظ المرتبطة بالإعانة .

الرابع : حقل الألفاظ المرتبطة بالسكينة .

الخامس : حقل الألفاظ المرتبطة بالعدل .

السادس : حقل الألفاظ المرتبطة بالدوافع .

السابع : حقل الألفاظ المرتبطة بالدين .

الثامن : حقل الألفاظ المرتبطة بالصبر .

التاسع : حقل الألفاظ المرتبطة بالتعالى .

العاشر : حقل الألفاظ المرتبطة بالخصومة .

الحادى عشر : حقل الألفاظ المرتبطة بالأخبار .

الثانى عشر : حقل الألفاظ المرتبطة بالصدق .

الثالث عشر : حقل الألفاظ المرتبطة بالخداعة .

الرابع عشر : حقل الألفاظ المرتبطة بتنفيذ الوعود .

الخامس عشر : حقل الألفاظ المرتبطة بالإنفاق .

السادس عشر : حقل الألفاظ المرتبطة بالتمنى .

السابع عشر : حقل الألفاظ العامة .

وفى كل حقل من الحقول السابقة ، تم اعتماد المعاجم العربية ، مقدماً فى ذلك مقاييس اللغة ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ، ثم عرجت على كتب شروح الحديث لأثبت منها النصوص التى فيها مزيد فائدة عما جاء فى المعاجم ، وحتى تتحصل أكبر نسبة من الدقة ، نظرت أيضاً فى كتب التعريفات .

وبعد ذلك قمت بصنع نوعين من الجداول :

النوع الأول :

وفيه درست نقاط الالتقاء الدلالي بين الألفاظ ، بعد ما قمت بتحليلها وفقاً للمعاجم وكتب شروح الحديث والتعريفات ، ووفقاً أيضاً لعملية المقارنة بين ألفاظ الحقل .

النوع الثانى :

وفيه يظهر توضيح للعلاقات بين الألفاظ المدرجة فى الحقل .

وبعد الجدولين كانت عملية القراءة التحليلية للعلاقات المسجلة في الجدول الثاني ، بناءً على ما جاء في الجدول الأول .

وقد أثبت عند كل لفظة سياقاً من سياقاتها التي جاءت في صحيح البخاري ، وبقية السياقات أثبتها في الملحق الخاص بذلك في آخر البحث .

وفي الختام :

لا يفوتني أن أتقدم بشكري إلى جامعة أم القرى ، وإلى كلية اللغة العربية ، ممثلة بقسم الدراسات العليا ، التي سهلت علي فرصة الدراسة ، كما أتقدم بخالص الشكر وأزكاه إلى الدكتور حامد الشنبري ، الذي كان لمشورته وآرائه ، وما منحني من وقته وحسن استقباله ، أبلغ الأثر في إنجاز هذا العمل ، فله مني التقدير ، وعلي له الدعاء .

والله الموفق ،،،

توطئة

مفهوم مصطلح الأخلاق وعلاقته بالقيم

في حديث ابن فارس عند مادة (خلق) يقول : " الخاء واللام والقاف أصلان : أحدهما تقدير الشيء ، والآخر : ملاسة الشيء . فأما الأول فقوهم : خلقت الأديم للسقاء ، إذا قدرته ... ومن ذلك الخلق، وهي السجية ، لأن صاحبه قد قدر عليه . وفلان خليق بكذا ، وأخلق به ، أي ما أخلقه ، أي هو ممن يقدر فيه ذلك " (١)، ويقول ابن منظور: "الخلق والخلق : السجية ... الخلق بضم اللام وسكونها : وهو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة ، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها ، بمتزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ، ولهما أوصاف حسنة وقيحة" (٢) .

ويذهب الجاحظ إلى أن الخلق هو: "حال النفس، بما يفعل الإنسان أفعاله بلا روية ولا اختيار ، والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعاً ، وفي بعضهم لا يكون إلا بالرياضة والاجتهاد" (٣) .

وقد عرف ابن مسكويه الأخلاق بقوله : " الأخلاق حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية ، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين : منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج ، كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب ، ومنها ما يكون مستفاداً بالعادة والتدرب، وربما كان مبدؤه بالروية والفكر، ثم يستمر عليه أولاً فأولاً حتى يصير ملكة وخلقاً " (٤) .

(١) المقاييس ، ج ٢ ، ص ٢١٣ .

(٢) لسان العرب مادة (خ ل ق) .

(٣) الموسوعة ، مجموعة من المتخصصين ، ج ١ ، ص ٦١ .

(٤) علم الأخلاق الإسلامية ، مقداد يالجن ، ص ٤٤ .

وعرفه الغزالي بأنه : " هيئة في النفس راسخة ، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر ، من غير حاجة إلى فكر وروية ، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً، سميت بذلك الهيئة خلقاً حسناً ، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً " (١).

وعند ابن حجر : " الخلق الذي يضم ... القوى والسجايا المدركة بالبصيرة ... الأخلاق : أوصاف الإنسان التي يعامل بها غيره ، وهي محمودة ومذمومة، فالمحمودة على الإجمال أن تكون مع غيرك على نفسك ، فتتصرف منها ولا تتصرف لها ، وعلى التفصيل العفو والحلم والجود والصبر وتحمل الأذى والرحمة والشفقة وقضاء الحوائج والتوادم ولين الجانب ونحو ذلك، والمذموم منها ضد ذلك " (٢).

وفي تعريف حسين فتوح : " الأخلاق ... ميول وجدانية تقوم بالنفس، فتوحي بها إلى المشاعر، فتظهر آثارها في الإنسان إن خيراً وإن شراً، وفاقاً لإرادة الشخص ونزعاته النفسية " (٣).

ويقول أحمد أمين : " عرف بعضهم الخلق بأنه (عادة الإرادة)، يعني أن الإرادة إذا اعتادت شيئاً فعادتها هي المسماة بالخلق، فإذا اعتادت الإرادة العزم على الإعطاء، سميت عادة الإرادة هذه خلق الكرم . وقريب من هذا التعريف قول بعضهم: هو تغلب ميل من الميول على الإنسان باستمرار ، فالكرم هو الذي يتغلب عليه الميل إلى الإعطاء، ويوجد عنده هذا الميل كلما وجدت

(١) المسؤولية الخلقية والجزاء عليها، أحمد الحلبي، ص ١٧-١٨.

(٢) الفتوح ، ابن حجر، ج ١٠، ص ٥٦٠.

(٣) الخلق ص ٤٥.

الظروف الداعية إلا في أحوال نادرة ، والبخيل من يغلب عليه الميل إلى النقود ويفضله على البذل" (١).

ويعرف عبد الرحمن حسن حبكة الميداني الأخلاق فيقول : "الخلق صفة مستقرة في النفس فطرية أو مكتسبة، ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة، فالخلق منه ما هو محمود ، ومن ما هو مذموم.

وليست كل الصفات المستقرة في النفس من قبيل الأخلاق ، بل منها غرائز ودوافع لاصلة لها بالخلق ، ولكن الذي يفصل الأخلاق ويميزها عن جنس هذه الصفات، كون آثارها في السلوك قابلة للحمد أو للذم ، فبذلك يتميز الخلق عن الغريزة ذات المطالب المكافئة لحاجات الإنسان الفطرية" (٢).

ويعرف الدكتور مقداد يالجن الأخلاق بأنها : "الأخلاق الحسنة هي أنماط السلوك الحسن الخير والمعروف في الحياة سواء كان هذا السلوك ظاهراً أو باطناً، يصدر من الإنسان بإرادة ويهدف إلى تحقيق غاية" (٣).

"وأهم صفات أو خصائص الأخلاق عند دور كايم : الواجب أو الخير، من حيث إنه نظام وقاعدة للسلوك الاجتماعي ، ومن حيث إنه يضع للسلوك الإنساني غاية خيرة ويجذب إرادة الناس إلى عمل الخيرات .وهذه الواجبات وضعها المجتمع لتحقيق الخير لنفسه" (٤).

أما الأخلاق عند آشلي مونتاجيو فهي: "تتعلق ... بالمبادئ وقواعد السلوك الحسن ، ولقد اتفق الفلاسفة على أن السلوك الخلقي هو الذي يؤدي

(١) كتاب الأخلاق ص ٥٠
(٢) الأخلاق الإسلامية، عبدالرحمن الميداني، ص ١٠-١١.
(٣) علم الأخلاق الإسلامية ص ٥٧.
(٤) المرجع السابق، ص ٣٥.

إلى أكبر قسط من السعادة ، وحاولوا أن يفرقوا بين ما هو صواب وما هو خطأ ،
بين السلوك الحسن والسلوك السيء" (١).

وقال ليفي برييل في تعريفه للأخلاق : " تطلق كلمة الأخلاق على
مجموعة من الأفكار والأحكام والعواطف والعادات التي تتصل بحقوق الناس
وواجبات بعضهم تجاه بعض ، والتي يعترف بها ويقبلها الأفراد بصفة عامة في
عصر معين أو في حضارة معينة " (٢).

من جملة التعريفات السابقة نستطيع أن نستنتج ثلاثة عناصر ، هي التي
تكون المفهوم الذي نطلق عليه لفظة أخلاق :

١- صفة نفسية .

٢- ذات أثر في السلوك (٣) .

٣- يمكن أن نحكم عليها بالحسن أو القبح عن طريق المقياس القيمي .

أما عن تعريف القيم فيقول فؤاد البهي السيد : "معايير اجتماعية ذات
صبغة انفعالية قوية ، وعامة ، تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها
الجماعة ، ويمتصها الفرد من بيئة الاجتماعية الخارجية ، ويقوم منها موازين يبرر
بها أفعاله ، ويتخذها هادياً ومرشداً ، وتنتشر هذه القيم في حياة الأفراد ، فتحدد
لكل منهم خلائه وأصحابه وأعداءه" (٤).

وهي عند محمد إبراهيم كاظم : "مستوى أو مقياس أو معيار نحكم
بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه" (٥).

(١) كيف نساعد الأطفال على تنمية قيمهم الخلقية، أشلي مونتاجيو، ص ١٤ .

(٢) علم الأخلاق الإسلامية ص ٣٥ .

(٣) السلوك: "أي تغير في مستوى نشاط الفرد يتم رداً على تنبيهات مباشرة أو غير مباشرة واردة
من بيئته". (معجم العلوم الاجتماعية، ص ٣١٧).

(٤) القيم الإسلامية والتربية، علي أبو العينين، ص ٢٣ .

(٥) المرجع السابق ص ٢٧ .

وهي عند جابر عبد الحميد : "مفهوم أو تصور ظاهر أو ضمني يميز الفرد، أو خاص بجماعة ، لما هو مرغوب فيه وجوباً، يؤثر في انتقاء أساليب العمل ووسائله وغاياته" (١).

"وتذكر فوزية دياب أن القيمة هي اهتمام أو اختيار أو تفضيل يشعر معه صاحبه أن له مبرراته الخلقية أو العقلية أو الجمالية أو كل هذه مجتمعة ، بناء على المعايير التي تعلمها من الجماعة ووعاها في خبرات حياته نتيجة عمليات الثواب والعقاب والتوحد مع الغير ، فالمفهوم الاجتماعي للقيم إذا ليس مقصوداً على تلك الأنواع من السلوك التفصيلي المبني على مفهوم المرغوب فيه ، هو تلك المرأة التي تعكس معايير الجماعة أياً كان نوعها. ويعرفها إبراهيم كاظم : بأنها موجّهات السلوك أو العمل وهي في الوقت نفسه مرجع الحكم على السلوك أو العمل بأنه مرغوب فيه أو غير مرغوب" (٢).

وهي عند كريتش وبالتشري : "طبقة هامة من المعتقدات يتقاسمها أعضاء المجتمع الواحد ، وخاصة فيما يتعلق بما هو حسن أو قبيح ، أو ما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه" (٣).

ومن خلال النظر في مجموعة التعاريف السابقة نستطيع القول أن القيمة هي :

١- معايير يحكم فيها على السلوك حسناً وقبحاً .

٢- يتبناها أبناء الثقافة الواحدة .

وبعد أن بينا عناصر ودلالة المفهومين ، يمكننا القول أن العمل الأخلاقي

هو العمل الذي يطابق القيم .

(١) المرجع السابق ص ٢٧ .

(٢) التربية الأخلاقية في مؤسسات ما قبل المدرسة ص ٢٣-٢٤ ..

(٣) القيم الإسلامية والتربية، ص ٢٥ .

الباب الأول

نظرية الحقول الدالية : مفهوماً وتطوراً

الفصل الأول

مفهوم نظرية الحقول الدلالية

السائد في طريقة تعريف معاني الكلمات هو الطريقة المعجمية ، والتي من أهم سماتها أنها ترتب الكلمات ترتيباً حرفياً (هجائياً) ، وأنها تنظر إلى معنى كل كلمة بصورة إفرادية، وهذه السمات تنافي ما استقر عند طائفة من علماء اللغة^(١) المحدثين ، من أن الكلمات لا توجد في الذهن متباينة ، وإنما لا بد لنا لكي ندرك مدلولها أن نفهم معاني كلمات أخرى مرتبطة بها، فالحرارة تفهم بتمييز البرودة ، وتبعاً لهذا التمييز يتغير مفهومنا للحرارة ، حتى أنا عند التأمل، نطلق على درجة الحرارة ذاتها وصف الحرارة مرة ووصف البرودة مرة أخرى ، انطلاقاً من فهمنا لما يمكن أن يصل إليه معنى هذين المفهومين المتقابلين في الحالة موضع الدرس (حالة القهوة والعصير مثلاً) .

ولعل أشهر علماء اللغة المعاصرين الذين يقولون بهذا الرأي هو فردينان ديسوسير (Ferdinand de Saussure) فهو يذكر في كتاب "محاضرات في الألسنية العامة " ما نصه : " إن الكلمة الفرنسية (mouton) (أي خروف) قد تشمل دلالة الكلمة الأنكليزية ذاتها (sheep) ولكن بقيمة أخرى ، وذلك عندما نتحدث عن قطعة لحم مهيأة للأكل ، إن الاختلاف في القيمة بين (sheep و mutton) يعود إلى أن للكلمة الأولى عبارة أخرى تقف إزاءها وليس الأمر كذلك بالقياس إلى الكلمة الفرنسية .

وضمن لغة واحدة ، إن جميع الكلمات التي تعبر عن أفكار مشابهة إنما يحدد بعضها بعضاً ، وليس لمرادافات مثل (avoir peur, craindre)

(١) ديسوسير ، سامبسون .

(redouter) (أي ارتاب ، خشي ، خاف) من قيمة خاصة إلا في تقابلها ، فإذا كانت redouter غير موجودة توزع مضمونها كاملاً على مثيلاتها، وعلى العكس من ذلك فهناك عبارات تكثر باحتكاكها بغيرها فمثلاً ، إن العنصر الجديد الوافد إلى كلمة (un vieillard decrepit أي شيخ منهذ) إنما يتولد متأبياً من تعاصر ما لكلمة (un mur decrepi decrepi أي جدار منهار) .

وهكذا فقيمة أية عبارة إنما هي محددة بمحيطها ، حتى أن كلمة شمس لا تحدد قيمتها إلا إذ نظرنا إليها في محيطها ، وهناك لغات يصعب القول فيها (au soleil s'asseoir أي يجلس قبالة الشمس) " (١) (٢) .

وهذا ما نجده أيضاً عند جفري سامسون (Geoffrey Sampson) حينما يشبه اللغة بلعبة الشطرنج (وهو تبع في هذا التشبيه لديسوسير) : " لنفكر في مشكلة وضع معين في اللعبة . فإذا لم نكتف بمجرد استعراض مواقع القطع المختلفة على الرقعة ، ومضينا إلى شيء من التحليل يتناول وضع كل لاعب على حدة ، وجدنا أن من العبث أن ندرس وضع كل قطعة في معزل عن القطع الأخرى . فوجود الملكة السوداء في أحد المربعات الوسطى قد يعطي الأسود ميزة كبيرة ، بشرط ألا يكون الأبيض في وضع للقضاء عليها . وخلاصة القول فإن القيمة الحالية لأية قطعة في الشطرنج تعتمد على القطع الأخرى إلى حد ما . كما أن تحريك قطعة واحدة لا يغير مصيرها وحدها فحسب ، بل يعيد تقويم شبكة العلاقة القائمة بين القطع بكاملها . وهذا التشبيه ينطبق على اللغة إلى حد كبير . خذ مثلاً الطريقة التي تكتسب بها الكلمات في اللغة أبعاداً جديدة لمعانيتها... فمدلول كلمة (التكبر) يعتمد إلى حد بعيد على الكلمات المضادة لها

(١) محاضرات في الأسنوية العامة، ليسوسير، ص ١٤١ .
(٢) يؤكد جون لايبونز على " أن التميزات الدلالية الموجودة في لغة ما ، قد لا توجد في لغة أخرى ، وبالإضافة إلى هذا : فإن حقولاً معينة قد تصنف بأشكال مختلفة تماماً في مختلف اللغات " (علم الدلالة ، جون لايبونز ، ص ٤٩) .

وكان من الممكن أن يستعمل الكاتب كلمة (التعالي) ، ولكنه لم يفعل ، وكان من الممكن كذلك أن يكتب (العنجهية) لكنه لم يفعل ذلك أيضاً ، وهكذا . وعلى افتراض أن الكاتب هو شخص يختار كلماته بعناية ، فإن الفكرة التي يعبر عنها بكلمة (التكبر) تشبه الأفكار التي تحملها كلمتا (العنجهية) * و(التعالي) الخ ، ولكن دون أن تكون مطابقة لأي منهما . ولو بدلت أية كلمة من هذه الكلمات معناها تبديلاً جذرياً ، أو سقطت من اللغة نهائياً (كما يحدث أحياناً) لأعدت الكلمات عندئذ ترتيب معانيها آلياً بدلاً من أن تترك فراغاً مكافئاً بدون كلمة تمثلها ، وهكذا تسد اللغة الفراغ الناشئ^(١) .

واللغة بناء لنظام متجانس ومتصل ، من أكثر الأنظمة التي عرفها الإنسان تعقيداً ، لذا فإن فهم معنى الكلمة لا يكون دائماً بنفس سهولة ومباشرة المثال الآنف الذكر ، بل يجب علينا النظر في كلمات كثيرة تتصل (أولها علاقة ما) بمعنى هذه الكلمة ، حتى نحصل على التعريف الدقيق لها ، وهو ما يعبر عنه لايونز بقوله عند الحديث عن معنى الكلمة أنه : " محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي " ^(٢) .

وهذا الحقل المعجمي الذي يذكره لايونز ، هو مصطلح رئيس في النظرية التي نحن بصدددها ، والتي قامت لتطرح نفسها بديلاً عن نظرية المعجم التقليدي ، وجاءت لتضع - في جزء منها - إطاراً يسهل عملية دراسة العلاقات بين الكلمات ، وفي جزئها الآخر لتطرح منهجاً تتم على ضوئه هذه الدراسة في طريقها للوصول إلى هدف تحقيق المعنى الدقيق للكلمات .

* المراد بها الكبير والغطرسة .

(١) مدارس اللسانيات ، سامسون ، ص ٢٩-٣٠ .

(٢) علم الدلالة ، أحمد مختار ، ص ٧٩-٨٠ .

تنطلق هذه النظرية من تصور عام للغة ، هو أنها تتكون من مجموعات من الكلمات تغطي كل مجموعة قطاعاً (أو مجالاً) محددًا من المفاهيم أو الخبرات ، وتواجد الكلمات داخل كل حقل بصورة متراصة متجاورة تملأ التعبير عن مقابلاتها غير اللغوية ، ويقوم كل حقل "على مجموعة محدودة من العناصر التصورية أو المفاهيم الأساسية التي تشترك فيها وحدات الحقل المعني وتجعل منها مجالاً تصورياً مخصوصاً . وهذه العناصر التصورية الضرورية لقيام الحقل هي التي تدل عليها سمات الحقول الدلالية ... فتعتبر (عناوين) حقول مثل اللون والقرباة والحركة والملكية والإدراك والتعيين .. الخ ، وعلى هذا السمات الضرورية أو البنية القاعدية يقوم الحقل ويحدد انتماء كلمات معينة إلى حقل دون آخر ، فكلما كشف تحليل مجموعة من الكلمات عن سمات قاعدية مشتركة، كلما كان دليلاً على انتماء المجموعة المذكورة إلى نفس الحقل الدلالي. فما يوحد أفعال الحركة مثلاً قيامها على سمات ضرورية مشتركة تقتضي حركة شيء في فضاء ، وما يوحد أفعال الإدراك الحسي ... اقتضاؤها علاقة إدراكية بين مدرك ومدرك ، وما يوحد أفعال التبادل انتقال الملكية من فرد إلى آخر (بمقابل أو بدونه)"^(١).

فـ "السمات الضرورية لازمة إذن لتخصيص المعنى أو لقيام الحقل .. لكن هذه السمات ، وإن كانت ضرورية لتخصيص المعنى ، فليست كافية، فسمة [لون] لاتكفي لتمييز (أحمر) من (أزرق) أو (أصفر) .. الخ وسمة [شيء] لاتكفي لتمييز (كأس) من (زبدية) أو (مزهرية) أو (قارورة) .. الخ ، وسمة [حيوان] لاتكفي لتمييز (نمر) من (أسد) أو (قط) .. الخ وسمة (الحركة الفضائية] لاتكفي لتمييز (مشى) من (جرى) أو (أسرع) .. الخ .

(١) (المعنى والتوافق ، محمد غاليم ، ص ٢٥٢-٣٥٢ .



٤٩٧٣

وسمة [انتقال الملكية] لا تكفي لتمييز (أعطى) من (باع) أو (أخذ) من (اشترى).. الخ . فالأمر إذن متعلق بسمات ضرورية ولكنها غير كافية . لذلك نحتاج إلى سمات أخرى تميز بين الوحدات داخل الحقل القائم على سمات ضرورية" (١).

فنحن بحاجة مثلاً إلى سمات كالطول والعرض في الفرق بين الكأس والزبدية والمزهية والقارورة ، وإلى سمات كيفية للتفريق بين الأفعال الحركية (مشى) و(جرى) و(أسرع) (٢).

وهكذا فنحن أمام مجموعتين من السمات تقوم عليها الحقول الدلالية، "المجموعة الأولى ضرورية ولكنها غير كافية ، والمجموعتان الباقيتان قد تكونان كافيتين ... ولكنهما لا تكونان ضروريتين بحال" (٣).

فسمة (له جناح) ضرورية لتمييز الطيور ، ولكن سمة (القدرة على الطيران) كافية لكنها غير ضرورية في حالة (النعامة) مثلاً "وهذا ما يميز هذا التصور من التصورات التي سادت - وما تزال إلى حد ما - في الأدبيات الحديثة والتي بنت تحاليلها على عناصر دلالية ضرورية وكافية في نفس الوقت . ويعني هذا التصور أيضاً أن الألفاظ وخلافاً لما هو شائع ، ليست لها دلالات دقيقة ومحددة ، وإنما دلالاتها مجموعات من القيود أو السمات الضرورية والمركزية والنمطية التي لا تختص أبداً بالضرورة والكفاية في نفس الوقت" (٤).

(١) في بنية الحقول الدلالية ، محمد غاليم ، مجلة أبحاث لسانية ، ص ٧٥-٧٦.

(٢) بتصرف من المرجع السابق، ص ٧٦-٧٧.

(٣) المرجع السابق، ص ٨١

(٤) المرجع السابق، ص ٨١.

بالطريقة السابقة الذكر تتمايز الحقول الدلالية عن بعضها ، وتتمايز
الوحدات داخل كل حقل ، وكما أن الوحدات تتكامل لتكون الحقل الدلالي ،
فإن الحقول الدلالية بدورها تتكامل هي أيضاً لتشكيل البناء اللغوي ككل، لذا
فإن مهمة الباحث اللغوي من وجهة نظر النظرية تبدأ من التنقيب عن هذه
الحقول (المجموعات) وصياغتها، وهذا يقتضي من الباحث إجراء عملية
استقصائية لألفاظ اللغة المدروسة ككل قبل أن يبدأ يبحث وبناء هذه الحقول .

وكما أن إدراكنا العقلي للمعاني لا يقتصر على مجرد توزيعها في
مجموعات، بل يتعداها إلى عملية هي أشبه ما تكون بحالة المطرقة التي تدق جرساً
تتصل به مجموعة من الأجراس المتوالية في كل الاتجاهات ، يقوم الرمز اللغوي
الذي يصل إلى الذهن بدور المطرقة ، وتكون مجموعة الأجراس هي مجموعة
المعاني ذات العلاقة الدلالية بمعنى الرمز، وتمثل اللغة الصادرة من هذه الحركة
ككل المعنى الحقيقي للرمز في ذهن المتلقي ، وبذلك فإن نقصان جرس من
الأجراس ذات العلاقة أو تغير دلالاته سترك أثره في معنى الرمز الذي يتلقاه
الذهن، وأوضح مثال يجلي هذه العملية ما نراه خلال السنوات التي يتعلم فيها
الطفل اللغة، فهو حين يتعلم كلمة شجرة مثلاً ، يطلقها على كل أنواع النباتات
وأجزائها ، إلى أن يتعلم كلمة جديدة من نفس الحقل ، ككلمة وردة مثلاً ،
فيخرج ما تشير إليه كلمة وردة من مفهومه السابق لمعنى الشجرة ، وهكذا
يضيق هذا المفهوم ، وقد يرتبط بذهنه اللون الأخضر ، فيرى أنه لم يتم استبعاد
الوردة إلا لأنها ليست خضراء ، وهكذا يستمر في إطلاق كلمة شجرة على
الحشائش برابط سمة اللون ، حتى يتعلم كلمة حشائش ، فيضيق مفهومه عن
الشجرة . وهكذا نلاحظ أن لتعلم كلمة جديدة في الحقل أثراً على معنى
الكلمات الأخر ، ويمكن أن يتخيل هذا حتى عند الكبار حين يفتقر معجمهم

الشخصي لإحدى الكلمات ، مما يترك أثره في معاني كلماته المتبقية، ونستطيع أن نلاحظ هذا مثلاً في عمومية الكلمات وندرتها عند الرجال حينما يتكلمون عن الأواني ، وكثرة هذه الكلمات ودقتها عندما يكون المتحدث امرأة ، لذا فإن على الباحث أن يتجاوز مرحلة التصنيف إلى مرحلة دراسة العلاقات التي تربط بين الكلمات المجموعة في هذا القطاع أو الحقل أو المجال الدلالي ، ودراسة علاقاتها أيضاً بالعنوان أو المصطلح أو الإطار العام الذي يتضمن مجموعة هذه الكلمات، فمعنى الكلمة إنما يتحدد بشكل دقيق بملاحظة الذهن لهذه العلاقات، وهذه العلاقات هي :

١- علاقة الاشتمال .

٢- علاقة التضاد .

٣- علاقة الجزء بالكل .

٤- علاقة التنافر .

٥- علاقة الترادف .

أولاً: علاقة الاشتمال:

يبين بالمر أن المقصود بعلاقة الاشتمال هو : مسألة عضوية في فصيلة^(١)، وهو ما يمكن أن يزيد توضحاً قول محمد علي الخولي الذي يذكر فيه أن "الاشتمال هو أن تتضمن كلمة كلمة أخرى أو كلمات أخرى ، وبالرموز هكذا : س ⊂ ص ، لاحظ أن ص لا تشتمل س"^(٢) (علامة ⊂ تعني تشتمل على)،

(١) علم الدلالة، بالمر ، ص ١١٨ .

(٢) مدخل إلى علم اللغة ، محمد علي الخولي ، ص ١٣٢ .

إذ لو اشتملت ص على س أيضاً لتحولت العلاقة إلى علاقة ترادف كما يشير إلى ذلك أحمد مختار عمر^(١).

ثانياً: علاقة التضاد :

يؤكد بالمر على أن التضاد ملمح مطرد وطبيعي للغاية في اللغة ، ويبين أنه إذا كانت اللغات ليس بها حاجة واقعية إلى المترادفات الحقيقية ، فإنها بحاجة إلى التضاد الذي يعرفه بقوله "يستخدم مصطلح (تضاد) في الدلالة على (عكس المعنى)"^(٢).

ثالثاً: علاقة الجزء بالكل :

" أما علاقة الجزء بالكل فمثل علاقة اليد بالجسم ، والعجلة بالسيارة...، فاليد ليست نوعاً من الجسم ، ولكنها جزء منه "^(٣).

رابعاً: علاقة التنافر :

" هي إحدى العلاقات التي تربط بين كلمات الحقل الدلالي الواحد ، وقد ذهب Leech إلى أنه يمكننا أن نقرر أن اللفظين متنافران إذا كان أحدهما يشتمل على ملمح دلالي Feature - على الأقل - يتعارض مع ملمح آخر في اللفظ الآخر ، وعلى ذلك فإن كلمة (امرأة Woman) - مثلاً - تتنافر مع كلمة طفل Child وذلك بسبب وقوع تعارض بين ملمح (البلوغ) في المرأة وعدمه في الطفل كما يلي :

(١) علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ص ٩٩ .

(٢) علم الدلالة ، بالمر ، ص ١٢٢ .

(٣) علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ص ١٠١ .

| | | | |
|-------|---------|--------|--------|
| Woman | + Human | +Adult | - Male |
| | | ↑↓ | |
| Child | +Human | -Adult | omale |

ويقرر Crystal نفس هذا المعنى بطريقة أخرى ، فهو يرى أن ألفاظ الحقل الدلالي تكون متنافرة إذا كان اتصاف شيء ما بأحدها نافياً لاتصافه بالألفاظ الأخرى ، وعلى ذلك فإن ألفاظ كالأحمر والأزرق والأخضر ألفاظ متنافرة لأن قولنا - مثلاً - إن السيارة حمراء يعني أن تكون خضراء أو زرقاء .. الخ" (١) .

"ويمكن وصف العلاقة التنافرية بالترميز الآتي :

س - ص

ص - س " (٢) (٣) .

خامساً: الترداف :

يقول الدكتور إبراهيم أنيس أنه لا يعرف لغة أخرى تناظر اللغة العربية بكثرة المتردافات (٤) ، فإن يكن الأمر كذلك ، فهو يوجب على دارسي اللغة العربية إيلاء هذه الظاهرة مزيد عناية في درسهم اللغوي متى ما أرادوا الاقتراب أكثر إلى فهم المعنى . والحقيقة أن هذه الظاهرة كانت حاضرة في الدرس اللغوي قديمة وحديثة ، إذ أنها توجد في اللغات جميعها .

هذه الظاهرة التي تعرف بـ "وجود كلمتين أو أكثر بدلالة واحدة ، أي تشير إلى شيء واحد" (٥) أحدثت خلافاً بين اللغويين ، بين مقرر لها ومنكر ،

(١) في علم الدلالة ، عبد الكريم محمد حسن جبل ، ص ١١٦ .

(٢) منخل إلى علم اللغة ، محمد علي الخولي ، ص ١٣٤ .

(٣) للاستزادة حول علاقة الاشتمال يمكن النظر إلى علم الدلالة بالمرص ١١١ .

(٤) دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ، ص ٢٢١ .

(٥) منخل إلى علم اللغة ، محمود فهمي حجازي ، ص ١٤٥ .

"فالرأي السائد بين اللغويين قديماً وحديثاً ينكر وجود الترادف الكامل ، على حين يميل إلى أن الترادف ليس إلا ضرباً من تقارب الدلالة بسبب وجود تشابه المدلولات" (١) . أما " المطابقة الكاملة بين دلالة كلمة ودلالة أخرى فضرب من المبالغة " (٢) .

أما الفريق الآخر ، فقد أقر بوجود الظاهرة ، فالدكتور إبراهيم أنيس يقول: " مهما حاول بعض الاشتقائيين من علماء اللغة كابن دريد وابن فارس وأمثالهما ، أو بعض الأدباء من أصحاب الخيال الخصب الذين يلتمسون من ظلال المعاني فروقاً بين مدلولات الألفاظ ، أقول مهما حاول هؤلاء أو هؤلاء إنكار وقوع الترادف في ألفاظ اللغة العربية ، فليس يغير هذا من الحقيقة الواقعة شيئاً ، فالترادف قد اعترف به معظم القدماء ، وشهدت له النصوص ، وإن كان بعض الذين قالوا به قد غالوا فيه " (٣) .

والتأمل حين ينظر لبعض الأسباب التي أفضت إلى الترداف ، كالاقتراض، أو تداخل اللهجات حيث " يلحظ العربي في المسمى شيئاً فيسميه به ، بينما يلحظ عربي آخر .ملحظاً مغايراً في المسمى نفسه فيسميه به هو الآخر" (٤) ، أو تعدد المستويات (٥) ، يقر بوجود الترادف على المستوى النظري على الأقل ، غير أن هذه الأسباب لا تجعل من وجود الترادف الكامل أمراً قطعياً، فالحالة كما يقول أولمان عن مثل هذه الكلمات أنها " تظهر بالتدرج فروق

(١) مبادئ اللسانيات ، أحمد محمد قدور ، ص ٣١٠ .
(٢) منخل إلى علم اللغة ، محمود فهمي حجازي ، ص ١٤٥ .
(٣) دلالة الألفاظ ، ص ٢١١ .
(٤) في علم الدلالة ، ص ٢٦٣ .
(٥) مبادئ اللسانيات ، ص ٣٦٠ .

معنوية دقيقة تجعل كل لفظ مستقل بجانب من الجوانب المختلفة للمدلول الواحد" (١) .

وهكذا نجد أنفسنا بحاجة ماسة إلى دراسات تطبيقية ، تنزل هذا الحوار إلى الواقع اللغوي وتتحاكم إليه ، وفي هذا المسار يقترح بعض العلماء أن يكون الدليل الفصل هو السياق : " فإذا أمكن انتزاع كلمة من جملة ، وإحلال كلمة أخرى محلها ، دون تغير المعنى فالكلمتان مترادفتان " (٢) ، أما إذا كان هناك أي قدر من التغير ولو كان ضئيلاً ، فإننا لا نخرج من مصطلح الترادف تماماً ، ولكننا نتقل إلى مفهوم شبه الترادف Near Sanonymy الذي تشابه فيه الدلالات الأصلية والهامشية للألفاظ المترادفة ، بيد أنها لا تقبل التبادل التام فيما بينها في كل السياقات الممكنة" (٣) .

وكان بالر قد آثار بهذا النوع من الكلمات " شبه المترادفة " إشكالية حول اقتراح السياق كحاسم للجدل في ظاهرة الترادف حين قال : " بعض الكلمات مقيد من حيث التنظيم ، بمعنى أن الكلمة تظهر فقط وهي مقترنه بكلمات أخرى، فمثلاً كلمة (rancid زنخ) تظهر مع كلمة لحم (خنزير مقدد Bacon) أو (كلمة زبد butter) وكلمة (فاسد addled) تظهر مع كلمة (بيض eggs) أو كلمة (أدمغة Brains) ولا يبدو هذا مسألة معنى، بل هو مسألة ملازمة، وربما يمكننا أن نزعم أن هذه مترادفات ، تختلف في أنها تظهر في

(١) المرجع السابق ، ص ٣١٠ .

(٢) منخل إلى علم اللغة ، محمود فهمي حجازي ، ص ١٤٨ .

(٣) في علم الدلالة ، ص ٢٦٤ .

سياقات مختلفة ، ومع ذلك اعتقد بعض العلماء بالفعل ... أن اختبار المترادفات يكمن فيما إذا كانت تظهر في سياقات متماثلة!"^(١).

وعلى أي حال ، فإن من المصلحة في دراسة تجعل نظرية الحقول الدلالية منهجاً لها - كالدراصة التي بين أيدينا - جمع الكلمات التي يطلق عليها بعض العلماء مصطلح (الترادف) تحت علاقة واحدة ، سواء أكان المعنى متطابقاً تماماً ، أم كان الالتباس الحاصل بين معانيها شديداً ، وليس من المصلحة في شيء أن تجعل هذه الكلمات المتقاربة بشدة على أقل تقدير ، كسائر الكلمات في الحقل ، التي ربما لم يربط بينها سوى سمة واحدة فقط .

واختيار هذا البحث لمصطلح "ترادف" ليكون اسماً للعلاقة المذكورة ، لا يعني ترجيح أحد الرأيين على الآخر ، فلكل وجهة ، ولكنه كان لإدراك البحث شدة دلالة هذا المصطلح على المراد ، لدى المثبتين له ، أو عند منكريه .

وعودة إلى عملية الأجراس ، فبسبب تعقيدها إذ يبدأ الجرس الأول مؤثراً في البقية ليتحول في ثوان محدودة إلى متأثر هو الآخر (يمكننا تذكر مثال النبات عند الأطفال) ، ليصبح شأنه شأن جميع الأجراس في الجمع بين عملية التأثير والتأثر ، لذا فقد رأينا علماء في إطار سعيهم إلى تفكيك هذه العملية يجعلون من ضمن المفاهيم والخبرات المحددة التي تشكل الحقول أو المجالات الدلالية ما يلي :

١ - الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة ، وقد كان A . Jolles أول من اعتبر ألفاظ الترادف والتضاد من الحقول الدلالية .

(١) علم الدلالة ، بالمر ، ص ٩٦-٩٧ .

٢- الأوزان الاشتقاقية ، وأطلق عليها اسم الحقول الدلالية الصرفية Morpho Semantic Fields .

٣- أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية .

٤- الحقول السنتجماتية Syntagmatic Fields ، وتشمل مجموعة الكلمات التي تتربط عن طريق الاستعمال ، ولكنها لا تقع أبداً في نفس الموقع النحوي^(١) .

وفي سياق السعي لإيضاح مفهوم هذه النظرية يشار إلى جملة من الأسس والمبادئ التي يتفق عليها العاملون في هذه النظرية .

١- لا وحدة معجمية Lexeme عضو في أكثر من حقل .

٢- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين .

٣- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة .

٤- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي^(٢) ،

والتركيب النحوي هو : " القواعد التي تحدد نظام الجملة في اللغة ، وتجعلها قادرة على أداء المعنى الذي يريده المتحدث أو الكاتب فيصل إلى المستمع أو القارئ " ^(٣) .

(١) علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ص ٨٠-٨١ .

(٢) علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، ص ٨٠-٨١ .

(٣) مدخل إلى علم اللغة ، حجازي ، ص ١٠٧ .

الفصل الثاني

التطور التاريخي لنظرية الحقول الدلالية

حتى ترى نظرية ما النور فإنها تبدأ بأحد طريقتين ، الفرضيات وامتحانها، وهي كما لا يخفى تستلزم اختبارات كثيرة تجعل الطريق يطول إن وصل ، وما قد يمنع من الوصول هو اختفاء حلقة من حلقات العلم لم تكتشف بعد ، أما الطريق الآخر فهو طريقة الملاحظة لدراسات سابقة توصل إلى المرحلة التي تليها، وهكذا تتوالى الملاحظات المرحلية حتى تصل بالدارسين بطريقة شديدة الموضوعية تنأى عن الذاتية ما أمكنها إلى نظرية تروي نفسها حتى تنضج...

والطريق الآخر هو ما كان من شأن نظرية الحقول الدلالية ، التي أوحى بفكرتها الدراسات المتابعة التي تمت على العلاقات بين معاني الكلمات ، ليلقاها مجموعة من علماء بدايات القرن العشرين في أوروبا وأمريكا (Ispen ١٩٢١)،(Porsig ١٩٣٤)، (Solle ١٩٣٤)، (Jolles ١٩٣٤)، (Wesigreber ١٩٣٦)، ولتظهر دراسات على مجموعات محددة من الألفاظ ذات المجال الدلالي المحدود مثل ألفاظ القراءة (Xinship)، ومجموعة ألوان الطيف (Lasic Colour Terms)، والكلمات التي تتصل بالأغنام وتربيتها .

وقد أشارت العاملة الألمانية سوزان أوهمان (Susanne Ohmann) قد أشارت إلى أن " فكرة استخدام المجال اللغوي كانت موجودة قبله (أي قبل Ispen) ، وأعطت أمثلة لهذه المحاولات المبكرة التي ترجع إلى أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن"^(١).

(١) التحليل الدلالي ، كريم زكي حسام الدين، ج ١ ، ص ١٢٢.

غير أن (Trier ١٩٣٤) العالم الألماني - الذي جاء في وقت متزامن مع هؤلاء - هو الذي استطاع صياغة أجزاء هذه النظرية بشكل متكامل بحيث تتوفر لها استقامه المنهج والطريق ، وذلك في تطبيقه (المفردات الألمانية في المقياس التصوري للإدراك) ، والذي درس فيه الحقل التصوري للذكاء للغة الألمانية في العهدين القديم والمتوسط، عند الكتاب الصوفيين للقرنين الثالث عشر والرابع عشر .

وفي بدايات النصف الثاني من القرن العشرين، بدأت تظهر على يد نفر من العلماء الفرنسيين فكرة التركيز على الحقول التي تتعرض ألفاظها للتغير والتطور الدلالي والامتداد السريع ، وهي بذلك تعكس تطوراً سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً مهماً ، وقد سجل (Matore) نفسه كعلامة مميزة لهذه المرحلة التي أدخلتنا إلى ما نعيشه في السنوات الأخيرة من ازدهار لتطبيقات هذه النظرية وتزايد لدارسيها^(١).

أ- عند علماء اللغة العربية الأوائل:

يقول محمود سليمان ياقوت : " هناك حقيقة نريد التأكيد عليها هي أن نظرية المجالات الدلالية ... إنما هي ذات أصول عربية ، ويتضح ذلك في المنهج الذي اتبعه أصحاب الرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات في جمع ألفاظ اللغة التي تندرج تحت معنى واحد"^(٢) ، ويقول عبد الكريم محمد حسن جبل: "مظاهر تنبه لغويي العرب القدامى لفكرة الحقول الدلالية ، لم تكن مقصورة على ما

(١) ولمزيد من التفصيل حول تاريخ النظرية يرجع إلى :

١- الكلمة دراسة لغوية معجمية ، حلمي خليل .

٢- علم الدلالة ، كلود جرمان ، ريمون لوبكون .

٣- علم الدلالة ، أحمد مختار عمر .

٤- التحليل الدلالي ، إجراءاته ومناهجه .

(٢) معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث ، محمود سليمان ياقوت، ص ٣١٥ .

صنفوه من الرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات ، بل قد تجلت بعض مظاهر ذلك أيضاً فيما قدموه من شروح لدلالات بعض الألفاظ في ثنايا مصنفاتهم المختلفة ، ومنها كتب الشروح اللغوية للشعر . وإذا كانت الحقول الدلالية الواردة بهذه المصنفات أصغر حجماً من نظيراتها الواردة في الرسائل والمعاجم الموضوعية ، فإن ذلك لا يفقدها دلالتها على تنبه مؤلفيها إلى فكرة الحقول الدلالية ، هذا فضلاً عن أن هذه المؤلفات - كالشروح مثلاً - لم تصنف بقصد رصد الحقول الدلالية واستقصاء ألفاظها المختلفة ، وإنما تضمنت ذلك عرضاً^(١)

فهل عرف علماء العربية الأوائل نظرية الحقول الدلالية ؟ وهل طبقوها في مصنفاتهم ؟.

بحسب نظرية الحقول الدلالية ، فإن الباحث يقوم بثلاث مراحل رئيسية ، المرحلة الأولى: جمع المادة اللغوية، المرحلة الثانية: تصنيفها وفق حقولها الدلالية ، المرحلة الثالثة: دراسة العلاقات الدلالية بين كلمات كل حقل .

لذلك ، فإن الوصول إلى حقيقة موضوعية حول قضية مدى معرفة اللغويين العرب السابقين لنظرية الحقول الدلالية وتمثلهم لها في كتبهم، تحتاج إلى التساؤل عن مدى تواجد المراحل الثلاث المشار إليها آنفاً ، هل جمع اللغوي العربي كل المادة اللغوية ؟ هل صنفها وفق حقول ؟ هل درس العلاقات الدلالية بينها إيماناً بأن درس مثل هذه العلاقات هو السبيل إلى الوصول إلى المعنى الحقيقي للكلمة؟

كل هذه الأسئلة سنحاول طرحها على ما عرف عند الباحثين باسم معاجم المعاني، وهي المعاجم التي تعرفها وجهة السطل بقولها: " معاجم المعاني

(١) في علم الدلالة ، ص ١٠٦ .

كتب تتخذ المعنى محوراً أساسياً تدير حوله ألفاظها" (١)، ثم تبين وجهة أن هذه المعاجم على نوعين فتقول: " قد تختص هذه الكتب بمعنى واحد، أو تأخذ صفة الموسوعية والشمول والتنظيم ، ولعل معنى المعجمية لا ينطبق إلا على الحالة الثانية ، وتبقى الحالة الأولى جزءاً يجتمع إلى نظائره في مرحلة الشمول بنوع من التنسيق والترتيب مكوناً المعجم " (٢) ، لذلك فإننا سنسلط هذه الأسئلة أيضاً على الرسائل اللغوية التي هي في حقيقتها فصل من فصول معجم المعاني، ومرحلة سابقة لها .

أولاً- الرسائل اللغوية :

١- الخيل لمعمر بن المثنى :

وهي ليست رسالة لغوية خالصة ، ففيها أبواب هي لعلم الحيوان أقرب، وفيها باب هو للأدب أقرب ، وفيها باب عما تستحبه العرب في الخيل، فكأنه أقرب إلى دراسة اجتماعية .

أما الأبواب التي هي لعلم الحيوان أقرب فنذكر منها على سبيل المثال: باب "مما يستدل به على جودة الفرس وجودة خلقه وهو مجلل بما ظهر من جلاله"، وباب : "ومما يستدل به على عتق الفرس وهو مجلل بما ظهر من جلاله". وباب " ومما يستدل به على جودة الفرس وهو معتق " (٣) وغيرها .

وأما الباب الذي هو للأدب أقرب: فباب " مما قالت العرب في أشعارها في صفة الخيل " وأما الباب الذي هو أقرب لدراسة اجتماعية فهو باب : " ما يستحب العرب في الخيل " (٤).

(١) جسم الإنسان في معاجم المعاني ، وجهة السطل، ص ١٧.

(٢) المرجع السابق ، ص ١٧.

(٣) الخيل ، معمر بن المثنى، ص ٤٨-٤٩

(٤) المصدر السابق ص ٦٤

وصف المادة اللغوية :

الكتاب يشتمل على مقدمة ، إلا أنه مع ذلك لا توجد فيها أي إشارة إلى المنهج الذي سار عليه ، لكن قراءة الكتاب تأخذ بأذهاننا إلى مواضع عدة فيها إشارات إلى عدم الاستقصاء مثل قوله "من عيوب الخيل مما يكون خلقه" (١) ، ولاشك أن "من" تدل على التبويض وقوله : "ومن عيوب الخيل الحادثه التي ليست من خلقتها" (٢) ، وقوله : "من ألوان الخيل" (٣) . وهذه القرنية لا نستطيع الحكم من خلالها على منهج المؤلف .

توزيع الحقول :

ابتداءً ، لا يمكننا القول إن الكتاب نجح في عملية توزيع ألفاظه على حقول لغوية ، ومر معنا اشتماله على أبواب هي لعلوم أخرى أقرب ، فإذا تغاضينا عن ذلك ، وجردنا الكتاب من المادة غير اللغوية ، فيمكننا القول أن التصنيف بشكل عام كان جيداً ، فقد بدأ الكتاب بمقدمة عن مكانة الخيل في الإسلام وعند العرب ، ثم بدأ بأسماء خلق الفرس عارضاً للرأس والعين والشج وغيرها ، ثم عقد باباً لما يوصف من أمر الخيل وفحولها وإنائها من لدن تستودق إلى أن تنتج ، وحال أولادها إلى أن تنتهي أسنانها ، ثم عرض لأسماء الطير في الفرس ، ثم دعاء الخيل ، ثم من عيوب الخيل مما يكون خلقة ، ثم لعيوب الخيل الحادثة التي ليست من خلقتها ، ثم مجموعة من الأبواب التي هي أقرب لعلم الحيوان ، ثم عرض لأسماء الخيل ، ثم للباب الاجتماعي ، ثم الحديث عن باب جاء لألوان الخيل ، ذاكراً عدة ألوان منها : الأدهم ، الأخضر ، والأحوى وغيرها .. ثم لأسماء الدوائر التي تكون في الخيل ، ثم لصفات الخيل ، ثم لقيام

(١) المصدر السابق ص ٤٣

(٢) المصدر السابق ص ٤٦

(٣) المصدر السابق ص ٩٦

الخيـل ، ثم لمشي الخيـل، ثم لأصناف الحصر، ثم لعيوب الخيـل في جريها ، ثم للنشاط ، فالصهيل ، ثم ختم بالبـاب الأدبي .

الإشارة للعلاقات الدلالية :

أشار المصنف لبعض العلاقات الدلالية ، دون تحديد مصطلح لها ، من ذلك مواضع لعلاقة التنافر كقوله: " فَمِنْهُنَّ أَدْهَمُ غَيْهَبٌ ، وَأَدْهَمُ دَجَّوْجِيٌّ ، وَأَدْهَمُ أَكْهَبٌ ، فَأَمَّا الْغَيْهَبُ فَأَشْدَهُنَّ سَوَادًا وَالدَّجَّوْجِيُّ دُونَهُ فِي السَّوَادِ ، وَهُوَ صَافِي اللَّوْنِ ، وَالْأَكْهَبُ الَّذِي لَمْ يَشْتَدِ سَوَادُهُ وَلَمْ يَصْفُ لَوْنُهُ " (١).

وكقوله: " وَكُلُّ مَا قُطِعَ مِنَ الْأَذَانِ فَهُوَ جَدْعٌ ، فَإِذَا قُطِعَ أَطْرَافُ الْأُذُنِ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ الْقَطْعَ رُبْعَ الْأُذُنِ فَهِيَ قَصَوَاءٌ ، فَإِذَا جَاوَزَ الْقَطْعَ الرَّبْعَ فَهِيَ عَضْبَاءٌ مَا بَقِيَ مِنَ الْأُذُنِ شَيْءٌ ، حَتَّى تَصْطَلِمَ ، فَإِذَا اصْطَلَمَتْ فَهِيَ صَلْمَاءٌ " (٢).

وهناك إشارات إلى ترادف في مثل: " وَجِبْهَتُهُ مَا تَحْتَ أُذُنَيْهِ وَفَوْقَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ جَبِينُهُ " (٣) وفي قوله: " ثُمَّ الْعُنُقُ وَيُقَالُ لَهَا الْهَادِي وَالْتَلِيلُ " (٤) وفي مثل: " وَفِي سِرَاتِهِ سَيْسَاؤُهُ وَمَنْسَجُهُ ، وَهُوَ الْحَارِكُ ، وَهُوَ الْكَاهِلُ " (٥).

أما عن علاقة الجزء بالكل ففي مثل: " وَفِيهِ كَتِفَاهُ ، وَفِي كَتِفَيْهِ غُرُضُوفَاهُمَا " (٦) ، وفي مثل: " وَفِي ذِرَاعِيهِ : مِرْفَقَاهُمَا وَإِبْرَتَاهُمَا وَقَبِيحَاهُمَا وَعَظْمَتَاهُمَا وَجِبَاهُمَا وَغُرُورُهُمَا وَخَصَائِلُهُمَا وَرَقْمَتَاهُمَا وَأَبْطَنَاهُمَا وَأَسْلَتَاهُمَا وَمُسْتَدْقَاهُمَا

(١) المصدر السابق ص ٩٧

(٢) المصدر السابق ص ١٧ .

(٣) المصدر السابق ص ١٨

(٤) المصدر السابق ص ٢٠

(٥) المصدر السابق ص ٢٢

(٦) المصدر السابق ص ٢٤

ومكحلاهما " (١) ، وفي: " ثم الحافر ، وفي الحافر الإطار والدخيس والصفدع ... " (٢) .

وما ينبغي التأكيد عليه هنا ، أن ما مضى إشارات من المصنف لبعض العلاقات التي بين الكلمات ، وأن الغالبية العظمى من العلاقات لم تحظ بأي إشارة.

٢ - كتاب النبات للأصمعي :

وصف المادة اللغوية :

توجد إشارة إلى عدم سعي الأصمعي وراء الاستقصاء للمادة اللغوية، نقرأ له يقول : "ومن أسماء النبت غير الذكور " (٣) ، ويقول " ومن أسماء الحمض " (٤) ، ويقول " ومما ينبت بالحجاز " (٥) ، ومن تدل على التبعض كما هو معلوم، فهو يعرض هنا لجزء من المادة اللغوية ، وليست المادة كلها. وهذه القرينة - كما سبق أن ذكرت - لا نستطيع الحكم من خلالها على منهج الأصمعي .

توزيع المادة إلى حقول :

لم يكن الأصمعي هنا بجودة ترتيبه الذي سنراه في كتابه "خلق الإنسان" ، فهو هنا يبدأ بكلمات تتعلق بتسمية الأرض بالنسبة لنباتها ، ثم عرض لأحوال نمو النبات ، ثم عرض لأسماء النباتات التي جاءت شاملة لأغلب الكتاب ، لذا فقد عنون بعناوين داخل هذا الموضوع ، فهو يعنون بأسماء ذكور البقل ، ثم بمن أسماء النبت غير الذكور ، ثم بمن أسماء الحمض ، ثم بما ينبت بالسهل ، وبعده بما ينبت بالحجاز ، ثم بما ينبت في الرمل من الشجر ، ثم بما ليس بشجر ، ثم بمن شجر

(١) المصدر السابق ص ٢٥

(٢) المصدر السابق ص ٢٧

(٣) النبات ، الأصمعي، ص ١٦

(٤) المصدر السابق في ص ١٨

(٥) المصدر السابق ص ٢٠

الحجاز ، ثم بما ينبت بجبال نجد ، ثم فترة يختل فيها الترتيب على ما سنذكر في الملاحظة، ثم يختم بمن نبات جبال السراة .

وهكذا نلاحظ أن هذا الترتيب جيد لولا أنه عاد إلى أحوال نمو النبات في (ص ٢٤)، بعد أن كان عرض له من قبل (ص ٤) ، وعاد إليها مرة أخرى في (ص ٢٧) . ولعل مرد ذلك إلى ناسخ المخطوط أو غير ذلك من الأسباب .

العلاقات الدلالية :

نستطيع أن نعثر على علاقات دلالية في كتاب النبات دون الإشارة إلى مصطلحات ، وهذه عادة للقدماء في بعض مؤلفاتهم ، فنحن نجد علاقة تنافر ، في قوله : " السبط والنصي يكون في السهل والرمل ، فما دام رطباً فهو نصي ، فإذا يبس فهو حلي ، فإذا تحطم واسود فهو الدويل ... وكل ما اسود وتكسر فهو دويل " (١) .

ونلاحظ وجود علاقات مترادف كما في قوله: " الذرق وهو الخندقوق" (٢) وقوله: " والنجمة وهي الثيل" (٣) ، وفي قوله " الرند هو الآس" (٤) .

إلا أن غالبية الكلمات قد جاءت بدون إشارة للعلاقات الدلالية التي تربط ما بينها .

٣- كتاب الإبل للأصمعي (٥) :

اشتمل هذا الحقل على مجموعة كبيرة من الألفاظ المتعلقة بهذا الحقل وإن ند بعض ألفاظ الحقل على الأصمعي فكيفية أنه أول من ابتكر هذا التصنيف

(١) المصدر السابق ص ٢٢ .

(٢) المصدر السابق ص ١٤ .

(٣) المصدر السابق ص ١٥ .

(٤) المصدر السابق ص ٣٢ .

(٥) نشر في الكنز اللغوي في اللسان العربي، أوغست هفنز، ص ٦٦

الموضوعي ، وإن لم يضع الأصمعي شروطاً في مقدمة كتابه أو في أثنائه تنص على التزامه بالألا يضع في هذا الكتاب إلا ما سمعه ممن يصح الاحتجاج به ، لم يمكننا الاستدلال بوجود لفظ في أحد المعاجم يتعلق بهذا الموضوع ، لم يذكره الأصمعي ، على أنه قد أخل بشرط الاستقصاء . لذا فإن هذا السؤال سيظل معلقاً مادام الأصمعي لم يضع مقدمة يشرح فيها منهجه ، وعدم وجود أي إشارة داخل الكتاب تدل على صفه الاستقصاء من عدمه .

هل قام الأصمعي بتقسيم الألفاظ إلى حقول ؟

من خلال القراءة لكتاب الأصمعي . يلحظ وجود تصنيفات داخلية نستطيع أن نطلق عليها حقولاً ، وقد كان الأصمعي يوب لبعضها مثل " مما يذكر من ألوان الإبل " ^(١) ، وترك بعضها بلا تبويب ، ولعل مرد ذلك إلى ما اعترى مخطوط الكتاب .

بدأ الأصمعي كتابه بالكلمات المتعلقة بضرب الفحل للناقة ، ثم ثنى بالكلمات المتعلقة بالولادة ، ثم بمراحل النمو من الولادة حتى يكبر ، ثم بالجمل وغذائه ، ثم بعد ذلك بالألفاظ المتعلقة بسنام الجمل ، ثم غزارة الإبل ، ثم البكاء ، ثم يشير إلى الكلمات المتعلقة بتعامل أهل الإبل مع إبلهم ، ثم أسماء أعداد الإبل ، ثم أدواء الإبل ، ثم سير الإبل ، ثم ألوانها ، ثم أظماء الإبل ، ثم المواسم والتزيم ، ثم ختم بأصوات الإبل .

ومع أن هذا التوزيع كان قائماً ، إلا أننا نجد اختلالات في مواضع من الرسالة ، فمع أنه عقد باباً لسير الإبل ^(٢) ، إلا أنه قد أشار في موضع آخر إلى جزء من ألفاظ سيرها ^(٣) . ولعل هذه إشارة إلى أن الأصمعي لم يكن يعتبر

(١) المصدر السابق ص ١٢٧

(٢) المصدر السابق ص ١٢٣

(٣) المصدر السابق ص ١٠٧

ترتيب الرسالة ذا تأثير في معاني كلماتها ، بخلاف ما تراه نظرية الحقول الدلالية،
التي ترى تأثير كلمات الحقل في بعضها بعضاً.

هل درس الأصمعي العلاقة بين كلمات الحقل ؟

تصادف القارئ لرسالة الإبل مجموعة من الإشارات إلى علاقات دلالية
بين الكلمات، فسيلحظ إشارة إلى علاقة التنافر -دون تسميتها بالطبع- حينما
يقول الأصمعي: " فَإِذَا اشْتَدَّ نَابُهُ وَغَلِظَ قَيْلٌ قَدْ عَصَلَ يَعَصِلُ تَعْصِيلاً ، فَإِذَا طَالَ
نَابُهُ وَاصْفَرَ قَيْلٌ عَرِدٌ يَعْرُدُّ عَرُوداً ، فَإِذَا جَاوَزَ ذَلِكَ فَهُوَ عَوْدٌ وَهِيَ عَوْدَةٌ ...
فَإِذَا جَاوَزَ ذَلِكَ فَأَسَنَّ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ قَيْلٌ جَمَلٌ قَحْرٌ وَقَحَارِيَّةٌ ، وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى قَحْرَةٌ ،
فَإِذَا جَاوَزَ الْقَحْرَ فَشَمِطَ وَجْهَهُ وَذَنْبَهُ وَتَنَاطَرَ هَلْبُ ذَنْبِهِ فَهُوَ ثَلْبٌ ... ، فَإِذَا جَاوَزَ
هَذَا السِّنَّ فَرَّقَ وَضَعَفَ فَهُوَ عَشْبَةٌ وَعَشْمَةٌ لَعْتَانٌ ، وَالنَّاقَةُ وَالْجَمَلُ فِي الْبَازِلِ
سَوَاءٌ ، وَتَدْخُلُ الْهَاءُ الْأُنْثَى فِي الرَّبَاعِيَّةِ وَالثَّيْبَةِ وَالْجَذْعَةِ" (١) .

وهناك إشارة للاشمال وفي قوله " الْأَظْمَاءُ عَلَى مَا يَنْبَتُ ، وَالْقَلْدُ قَلْمًا
يُقَالُ إِلَّا فِي النَّخْلِ وَهُوَ بِمَعْنَى الظَّمِّ ، وَالظَّمُّ يَصْلِحُ لِهَذَا كَلِمَةً" (٢) .

ويمكن أن يلحظ عدة إشارات للترادف مثل قوله " وَيُقَالُ بِعَيْرِ ضَبْرٍ
وَسِبْرٍ وَقِمَطْرٍ كُلُّ ذَلِكَ يَرَادُ بِهِ الْغِلْظُ وَالشَّدَّةُ" (٣) ، وكذلك في قوله:
"وَالتَّصْدِيرُ وَالْوَضِيحُ وَالغُرْضَةُ وَالغَرَضُ وَالسَّفِيفُ ، كُلُّ هَذَا حِزَامُ الرَّحْلِ مِنْ
جِلْدٍ ، وَرَبْمَا كَانَ مِنْ لَيْفٍ" (٤) .

(١) المصدر السابق ص ٧٨

(٢) المصدر السابق ص ١٣١

(٣) المصدر السابق ص ١٠٢

(٤) المصدر السابق ص ١٠٩

إلا أن هذه الإشارات لا تستخدم إلا بغرض الشرح لمعنى الكلمة (١)،
فلذلك يمكننا أن نجدها في المعاجم المرتبة هجائياً ، وما يقوم دليلاً على ذلك إننا
نمر على أكثر الكلمات دون أدنى إشارة للعلاقات التي تربط بينها .

٤ - كتاب خلق الإنسان للأصمعي (٢):

وصف المادة اللغوية المتعلقة بهذا الحقل :

ليس بين أيدينا بالكتاب أي إشارة عن قيامه بالوصف الدقيق للمادة
اللغوية ، كما لم يتمثل الكتاب مقدمة تكشف لنا منهج هذا العالم .

هل قام الإصمعي بتوزيع الألفاظ إلى حقول ؟

رتب الأصمعي هذا الكتاب ترتيباً جيداً ، فقد سمي الأبواب كلها، إذ بدأ
بما يذكر من حمل المرأة وولادتها والمولود ، ثم بما يذكر من تقلب أحوال الإنسان
، ثم باب كبير غطى جل الكتاب أسماء: " هذا ما تسمي العرب من جماعة خلق
الإنسان " . بدأه بالكلمات التي تطلق على الجسم، ثم بالكلمات المتعلقة بالرأس،
مدخلاً فيها الكلمات التي تطلق على الشعر والجبهة والعين والأذن وغيرها ...
ثم انتقل بعد الرأس إلى ذكر الكلمات المتعلقة بالعنق، ثم بكلمات المنكب ،
فالكف ، فالعضد ، فالمرفق ، فالذراع ، فالكف ، وهكذا حتى وصل الرجل ،
ثم جاء بعد ذلك بكلمات لأشياء تكون في النساء، دون الرجال ، وكانت خاتمه
الكتاب بمجموعة من الكلمات التي ابتدأها بعباراة

(١) ذكر محمد أحمد أبو الفرج في كتابه " المعاجم اللغوية " عدة طرق لمعالجة المعنى في المعاجم
العربية وهي: التفسير بالمغايرة ، والتفسير بالترجمة ، والتفسير بالمصاحبة ، والتفسير
بالسياق ، والتفسير بالصورة (ص ١٠٢)، وعلاقات مثل الترادف والاشتغال والجزء من
الكل والتنافر تدرج تحت ما أسماه الباحث : التفسير بالترجمة ، وعلاقة مثل التضاد تحت ما
أسماه : التفسير بالمغايرة .

(٢) نشر أيضاً في الكنز اللغوي ، ص ١٥٨ .

"آخر الكتاب" (١). ويمكننا أن نلاحظ ملاحظتين على ترتيب الأصمعي أن آخر كتابه كان مجموعة من الكلمات التي لا يمكن بحال أن يطلق عليها صفة حقل، لعدم وجود رابط يربط بينها ، بل إن من بينها كلمات لا تمت إلى موضوع الكتاب بصلة ، إنما تتعلق بالأخلاق مثل قوله."اللقاعة المتفصح في كلامه والمتبالغ" (٢).

هل أشار الأصمعي إلى العلاقات الدلالية ؟

جاءت في الكتاب إشارات إلى بعض العلاقات الدلالية ، كالإشارات التي يفهم منها التنافر، وذلك في مثل قوله " وإنما قيل للشجرة مأومة لأنها خرقت العظم وبلغت أم الدماغ ولم تحرق الجلد ، وبعض العرب يسميها الآمة ، فإذا أهشم الرأس ولم يخرج منه شيء فهي الهاشمة ، فإذا خرج منها عظم أو عظام فتلك المنقلة ، فإذا بلغت الشجرة أن يبدو العظم لايجاوز ذلك فهي الموضحة ، فإن كان بينها وبين العظم قشرة رقيقة فتلك السمحاق ... ، فإذا بلغت الشجرة أن تأخذ في اللحم ولم تنفذه إلى الجلد الرقيقة فتلك المتلاحمة ، فإذا حزت الجلد وأخذت في اللحم شيئاً فهي باضعة ، فإذا بلغت أن تدمي فهي دامية ، فإذا أخذت في الجلد قليلاً فهي حارصة" (٣).

وعلاقة ثانية هي علاقة الترادف، وذلك في مواضع مثل قوله : " العنق ويقال العنق بضمين ، وهو العنق ، والجيد ، والهادي ، والتليل ، والرقبة ، والكرد" (٤) ، وفي قوله : " وفي الشعر الهبرية والإبرية والتبرية وهو ما يتحات

(١) الكنز اللغوي ، هفتر ص ٢٢٩

(٢) المصدر السابق ص ٢٣١

(٣) المصدر السابق ص ١٦٧

(٤) المصدر السابق ص ١٩٨

منه" (١)، وقوله: " يقال في عينه كوكب وهي النقطة تبقى من بياض ، ومثلها الودقه " (٢).

واشتمل الكتاب أيضاً على إشارات وضح من خلالها علاقة الجزء بالكل كما في قوله " وفي المقلة الحدقة، وهي السواد الذي في وسط البياض ، وفي الحدقة الناظر وهو موضع البصر ، وفيه الإنسان" (٣)، وقوله: " في الكف الأصابع، الخنصر والبنصر والوسطى والسبابة والإبهام، وذلك في كل كف وقدم . وفي الأصابع السلاميات " (٤).

وإذا كانت هذه بعض مواضع يمكن إن يقال إن الأصمعي قد أشار فيها إلى علاقات دلالية ، فإنه ترك كلمات من الكتاب لم يشر في أي منها إلى شيء من ذلك . وهذا لا لعدم معرفة القدماء به ، بل لأن هذا كان معلوماً عندهم وذكره من باب الفضول .

٥- الريح لابن خالويه :

هي رسالة صغيرة لا توجد فيها أي إلماحة إلى الاستقصاء من عدمه، فضلاً عن أنها لا تحمل مقدمة ، وجرى توزيع الكلمات فيها على أساس البدء بلفظ الريح ثم بصفاتها ثم بأسمائها ، إلا أن ما يلاحظ عليه من خلال نظرية الحقول الدلالية كونه يورد خلال الأسماء التي للريح ، أسماء لأشياء أخرى بناء على

(١) المصدر السابق ص ١٧٥

(٢) المصدر السابق ص ١٨٢

(٣) المصدر السابق ص ١٨٠

(٤) المصدر السابق ص ٢٠٨

علاقتها بالريح، كفعله حين قال: "ليلة ساكرة : لاريج فيها"^(١) ، ويعرض لأول
الريح فيقول في ثانيا عرضة لأسماء الريح : "النافحة : أول كل ريج"^(٢).

ويعرض بشكل عابر إلى علاقة ترادف حين يقول: "عجت الريح
وأسنفت : كل ذلك في شدتها ، وسوقها التراب"^(٣).

٦- كتاب الملمع للنمري :

وهو كتاب متخصص بالألوان ، يقول في مقدمته " إن الله عز وجل ،
خلق الألوان خمسة : بياضاً ، وسواداً وحمرة ، وصفرة ، وخضرة"^(٤) ... "ونحن
نبتديء بنوع نوع"^(٥).

وصف المادة اللغوية :

في مقدمة المصنف ما يشير إلى الرغبة في الاستقصاء ، لكن وفق شرط
معين هو أن يتم له السماع ، يقول موضحاً ذلك : " فنذكر ما سمعنا فيه إن شاء
الله"^(٦) ، ولاتوجد في الكتاب إشارة أخرى تعضد هذه الإشارة أو تنافيتها .

هل قام بالتوزيع إلى حقول ؟

كان وعي المصنف لفكرة الحقول وتصورها واضحاً ابتداءً من المقدمة
التي شرح فيها منهجه ، فهو يبين أنه قسم الكتاب على الألوان، أو ما يمكن أن

(١)الريح، ابن خالويه، ص ٨٧

(٢)المصدر السابق ص ٨٧

(٣)المصدر السابق ص ٨٨

(٤)الملمع، النمري، ص ١

(٥)المصدر السابق ص ٨

(٦)المرجع السابق ص ٨.

نطلق عليه حقولاً حين قال " ونحن نبتديء بنوع نوع " (١)، بل لفت الانتباه أكثر حين أشار إلى أن الحقل أيضاً يشتمل على حقول أخرى تتفرع عنه، وإن كان لن يتطرق لها كلها في مصنفه هذا، ربما لإدراكه أن بعضها يأتي في رتبة متأخرة من سلم التوزيع الحقلي عن الرتبة التي سيخصها بالجمع والتصنيف الآن ، وهذا نص كلامه : " فإن قال قائل : فأين الغيرة والسمرّة ، والزرقّة والصحمة والشقرة وأشكالها من الألوان ؟ قيل : هذه الألوان ليست نواصع خوالص . وكل يرد إلى نوعه ، فالغيرة إلى البياض ، والسمرّة إلى السواد ، والزرقّة إلى الخضرة ، والصحمة إلى الصفرة ، والشقرة إلى الحمرة ، والعرب عمدت إلى نواصع الألوان فأكدتها فقالت : أبيض يقق ، وأسود حالك ، وأحمر قاني ، وأصفر فاقع ، وأخضر ناضر " (٢) ، فكأنما كان تصنيفه لهذا الكتاب لنواصع الألوان دون ما يندرج تحتها .

فإذا دلفنا إلى الكتاب وجدناه جيد التقسيم والتبويب ، فهو يبدأ بذكر اللون الرئيس ، ذاكراً في بداية الفصل الصفات التي تطلق على هذا اللون، ثم بعد ذلك يبدأ بفتح أبواب لأسماء أشياء عدة حين تتصف بهذا اللون ، ففي ذكر الأبيض مثلاً يتكلم عن الكلمات التي تطلق على الأبيض من الرجال ، ثم الأبيض من النساء ، فالبياض في الكتيبة ، فيياض الفرش ، فيياض الجمل ، فيياض النعجة ، فيياض الظبي ، فيياض الحية ، وهكذا .. حتى ينهي ذكر الأبيض في بياض الوردة .

ولا تنقد نظرية الحقول الدلالية على هذا التصنيف الذي قام به المؤلف إلا ذكره لصفات تطلق على الألوان ، لكنها لا تختص بالألوان وحدها ، لذا

(١) المرجع السابق ص ٨ .

(٢) المرجع السابق ص ٨ .

لا يجب قصرها على حقل الألوان ، أو هي لا تطلق على لون واحد ، فلا يصح قصرها على حقله ، مثال ذلك كلمات " خالص وناصح ، وناصح " (١) ، وكلمة "ورد" (٢) وغيرها .

درس العلاقات :

يلاحظ المطلع على "الملمع" إشارات متعددة إلى الترادف منها: "فهذه الثلاثة كلهن سواء" (٣) ، يعني: يقق، وهق ، ولياح ، وكذلك قوله: " فهذه أيضاً كلها سواء " (٤) ، يريد: وابص ، ودلامص ، وبراق ، وقوله " هذا كله سواء" (٥) ، يريد: خالص، وناصح، وناصح ، وهبرزي وصرح .

وتمر على المطلع علاقة تنافر في قوله: " وفي الحرة النعل ، وهي شبيهة بالنعل فيها طول وصلابة ، وفيها الخف أطول من النعل ، والكراع أطول من الخف ، والضلع أطول من الكراع " (٦) .

ومع ذلك تبقى كلمات كثيرة بينها علاقات لا تتم الإشارة إليها ، مما يدل على عدم تعويل المصنف على الأثر الذي تتركه هذه العلاقات على الكلمات ومعانيها .

ثانياً - معاجم الموضوعات :

١ - غريب المصنف للقاسم بن سلام :

-
- (١) المرجع السابق ص ١٤ .
 - (٢) المرجع السابق ص ٨٧ .
 - (٣) المرجع السابق ص ١١ .
 - (٤) المرجع السابق ص ١٤ .
 - (٥) المرجع السابق ص ١٧ .
 - (٦) المرجع السابق ص ٨٢ .

وهو أول معجم عربي في غريب اللغة مرتب بحسب الموضوعات ، كما بين ذلك محققه : محمد المختار العبيدي^(١) ، وقد جمع هذا المعجم في داخله كما من الرسائل اللغوية المختلفة السابقة له ، لذا فلاغرابه أن يكون هذا المعجم مصدراً أساسياً لما أتى بعده من المعاجم المتخصصة^(٢).

التوزيع على حقول :

قام المصنف بتقسيم معجمه إلى مجموعة من الكتب ، إلا أن الكتاب الأول الذي يبدأ بباب: تسمية خلق الإنسان ونعوته، لم يجعل له عنواناً ، ثم جاء بعده ثانياً كتاب النساء ، ثم كتاب اللباس ، ثم كتاب الأطعمة ، فالأمراض ، فالخمر، فالدور والأرضين ، فالخيل ، فكتاب السلاح ، ثم الطيور والهوام ، فكتاب الأواني من القدور وغيرها ، فالجبال ، فالشجر والنبات ، والمياه وأنواعها والقني وغيرها ، فالنخل ، فالسحاب والأمطار ، فالأزمنة والرياح وغيرها ، فكتاب أمثلة الأسماء من ذلك مثال فعالة ، وكتاب أمثلة الأفعال ، وكتاب الأضداد إلى أن ينتهي بكتاب الأجناس، ويدخل تحت كل كتاب أبواب عدة. وعلى ترتيب القاسم بن سلام ملاحظات هي :

١ - قسم كتابه مرات على أساس معنى الكلمة ، أخرى على أساس وزنها مما رتب على ذلك حتماً وجود كلمات في الأبواب الصرفية ، كان يجب أن توجد في مواضعها من كتب المعنى ككلمة: " عجوز همرش كبيرة"^(٣)

(١) غريب المصنف، القاسم بن سلام، مقدمة المحقق، ص ١

(٢) المرجع السابق، مقدمته محمد الحمزاوي، ص ١٠

(٣) المرجع السابق ص ٥٤٦

التي يجب أن تكون في كتاب النساء ، وكلمة: " زَلْخَلَحَ: الواسع المنفطح من الآنية"^(١)، وكان ينبغي أن تثبت في كتاب الأواني ، وكلمة: "عصفت الريح"^(٢) التي محلها في كتاب الأزمنة والرياح .

كذلك كان الأمر حينما وزع بعض الحقول على أساس العلاقات ، فكانت كلمة "الناهل " ^(٣) في هذه الحقول مع وجود باب خاص للعطش، وكلمة "الخشيب" ^(٤)، وكان من المفترض أن تجيء في كتاب السلاح .

٢- توجد بعض الأبواب التي أدخلت في كتب ولا وجه لإدخالها فيه ، كمثال باب "نعوت الطيب " في "كتاب النساء" .

٣- يجمع في كتاب واحد أحياناً مالا وجه لجمعه معاً ، بل الأولى أن يجعل كل واحد منهما كتاباً مستقلاً ككتاب "الأزمنة والرياح" .

٤- هناك كتب غريبه الأبواب فكتاب " الخمر " جاء تحته أبواب أسماء الخمر، والجوع ، والنوم ، والدخول في الشيء ، والسكوت ، والذهب والفضة ، ووشم النساء ... وهكذا .

(١) المرجع السابق ص ٥٤٧

(٢) المرجع السابق ص ٥٨٢

(٣) المرجع السابق ص ٦٢٢

(٤) المرجع السابق ص ٦٣٢

درس العلاقات :

نجد في المعجم بعض إشارات إلى علاقات دلالية ، كعلاقة التنافر في مثل :
" الأَنْزَعُ الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته ، فإذا زاد قليلاً فهو أَجْلَخُ ، فإذا بلغ النصف فهو أَجَلَى ، ثم هو أَجَلَه ... فإذا تقطع ونسل قيل حَرَقَ " (١) .

وإشارات إلى علاقات ترادف مثل : " الرِّوَابِجُ والبرَّاجِمُ جميعاً مفاصل الأصابع كلها " (٢) ، ومثل : " الحِثْرَمَةُ الدائرة التي تحت الأنف في وسط الشفة العليا ... وهي العرَّمة أيضاً " (٣) " وفي قوله : " شعر مُعَلَّنِكُ و مُعَلَّنِكِسُ ، كلاهما الكثيف المجتمع " (٤) .

٢- المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل :

يتحدث محقق الكتاب (٥) عنه فيقول :

" كتاب المنتخب يشتمل على ثلاثة مائة وخمسة وثلاثين باباً يمكن توزيعها

في الأقسام التالية :

١- الأبواب التي تعدد الأجزاء التي يتكون منها موضوع واحد ، وذلك كخلق الإنسان ...

٢- يشتمل هذا القسم على الصيغ ... صيغ الأسماء التي وردت على أكثر من لغة ... صيغ الأفعال ... الصيغ التي لا نظير لها أو قليلة النظائر .

(١) المرجع السابق ص ٤٤

(٢) المرجع السابق ص ٣٨

(٣) المرجع السابق ص ٤٠

(٤) المرجع السابق ص ٤٣

(٥) محمد بن أحمد العمري .

٣- يشتمل هذا القسم على تسعة وأربعين باباً ، يمكن تصنيفها على النحو التالي:

أ- أبواب تتعلق بالمفردات اللغوية...الأضداد... القلب... الاتباع.

ب - أبواب خاصة ببعض خصائص العربية أو سنن العرب في كلامها... (باب : ربما ذكرت العرب الثوب وإنما يريدون البدن) ... (ربما ذكرت العرب الشيء وهي تريد بعضه ...).

ج - أبواب تعالج بعض القضايا الصرفية^(١).

استقصاء المادة اللغوية :

من عنوان الكتاب يتضح أن الاستقصاء لم يكن هدفاً للمصنف إذ أنه فقط ينتخب انتخاباً من غريب العربية .

التوزيع على حقول :

من الواضح أن القسمين الثاني والثالث من الكتاب لايعنياننا هنا ، اللهم إلا بعض أبواب من القسم الثالث مثل باب أسماء الشهور ، ومثل باب أسماء سهام الميسر .

وأما عن الجزء الأول الذي هو معجم موضوعي فقد ابتدأه مؤلفه بباب ماله اسمان فصاعداً من خلق الإنسان وغيره دون الصفات ، ثم بباب أسماء القبل فباب أسماء الدبر ... وهكذا حتى انتهى إلى باب الطعن والضرب، والذي ينتهي فيه القسم الأول من الكتاب .

(١) (المنتخب من غريب كلام العرب، كراع النمل، ص ٢٢-٢٩).

ومن وجهة نظر النظرية فهناك ملاحظة على التبويب حتى في جزء الموضوعات، فهو قد يقسم الحقل ليس بناء على المعنى، إنما بناء على شيء خارج عنه، كما فعل في الباب الأول حين قال: "باب ماله اسمان فصاعداً من خلق الإنسان وغيره دون الصفات" ^(١)، فكون المعنى له لفظتان أو أكثر فهذا شيء خارج عنه لا ينبغي أن يؤثر على تقسيم الحقول، ونراه يكمل هذا الباب في باب: "باب الأسماء المفردة من خلق الإنسان وسائر الحيوانات دون الصفات" ^(٢)، وكان الذي ينبغي جمعهما في حقل واحد.

درس العلاقات :

يشير المصنف أكثر من مرة إلى علاقات ترادف، فهو يقول مثلاً: "يقال للشخص: الآل، والطلل، والسمامة، والشبح، والشرف" ^(٣)، ويقول: "الباه، والباء، والباءة، والباهة، والسر، والنزاق، واللهو: كله النكاح" ^(٤) وفي قوله: "يقال للدرع: النثلة، والثرّة، والسرّبال" ^(٥).

وهناك إشارات إلى التنافر كقوله: "وأول ما يبدو الرمث ويتفطر ورقه يقال:.. أقمل، فإذا زاد قليلاً قيل: أدب، فإذا ظهرت خضرته قيل: بقل فهو باقل، فإذا ابيض وأدرك قيل حنط، فإذا جاوز ذلك قيل: أورس" ^(٦).

(١) المرجع السابق ص ٤٦

(٢) المرجع السابق ص ٩٣

(٣) المرجع السابق ص ٩٣

(٤) المرجع السابق ص ١٣٧

(٥) المرجع السابق ص ٥٠٢

(٦) المرجع السابق ص ٤٦٩

٣- نظام الغريب في اللغة للربيعي :

وهو كتاب متوسط الحجم ، جمع فيه مصنفه ألفاظاً لغوية ، وصنفها حسب معانيها ، فكل كلمات متقاربة المعنى ، وضع لها باباً يتضمنها جميعاً .
وصف المادة اللغوية :

لم يكن هدف الربيعي استقصاء المادة اللغوية ، إذ الكتاب من عنوانه يشير إلى هذا المعنى ، ومقدمته تصرح بذلك إذ فيها : "هذا الكتاب مختصر اقتصر فيه على المستعمل من غريب اللغة، وما قالته العرب وتداولته في أشعارها وخطبها ..."^(١).

توزيع الكتاب إلى حقول :

جاء هذا الكتاب في مائة وأربعة من الأبواب ، بدأها بما جاء من الغريب في خلق الإنسان ، فما جاء في الشجاج ، ثم العقل والذكاء ، ثم الفصاحة ، ثم الحمق والعي ... وهكذا حتى انتهى إلى الختام بباب من المجموع .

وكان ترتيب الكتاب ترتيباً جيداً بعمومه ، لولا الباب الذي أسماه:

"باب من المجموع" ، فقد تضمن كلمات لاتندرج تحت حقل واحد ، فأين "السأم والسامة" ، من "الغموس"؟ وأينهما من "الضفادع"؟ .

وقد كانت الكلمات التي في "مانظقت به العرب على الشية" ، وكذلك في "الأشياء التي جاءت عن العرب على وزن لايجوز فيه فعل" ، تصنيف لايقوم على المعنى إنما يقوم على طريقة بناء الكلمة .

درس العلاقات :

(١) نظام الغريب في اللغة، الربيعي، ص ٢٠

يشير الكتاب بعض إشارات إلى العلاقات كالإشارة إلى التنافر في قوله "الترع : انحسار الشعر عن الجبين ... والجلح : ما فوق الترع ، والصلع : ما فوق ذلك ، فإذا انحدر إلى القفا ولم يبق إلا حفاف من الشعر قيل رجل أجلى وأجله"^(١).

وهناك عدة إشارات إلى كلمات مترادفة كقوله : "الضزز : التصاق الأسنان ، واللصص مثله"^(٢)، وكذلك قوله: " العقل والحجى والحجر والنهى بمعنى واحد"^(٣)، وقوله : "الفصاحة والبراعة والبلاغة كله بمعنى واحد"^(٤).

وهناك إشارة إلى علاقة الجزء من الكل في قوله : "الوترة من الأنف"^(٥).

٤ - الألفاظ الكتابية للهمداني :

التعليق " باللفظة الغريبة والحرف الشاذ "^(٦)، وخلط ألفاظ يسيرة "بألفاظ كثيرة سخيفة من ألفاظ العامة استعانة بها وضرورة إليها "^(٧)، شيء من النقص الذي اعتري الكتابة في العصر الذي عاش الهمداني فيه ، فكان هذا المصنف الذي أسهم فيه صاحبه بإصلاح هذا الفن ، عن طريق جمع عدة من المعاني التي يشملها باب واحد ، لينظرها الكتاب وينسجوا عليها ، ويرسموا على منوالها .

الاستقصاء :

(١) المرجع السابق ص ٢٧
(٢) المرجع السابق ص ٣٥
(٣) المرجع السابق ص ٥٥
(٤) المرجع السابق ص ٥٨
(٥) المرجع السابق ص ٢٦
(٦) الألفاظ الكتابية ، الهمداني ، المقدمة
(٧) المرجع السابق ، المقدمة .

يصرح الهمداني في مقدمته في عدم الرغبة بالاستقصاء ، وأن هذا ليس مراده، حين يقول فيها : " جمعت في كتابي هذا لجميع الطبقات أجناساً من ألفاظ كتاب الرسائل والدوواين البعيدة من الاشتباه والالتباس ، السليمة من التعكير ، المحمولة على الاستعارة والتلويح " (١).

التوزيع إلى الحقول :

قام الهمداني بقسمة كتابه إلى ثلاثمائة وستة وستين باباً ، بدأها بباب : أصلح الفاسد ، ثم صلح الشيء ، ثم في معنى لا يستطاع إصلاح الشيء ، فاعوجاج الشيء حتى ينتهي بباب التشبيهات .

وتبدأ الملاحظات على التوزيع من الباب الأخير، حيث يشتمل هذا الباب على تشبيهات مختلفة المعاني، مما لا يمكن أن يقام عليها حقل ، إذ الحقل مبني على المعنى المتحد في واحد من ملامحه على الأقل، الأمر الذي لا تجده بين قوله : " أحر من يوم الفراق " ، وبين قوله : " أسمع من فرس " ، أو قوله : " أذل من نقد " (٢).

وهناك باب آخر لا تندرج فيه المعاني تحت حقل واحد، وهو باب نعوت مختلفة ، ففيه : " مختال فخور " ، وفيه : " آية مترلة " ، وفيه : " بئر عميقة " (٣).

ورغم أن الاقتصار على الحقول التي أوردها الكتاب لا مبرر له من وجهة نظر النظرية، فإنه مما يلاحظ على بعض هذه الحقول أيضاً ، إمكانية دمجها كما بين "حقل الحب" (٤)، و"حقل" باب ترادف البغض والحب" (١)، بل إن فيهما الفاظاً متشابهة ، كلفظة "المقه" "والود" .

(١) المرجع السابق ، المقدمة .

(٢) المرجع السابق ص ٢٩٨ .

(٣) المرجع السابق ص ٢٨٠ .

(٤) المرجع السابق ص ١٢٢ .

العلاقات الدلالية :

أشار المصنف إلى علاقة الترادف في كتابه عدة مرات ، وكانت الإشارة إلى هذه العلاقة باسمها ، فهو يقول في "باب ترادف البغض والحب" : "يقال فلان يَبْغُضُ فلاناً ، وَيَجْتَوِيهِ ، وَيَقْلِيهِ ، وَيَشْنَاهُ . والبغض ، والمقت ، والقلى ، والشنأ ، والبغضةُ واحدٌ " (٢) ، ويقول في باب ترادف السنة : "يقال السنة ، والحول ، والعام ، والحجة " (٣) ، ويقول في باب ترادف الدائم : "يقال : السرمد ، والدائم ، والمقيم ، والواجب ، والراهن ، واللازم ، واللازب ، واللاتب " (٤) ، إلا أنا مع ذلك نلمح ورود كثير من المترادفات دون الإشارة إلى العلاقة بينها كما في "باب الأزواج" (٥) .

ويشير إلى علاقة التضاد في بعض المواضع ، كما في "باب البرد والزمهير" ، إذ بدأه بقوله : "ويقال في ضده نَفَحَاتُ الْقُرِّ ، وَسَبَرَاتُ الشَّتَاءِ... وَعَنْبَرَاتِهِ ، وَالصَّنِّ ، وَالصَّنْبَرِّ ، وَالصَّرْدِ ، وَالْخَصْرَ... " (٦) ، وذلك بعد ان كان ذكر قبله "باب القيظ والحر" .

ويقول أيضاً في "باب البشاشة" : "تقول في ضده : وجدت معه بشراً ، وَهَللاً ، وَبَشَاشَةً ، وَطَلَاقَةً ، وَإِشْرَاقاً ، وَدَمَانَةً ، وَاهْتِرَازاً ... " (٧) ، وذلك بعد أن جاء بباب "أجناس العابس" قبله .

(١) المرجع السابق ص ٢٧٣

(٢) المرجع السابق ص ٢٧٣

(٣) المرجع السابق ص ٢٦٦

(٤) المرجع السابق ص ٢٨٠ .

(٥) المرجع السابق ص ٢١٥ .

(٦) المرجع السابق ص ٢٦٠

(٧) المرجع السابق ص ٢٣٢

ومع ذلك نلاحظ مناطق لعلاقات ضدية لم يشر المصنف إلى العلاقة فيها، كما في "باب القلة والكثرة" (١).

٥- جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر :

وهو كتاب وضع بلغة مسجوعة وموزونة، لمجموعة من الألفاظ والعبارات التي تصلح لتندرج تحت باب واحد، بحيث يفيد منها المتكلم والأديب.

وصف المادة اللغوية :

كان الهدف الذي رسمه قدامة بن جعفر لكتابه هو: "أن تتسع بها مذاهب الخطاب ، وينفسح معها بلاغة الكتاب" (٢) ، ولا يخفى أن من كان هذا هدفه لا يحتاج لاستقصاء تام لألفاظ اللغة ، وهو على خلاف الهدف النهائي لنظرية الحقول الدلالية والذي يستلزم المرور بمرحلة الاستقصاء التام أولاً.

توزيع الكتاب إلى حقول :

قام قدامة بتقسيم كتابه إلى ثلاثمائة واثنين وسبعين باباً ، غير الأبواب التي يبدوها بعبارة " باب منه " ولم يقم بتسمية الأبواب ، إلا أن محققه (٣) قام بوضع عناوين لأبوابه ، وإغفاله لعناوين الأبواب التي نريد منها أن تكون حقولاً ، هو أول ملحوظ على التصنيف عند التحاكم إلى نظرية الحقول الدلالية ، وعلى كل حال، فقد بدأ قدامة كتابه بباب حول معنى أصلح الله الفاسد وضده ، فالعيون والانحراف ، فالمشابهة والمحاكاة والاتصال ، ففي معنى سار على منهاجه ... وهكذا إلى أن ختم بباب حول تساقط الشعر ونحوه ليظهر ما تحته .

(١) المرجع السابق ص ٥٣

(٢) جواهر الألفاظ، قدامة بن جعفر، ص ٢

(٣) محمد محيي الدين عبد الحميد.

وكما قلنا حين الحديث عن كتاب " الألفاظ الكتابية " فإنه لا يوجد أي سبب للاقتصار على هذه الحقول دون غيرها ، خاصةً وأنه لا يوجد رابط بينها يجمعها .

درس العلاقات :

لقد قام قدامة بتأليف كتابه على أساس علاقة معينة، هي ما يشير إليها في مقدمه بقوله : " هذا كتاب يشتمل على ألفاظ مختلفة ، تدل على معان متفقة مؤتلفة" ^(١) ، فلم يكن إذاً بحاجة إلى تكرار هذه العلاقة في ثنايا الكتاب، إلا أن المتسائل عن مراده " بالمعاني المتفقة المؤتلفة" لن يجد ما يشفي غليل تساؤله ، بل سيجد ما يزيد من حيرته ، إذ قد يتبادر إلى الذهن إن العلاقة هي علاقة الترادف، ولكن بالنظر إلى ما قيده في باب "الميل عن سواء السبيل" ، يتبين أنها ليست العلاقة المقصودة وإن كانت ربما شملتها ، فهو يقول في هذا الباب " كَفَرَ، وَأَشْرَكَ ، وَضَلَّ ، وَأَهْمَكَ ، وَتَاهَ ، وَهَوَّكَ ، وَحَادَ ، وَتَحَيَّنَ ، وَعَنَدَ ، وَكَنَدَ ، وَعَصَى ، وَتَمَرَّدَ ، وَأَبَى ، وَجَحِدَ ، وَصَنَ ، وَأَلْحَدَ ، وَفَسَقَ ، وَمَرَقَ ، وَدَاهَنَ ، وَنَافَقَ... " ^(٢) ، واللافت للنظر أن هذه كلمات لا يعجز الإنسان أن يضع لها حقلاً دلاليًا يشملها ، فهل كان قدامه بقوله: " تدل على معان متفقة مؤتلفة" يعني ما نعينه بقولنا "حقل دلالي"؟

لا نستطيع الإجابة بنعم، لأن الحقل الدلالي المعاصر يشتمل على علاقة التضاد وهو ما لا نراه في حقل قدامة أو بابه .

(١) المصدر السابق ص ٢
(٢) المصدر السابق ص ٣٢

٦- متخير الألفاظ لابن فارس :

هذا الكتاب من معاجم المعاني ، الذي جمع فيه ابن فارس كلمات انتقاها من كلام العرب، لتكون ذات فائدة لمن يرغب في تحسين كلامه وتجميله .

وصف المادة اللغوية :

يذكر ابن فارس أكثر من مرة في كتابه على أنه لم يكن يسعى للاستقصاء، ويبدأ في هذا من عنوان كتابه حين يسميه : "متخير الألفاظ"، ثم يؤكد ذلك في مقدمته حين يقول : ولم آل جهداً في الانتقاء، والانتخاب، والتخير"^(١)، ويقول أيضاً: " فإن سمت به همته إلى كتاب أجمع منه ، قرأ كتابي الذي أسميته (الحبير المذهب) فإنه يوفي على سائر ما تركت ذكره هاهنا من محاسن كلام العرب إن شاء الله"^(٢) ، وحينما يختم كتابه يعيد هذه المسألة حين يقول: "الكلام كثير ، ومن طمع منا في الإحاطة بجميعة فقد زعم غير مزعم ، وأرجو أن يكون ما كتبناه نافعا في بابه"^(٣).

التوزيع إلى حقول :

وزع ابن فارس كتابه إلى مائة وأربعة عشر باباً ، بدأه بباب في الكلام والبلاغة ، ثم في وصف الكلام الحسن ، ثم في ذكر الكلام الرديء والعي، ثم الهذر والإكثار ... وهكذا تتوالى الأبواب حتى يصل إلى الباب الذي أسماه باب الريح ، وهو آخر الأبواب التي يربط بين كلماتها رابط ، فالباب الأخير للألفاظ المفردة المستحسنة .

(١) متخير الألفاظ، ابن فارس، ص ٤٣

(٢) المصدر السابق (ص ٤٤)

(٣) المصدر السابق ص ٢٣٨

ولعل أهم الملاحظات على التقسيم تكمن في الباب الأخير ، ويمكن الإشارة إلى الملاحظتين التي أوردها محقق الكتاب^(١) حين قال كملاحظة أولى: "حشد فيها (يعني الخاتمة التي جاءت كباب أخير) كثيراً من الألفاظ المفردة المستحسنه ، ولكن محتويات الخاتمة التي استغرقت خمس الكتاب، لا يجمعها باب أبواب المعاني، بل هي ألفاظ منتقاة من أبواب لا حصر لها"^(٢) ، والملاحظة الأخرى في قوله : "وبعضها (يعني ألفاظ الباب الأخير) يمكن تصنيفه بسهولة في أبواب سبقت"^(٣).

أما الملاحظة التي هي على عموم حقول الكتاب أو أبوابه ، فهي في الاستفسار عن سبب اقتصار المؤلف على هذه الأبواب دون غيرها ، مع أنه يمكن بوضوح رؤية عدم الترابط بين أبواب الكتاب ، فما العلاقة التي تربط بين هذه الأبواب مثلاً : باب النميمة ، وباب النشاط ، وباب الليل والنهار ، وكلها أبواب وردت في الكتاب .

درس العلاقات:

توجد إشارات إلى علاقة الترادف في الكتاب من مثل قوله " والهراء المنطق الفاسد ، والخطل مثله"^(٤) ، وكقوله: " يقال : نم ونمل ومذل بالأمر : باح به " ^(٥).

(١) هلال ناجي

(٢) المصدر السابق ص ٢٠

(٣) المصدر السابق ص ٢٠

(٤) المصدر السابق ص ٥٢

(٥) المصدر السابق ص ٥٩

ونجد في الكتاب إشارة إلى علاقة التضاد في باب "ألفاظهم في الرجل الجامع للخصال المحمودة" وذلك في قوله: "وفي خلاف ذلك: هو هلباجة، جبس، عياياء" (١).

٧- فقه اللغة للثعالبي:

وهو أحد ما يعرف باسم معاجم المعاني، لكن هل كان بالفعل تطبيقاً لنظرية الحقول الدلالية؟ أو على الأقل فيه ما يشير إلى أدراك تأثر معنى الكلمة بمعنى أخواتها؟، هذا ما سنحاول التوصل إليه من خلال عرض الأسئلة الثلاثة على مادة الكتاب، خاصة أن مقدمته التي ذكر فيها هدفه من تأليف الكتاب حين قال: "كانت تجري في مجلسه - آنسه الله تعالى - نكت من أقاويل أئمة الأدب في أسرار اللغة وجوامعها، ولطائفها وخصائصها، مما لم يتنبهوا لجمع شمله، ولم يتوصلوا إلى نظم عقده، وإنما اتجهت لهم في أثناء التأليفات، وتضاعيف التصنيفات، لمع يسيرة كالتوقعات، وفقر خفيفه كالإشارات، فيلوح لي - أدام الله دولته - بالبحث عن أمثالها، وتحصيل أخواتها، وتذييل ما يتصل بها، وينخرط في سلكها، وكسر كتاب جامع عليها وإعطائها من النيقة حقها...". لم تكن واضحة في الكشف عن مراده من التأليف، وعن مقصوده بقوله: "أسرار اللغة وجوامعها، ولطائفها وخصائصها" (٢).

وصف المادة اللغوية؟

يقول الثعالبي تحت فصل: "تقسيم الآثار على اليد":

(١) المصدر السابق ص ٧٩
(٢) فقه اللغة، الثعالبي، ص ٣٣

"هذا فن واسع المجال ، فما روي عن القراء ، وابن الأعرابي واللحياني ، وغيرهم من قولهم : يدي من كذا فعلة ، ثم زاد الناس عليه الفاظاً كثيرة ، بعضها على القياس ، وبعضها على التقريب، وقد كتبت منها ما اخترته وأطمأن إليه قلبي" ^(١)، ويقول : "فصل في تقسيم أوجاع الأعضاء وأدوائها على غير استقصاء" ^(٢)، ويقول تحت فصل " فيما يختص به الإنسان من ضروب النكاح " ما نصه : "لعل أسماء النكاح تبلغ مائة كلمة عن ثقات الأئمة ، بعضها أصلي وبعضها مكنى، وقد كتبت منها في تفصيل أنواعه وأحواله ما هو شرط الكتاب" ^(٣)، فكل هذه نصوص صريحة منه على عدم تعمله الاستقصاء .

هل قام الثعالبي بقسم الكتاب إلى حقول :

الناظر إلى فصول الكتاب يرى أن الثعالبي قد قام بالعمل على تقسيم مصنفه حينما ابتداءً بالكليات ، ثم في التزليل والتمثيل ، ثم في الكلمات المتعلقة في الأشياء التي تختلف أسماؤها وأوصافها ، ثم باب أوائل الأشياء وأواخرها ، ثم صغار الأشياء وكبارها وعظامها وضخامها ، ثم في الطول والقصر ، ثم في اليبس واللين ، ثم في الشدة والشديد من الأشياء ، ثم في القلة والكثرة ، ثم في سائر الأحوال والأوصاف المتضادة ، ثم في الملء والامتلاء والصورة والخلاء ، ثم في الشيء بين الشينين ، ثم في ضروب من الألوان والآثار ، ثم في أسنان الإنسان والدواب وتنقل الأحوال بها وذكر ما ينضاف إليها ، ثم في الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف ، ثم في صفة الأمراض والأدواء ، ثم في ذكر ضروب الحيوان ، ثم في ذكر أحوال وأفعال الإنسان وغيره من الحيوان ، ثم في الحركات والأشكال والهيئات وضروب الضرب والرمي ، ثم في الأصوات وحكايتها

(١) المصدر السابق ص ١٢٢

(٢) المصدر السابق ص ١٦٠

(٣) المصدر السابق ص ٢٠٤

وتفصيلها ، ثم في الجماعات ، ثم في القطع والانقطاع وما يقاربهما من الشق والكسر وما يتصل بهما ، ثم في اللباس وما يتصل به ، والسلاح وما يضاف إليه وسائر الأدوات والآلات ، وما تأخذ مأخذها ، ثم في الأطعمة والأشربة وما يناسبها ، ثم في الآثار العلوية ، وما يتلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها ، ثم الكلمات المتعلقة بالأرضين والرمال والجبال وسائر الأماكن والمواضع وما يتصل بها ، ثم في الحجارة عن الأئمة ، ثم في النبات والزرع والنخل ، ثم فيما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية ، ثم ختم بباب في فنون مختلفة الترتيب من الأسماء والأفعال والصفات. ومن وجهة نظر نظرية الحقول الدلالية فإن على طريقته في التبويب مجموعة من الملاحظات هي كالتالي:

١ - في اختياره للأبواب ، أو فيما يمكن أن نلتمس فيها معنى الحقول ، نجد أنه لم يلتزم طريقة واحدة ، فهو تارة يقيم الحقل على سمة دلالية كما فعل في فصل: "فيما اطلق أئمة اللغة في تفسيره لفظة عظيم" ^(١) ، وهي اللحظات التي يقترَب فيها من النظرية ، ولكنه يتعد مرات أخرى حين يصوغ الحقل وفقاً لصياغة أئمة اللغة للعبارة الشارحة فقط ، كما فعل في فصل الكليات حينما قال : "كل ما علاك فأظلك : فهو سماء" ^(٢) ، نستطيع أن نحذف هذه الكل ونقول ما ما علاك فأظلك فهو سماء ، وكذا في قوله: "كل ما هيجت به النار إذا أوقدتها فهو حصب" ^(٣) ، وقوله في : "وكل بقعة ليس فيها بناء : فهو عرصه" ^(٤) ، ثم يعود ويصوغ الحقل مرة أخرى على أساس علاقة دلالية وليس على أساس سمة دلالية كما فعل

(١) المصدر السابق ص ٦٩

(٢) المصدر السابق ص ٤١

(٣) المصدر السابق ص ٤٢

(٤) المصدر السابق ص ٤٣

في باب : " في سائر الأحوال والأوصاف المتضادة"^(١)، ومرة أخرى على أساس مقابلة بين لغتين مختلفين. ثم هو يختتم أخيراً بحقل ليس له أي سمة أو علاقة، لذا فهو ييوب له بالنص على عدم انسجامه حينما يقول: "في فنون مختلفة الترتيب من الأسماء والأفعال والصفات"^(٢).

٢- الفصل الذي عقده باسم "في طبقات الناس وذكر سائر الحيوانات وأحوالها وما يتصل بها عن الأئمة"^(٣) هو أشبه ما يكون بالكتب التي يعقدها اللغويون العرب باسم الفرق، وهي كتب أقرب للمقارنة بين حقلين منها إلى حقل واحد متسق.

٣- بعض الأبواب في صيغتها الحالية يمكن أن تدخل في بعضها، فمالذي يمنع مثلاً من إدخال باب "الملء والامتلاء والصفورة والخلاء"^(٤)، بباب "في سائر الأحوال والأوصاف المتضادة"، وكذلك يمكننا أن ندخل في هذا الباب باب "القلة والكثرة"^(٥) وباب "البيس واللين" وهكذا.

٤- بعض الأبواب جمع فيه بين أشياء لا تجد نظرية الحقول الدلالية سبباً لجمعها تحت حقل واحد، كباب "في ضروب من الألوان والآثار"^(٦)، إذ لو قلنا مثلاً إن أثر الظفر وهو الخدش أو الخمش، يعد شيئاً منظوراً أو له لون ما، فماذا يمكننا أن نقول عن مثل هذه العبارة: "تقول العرب يده من اللحم غمرة، ومن الشحم: زهمة، ومن السمك: صمرة"^(٧)؟

(١) المصدر السابق ص ٨٦

(٢) المصدر السابق ص ٣٣٥

(٣) المصدر السابق ص ٣٣٥

(٤) المصدر السابق ص ١٠١

(٥) المصدر السابق ص ٨٢

(٦) المصدر السابق ص ١١٢

(٧) المصدر السابق ص ١٢١

٥- هناك بعض الفصول تندرج تحت باب من الأبواب بشكل واضح، ومع ذلك أدرجت في باب آخر، كما فعل المصنف في فصل: "أدواء العين"^(١) حينما أدرجة في باب "في الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف"، مع وجود باب مختص بـ صفة "الأمراض والأدواء".

ج - هل درس الثعالبي العلاقات الدلالية؟

تأتي إشارات إلى بعض العلاقات في كتاب فقه اللغة، لكن من دون سك مصطلح محدد لها، والذي هو علامة نضج العلم واستوائه، فيمكننا أن نرى علاقة اشتمال في قوله: "رجل طويل، ثم طوال، فإذا زاد فهو شوذب، وشوقب، فإذا دخل في حد ما يذم من الطول فهو عشنت وعشنتق، فإذا أفرط طوله وبلغ النهاية، فهو: شعلع، وعنطنط وسقعطري"^(٢). ونلاحظ أيضاً علاقات مترادف كما في قوله: "البرزخ ما بين كل شيئين، وكذلك الموبق، وقد نطق بهما القرآن"^(٣)، وفي قوله "إذا صار ذا فتاء فهو فتى، وشارخ"^(٤)، وفي مثل قوله أيضاً: "إذا كانت الناقة غزيرة اللبن فهي صفي، وقري"^(٥).

وقد كانت علاقة التضاد هي العلاقة الوحيدة التي ذكرت بالاسم وذلك في عنوان الباب حين قال في "سائر الأحوال والأوصاف المتضادة"^(٦)، وأدخل تحتها مجموعة من المفاهيم كالسعة والضيق والحسن والقبح والشجاعة والجبين... غير أن وضعها كعنوان للباب يدل على هدف ترتيبي محض لا يصل إلى درجة أن

(١) المصدر السابق ص ١٤٠

(٢) المصدر السابق ص ٧٤

(٣) المصدر السابق ص ١٠٦

(٤) المصدر السابق ص ١٠٦

(٥) المصدر السابق ص ١٩٤

(٦) المصدر السابق ص ٨٦

الكلمات المتضادة تؤثر في مفاهيم بعضها، بدليل سوقه لكلمات متضادة في أماكن أخرى دون أدنى إشارة إلى تضادها كما في باب "في القلة والكثرة"^(١).

ومع ما يمكننا ملاحظته من بعض علاقات هنا وهناك فهذا، لايجب عنا أبداً أن غالبية كلمات الكتاب لم يشر أبداً - لامن قريب ولا من بعيد - للعلاقات الدلالية التي بينها، مما يعني أن التعالي لم يكن يعبر هذا الجانب اهتمامه، ولم يكن أبداً من أهداف كتابه .

٨- المخصص لابن سيده :

وصف المادة اللغوية :

الذي يظهر من مقدمته لكتابه أن المصنف قد قام بجمع كل ما انتهى إليه من اللغة ولكن بشرط محدد وهو : ما وصل إليه منها عن طريق أئمة محددين وصفهم بأنهم أعيان الرواة ومشاهير الثقات ^(٢) ، ثم قام بتحديد من عناهم بمؤلاء العلماء حينما عدد الكتب التي استقرأ منها مؤلفه فقال : " فأما ما نشرت عليه من الكتب فالمصنف وغريب الحديث لأبي عبيد وغيره ، وجميع كتب يعقوب: كالإصلاح والألفاظ والفرق والأصوات والزبرج والمكني والمبني والمد والقصر ومعاني الشعر وكتابا ثعلب : الفصيح والنوادر ، وكتابا أبي حنيفة في الأنواء والنبات ..."^(٣) وهكذا مضى في السرد إلى آخر ما ذكر .

هل قام المصنف بالتوزيع إلى حقول ؟

(١) المصدر السابق ص ٨٢ .

(٢) المخصص ، ابن سيده، ج ١، ص ٩ .

(٣) المصدر السابق ، ج ١، ص ١٢ .

يقول المصنف في معرض حديثه عن تقسيمه الكتاب :

" علم اللسان في الجملة ضربان أحدهما حفظ الألفاظ الدالة في كل لسان ، وما يدل عليه لشيء منها وذلك كقولنا : طويل وقصير وعامل وعالم وجاهل " (١) ، وكان في هذا الموضوع جزء الكتاب الأول ، ويشرح طريقته في التصنيف في هذا الجزء فيقول " تقديم الأعم فالأعم على الأخص فالأخص ، والإتيان بالكليات قبل الجزئيات ، والابتداء بالجواهر والتفقيه بالأعراض على ما يستحقه من التقديم والتأخير ، وتقديمنا كم على كيف ، وشدة المحافظة على التقييد والتحليل، مثال ذلك : ما وصفته في صدر هذا الكتاب حين شرعت في القول على خلق الإنسان، فبدأت بتقله وتكون شيئاً فشيئاً، ثم أردفت بكلية جوهره، ثم بطوائفه، وهي الجواهر التي تأتلف منها كليته، ثم ما يلحقه من العظم والصغر، ثم الكيفيات كالألوان إلى ما يتبعها من الأغراض والحصال الحميدة والذميمة " (٢).

أما جزء الكتاب الآخر فهو المشتمل على " علم قوانين تلك الألفاظ ، ومعنى القوانين : أقاويل جامعة تنحصر في كل واحد منها أشياء كثيرة مما تشتمل عليه تلك الطريقة حتى يأتي على جميع الأشياء التي هي مصوغة للعلم بها أو على أكثرها ... وتلك القوانين كالمقاييس التي يعلم بها المؤنث من المذكر، والجمع من الواحد ، والممدود من المقصور ، والمقاييس التي تطرد عليها المصادر والأفعال ، ويبين بها المتعدي من غير المتعدي ، واللازم من غير اللازم ، وما يصل بحرف وبغير حرف ... " (٣)، ومن الواضح أن هذا الجزء لا يعيننا هنا .

(١) المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٤ .

(٢) المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٠ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٤ .

لكن حتى مع اقتصارنا في الدراسة على الجزء الأول من الكتاب، فإننا أيضاً نلاحظ عدة ملاحظات إذا نظرنا للكتاب من خلال نظرية الحقول الدلالية، منها مثلاً أنه قام أحياناً بتصنيف الأبواب على أساس أشياء أخرى غير المعنى، كما فعل في كتاب الأضداد^(١)، والذي استلزم بسبب من ذلك ملاحظات أخرى كالتكرار بين ألفاظ هذا الكتاب والكتب الأخرى، وكتصنيف اللفظة في غير بابها.

هل قام المصنف بدرس العلاقات؟

أشار المصنف إلى بعض من العلاقات الدلالية في معرض شرحه لمعاني الألفاظ التي جاء على ذكرها، فهناك إشارة إلى التنافر في قوله: "امرأة حبلية: حامل ... فإذا عظم ما في بطنها فهي مَثْقَلٌ وَمَجْحٌ ... فإذا كان حملها عند مقبل الحيض فهو الوَضْعُ"^(٢)، وإشارة إلى الترادف في قوله: "إذا قارب الحلم قيل: هو مراهق ... مرهق كذلك ... وكذلك كَوَكَبٌ"^(٣)، وكذا هناك إشارات إلى علاقة التضاد منها قوله: "الفرح: نقيض الحزن"^(٤)، ومع وجود هذه الإشارات المتعددة التي تتناثر في أجزاء الكتاب، إلا أننا لا يمكننا أن نقول أن ابن سيده قد اعتمد درس العلاقات من أجل التوصل إلى معنى الكلمة، فالكتاب مليء بالألفاظ التي لم يشر إلى علاقاتها.

وهكذا، ومع وضوح النفع الكبير الذي قدمته هذه المعاجم بقسميها (الرسائل والموسوعات) من خدمات كبيرة لدارسي العربية ولستخدميها، والذي عبر عن شيء منها عباس العقاد عندما قدم لأحد هذه المعاجم بقوله:

(١) المصدر السابق، ج ١٣، ص ٢٥٨

(٢) المصدر السابق، ج ١، ص ١٨

(٣) المصدر السابق، ج ١، ص ٣٤

(٤) المصدر السابق، ج ١٣، ص ١٣٣

"ففي أسماء أعضاء الإنسان والحيوان للطبيب ، وفي أسماء الأشجار والحشرات للعالم الزراعي ، وفي أسماء الذوات والأعيان لكل عالم وباحث ... ما لا يستغني عنه صاحب علم أو صناعة ، دع عنك الأدباء الذين يكتبون في معارض شتى من المعاني والأوصاف" (١) ، إلا أن هذا لا يعني أن نغمض أعيننا عن الفارق المهم بين أهداف هذه الكتب ، وبين هدف نظرية الحقول الدلالية الجلي في المنهج ، ولا عن التباين ، والذي كشفته لنا الإجابة عن الأسئلة الثلاثة التي ابتدأنا بها الحديث عن مدى تمثل علماء العربية الأوائل للنظرية في مصنفاتهم عن معاني المفردات المرتبة حسب الموضوعات ، ولعل ما أغرى بعض الباحثين بالقول إن علماء العربية الأوائل كانوا قد تمثلوا النظرية من وقت بعيد هو اتباع سبيل التصنيف المائل بوضوح في معاجم المعاني كما في عمل نظرية الحقول .

ب- عند علماء اللغة المعاصرين

أولاً - عند الغربيين

بالإضافة إلى ما مر معنا من تطبيقات الغربيين لهذه النظرية في أثناء السرد التاريخي ، فإن هناك تطبيقات أخرى جديرة بلفت النظر إليها منها الدراسة التي قدمها R.Meyer باختبار ثلاثة حقول دلالية وتحليلها ، والمعجم الذي أعده Wartburg, Hallig في عام (١٩٥٢) ، وما أنجزه العالمان Berlin and Kay عام ١٩٦٩م من دراسة لألوان الطيف في عدة لغات، وقد عرض Mounin في كتابه (مفاتيح لعلم الدلالة) مجالين دلاليين، أولهما خاص بالحيوانات المترلية، والثاني خاص بكلمات المسكر ، وقام Adunson بتصنيف لعلاقات النباتات ، وكذلك عالم الآثار Gardin الذي وضع تفريعات لألفاظ الآواني والأدوات وفقاً لملاحظها وعناصرها الدلالية .

(١) الإفصاح ، ص س

ولعل من أهم تطبيقات نظرية الحقول الدلالية بصورة تسعى لتشمل جميع حقول اللغة هو ما يحاول أن يفعله معجم Greek New Testament بناء على تحليل خمسة عشر ألف معنى مختلف لمفردات العهد القديم الذي يبلغ عددها ٥٠ ألف كلمة ، إذ يقدم نموذجاً جيداً لمعاجم المجالات الدلالية وقد تم توزيع المعاني فيه على ٢٧٥ مجالاً دلاليًا .

وقد أسهم العلماء الأنثروبولوجيون الأمريكيون بتطبيقات متعددة لهذه النظرية كان منها دراسات لمجالات القرابة ، والنبات ، والحيوان ، والألوان ، والأمراض .

ونتيجة لهذه الدراسات ومثيلاتها فقد تم تناول الكثير من المجالات الدلالية بالتصنيف والتحليل كألفاظ الأدوية ، والطبخ ، والحركة ، وقطع الأثاث ، والخواص الفكرية ، والأيدلوجيات ، والجماليات ، والمثل ، والدين ، والإقطاع ، ومؤيدو البلاط ، والخارجون عليه ، والأساطير ، والخزانات والتجارة ، والعداوة والهجوم ، والاستقرار والإقامة ، والحيوانات الأليفة ، وصفات العمر ، وأعضاء البدن^(١) .

ثانياً: عند العرب :

أما عن الدراسات العربية التي حاولت تطبيق نظرية الحقول الدلالية فنذكر منها:

(١) لمزيد من التفصيل انظر :
- الكلمة دراسة لغوية معجمية ، حلمي خليل .
- علم الدلالة ، أحمد مختار عمر .
- علم الدلالة ، كلود جرمان ، ريمون لوبلون .
- التحليل الدلالي ، كريم زكي حسام الدين .

١- الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة من كتاب الفاخر في ضوء نظرية
الحقول الدلالية :

وهو كما يتضح من العنوان بحث في العبارة لا الكلمة ، يقول المؤلف
عطية سليمان متحدثاً عن عمله: " يتناول المعنى الخاص بالعبارة في إطار نظرية
الحقول الدلالية ، هذا من حيث المنهج ، أما من حيث الموضوع فهو دراسة
العبارات التي شاعت في عصري صدر الإسلام ، والعصر الجاهلي من خلال
كتاب جامع لهذه العبارات يعد أقدم كتاب في هذا المجال وهو (الفاخر)
للمفضل بن سلمة بن عاصم . كعبارات محلية وشائعة على ألسنة الناس في ذلك
العصر ، ثم تطور تلك العبارات في فترات تالية من خلال كتاب آخر تال له
بجقبة زمنية وناقل عنه وهو كتاب (الزاهر) في معاني كلمات الناس ، لأبي بكر
محمد بن القاسم الأنباري، ثم مقارنة ذلك بالعبارات المقابلة لها في العصر الحالي ،
وذلك في إطار قوانين علم اللغة الاجتماعي"^(١).

وقد قام الباحث بتقسيم العبارات في الكتاب إلى أربعة حقول رئيسة
هي:

١- المجردات .

٢- الموجودات .

٣- الأحداث .

٤- العلاقات .

وكأي جهد بشري، فإن هذا العمل لا يخلو من ملاحظات:

١- من أهم الأهداف التي تنشأ نظرية الحقول الدلالية الوصول إليها، رصد
التمييزات الدقيقة لكل لفظ، وهذا لا يتأتى إلا بأن ترصد جميع كلمات
اللغة، ويدرس ما بينها من علاقات، لذا كانت مهمة الباحث هي رصد

(١) الدلالة الإحصائية واللغوية للعبارة ، عطية سليمان أحمد ، ص ٢-٣ .

جميع الكلمات (أو العبارات في هذه الحالة) التي تتواجد في الجزء الذي اختاره من المستوى اللغوي.

لكننا نجد أن الباحث يترك بعض العبارات ولا يوردها داخل الحقل ، ويشير إلى بعضها مجرد إشارة عند دراسة العلاقات^(١).

٢- بعض مواقع البحث لا يخلو من تكلف كإدخاله لعاطفة الحب والبغض تحت حقل الصدق، باعتبار أن الحب عاطفة صادقة ، ولو كان الأمر كذلك لوجب إدخال السرور تحت هذا الحقل، وهو ما لم يفعله الباحث.

٣- في نهاية كل حقل يسرد أهم الألفاظ الحقل دون بيان المعيار الذي يستند إليه في تحديد الأهمية ، ودون سبب واضح أصلاً لإيراد هذه الألفاظ ، خاصة أن بعض هذه الألفاظ لم يكن يمكن تصور ورودها تحت الحقل التي أوردت تحته ، لولا وجودها في عبارة يدل معناها الإجمالي على هذا الحقل، مثل كلمات "سبب" تحت حقل "الصدق"، وكلمة "نار" تحت حقل "الشجاعة" .

٢- الخصائص الدلالية لآيات المعاملات المادية في القرآن الكريم مع تطبيق لنظرية المجالات الدلالية:

وهو بحث لم يقتصر على دراسة الألفاظ فقط، بل درس التراكيب الدالة على المعاملات أيضاً ، يصف الدكتور فريد عوض حيدر بحثه بقوله: " دراسة وصفية تطبيقية اعتمدت فيها على المنهج الوصفي ، الذي يتطلب دراسة حالة راهنة للغة" ثم يصف منهجه في البحث فيقول : "وتطبيقاً لنظرية المجالات الدلالية

(١) للمثال، ينظر ص ٤٢ من الكتاب.

فقد قسمت ألفاظ المعاملات وتراكيبها الواردة في القرآن الكريم إلى اثني عشر مجالاً دلاليًا.*

وكانت حقوله هي :

ألفاظ التجارة وتراكيبها ، وألفاظ المال والعملة ، وألفاظ التقدير والقياس، وألفاظ الوفاء والزيادة ، وألفاظ النقص والإخفاء ، وألفاظ الإصلاح والعدل ، وألفاظ الإجارة والكسب ، وألفاظ الإعطاء والمنح ، وألفاظ الشهادة والإيمان ، وألفاظ الأمانة والعهد ، وألفاظ الدين والرهن والكتابة ، وألفاظ الشركة والقسمة والوكالة والكفالة وتراكيبها .*

وفي كل حقل من هذه الحقول يذكر الألفاظ والتراكيب المدرجة تحته ، مع الإشارة إلى مواضع ورودها في القرآن الكريم ، ثم يبين معانيها ، ويدرس العلاقات الدلالية في كل حقل .

ويمكن الإشارة إلى الملاحظات على البحث فيما يلي :

١- رأينا كيف أن بعض العلماء قد جعل للدلالة المصرفية حقولاً خاصة ، وذلك انطلاقاً من أن لهذه الصيغ معناها الخاص بها التي تضيفه على أي معنى يبني على صيغتها، لذلك لم يكن الباحث بحاجة إلى بيان الصيغة المصرفية والوظيفة المصرفية هنا^(١)، إذ الأجدر كونها تحمل معنى مستقلاً بذاتها أن تبحث في حقول خاصة ، تلافياً لما سيحدث من تكرار عند بحث هذه الصيغ في كل كلمة ترد فيها .

* الخصائص الدلالية لآيات المعاملات ، فريد عوض حيدر ، ص ٧ ، ٨ .
* المرجع السابق ، ص ٩ .
(١) ص ٤٦ مثلاً

٢- يعبر الباحث بمصطلحات متعددة (الارتباط الدلالي ص ٧٣) (الالتقاء الدلالي ص ٨٦) ، (التقارب الدلالي ص ١٦٨) ليعبر عن السمات التي تكون محط التقاء بين بعض ألفاظ الحقل ، وفي هذا إرباك للقارئ .

٣- درس الباحث المشترك اللفظي (تسمية أكثر من شيء باسم واحد)^(١) تحت العلاقات الدلالية في الحقل ، وهذا لا يتصور ، إذ العمدة في بناء الحقل على المعنى وما دام أن المعنى مختلف فلا بد أن يختلف الحقل تبعاً لذلك .

٣- المصطلح العربي :

قام الباحث بدراسة للمصطلحات العربية في " المعجم الوسيط " ، من حيث الوقوف " على أصولها في لغاتها إن كانت دخيلة أو معربة ومعرفة كيفية توليدها إن كانت مولدة ، ثم إبراز المحدث من الكلمات وما قد يقابله فيما يسمى بلغات الحضارة التي يظن أنه استمد منها"^(٢) ، وقد قام الباحث بناءً على هذه بقسم الكتاب إلى خمسة أجزاء:

١- الدخيل ٢- المعرب ٣- المولد ٤- المحدث ٥- الجمعي

ثم ختم كل جزء من الأجزاء السابقة بالمجالات الدلالية التي تتوزع الألفاظ الواردة تحته عليها ، فكان مما جاء في الدخيل مثلاً : شعوب وأجناس ، أعضاء الجسم ، ألقاب إدارية وسياسية وعسكرية ودينية وتشريفية ، أطعمة ومواد غذائية ومشروبات ، الحلبي ، أدوات ومواد للزينة والتزين ، الزواج والمهور ، أماكن وخدمات وشخصيات دينية ...

(١) بتصرف من المزهر، السيوطي، ص ٣٦٩
(٢) المصطلح العربي الأصل والمجال الدلالي ، صبري إبراهيم السيد، ج ١ ص ٢٣.

والملاحظ أن الباحث قد اقتصر إفادته من نظرية المجالات الدلالية على التقسيم إلى مجالات فقط ، دون أن يتجاوزها إلى درس للعلاقات بين الألفاظ.

٤- التحليل الدلالي ، إجراءاته ومناهجه:

وهذه الدراسة ، كما يقول عنها مؤلفها^(١) : " تتضمن ... تحليلاً دلاليًا لألفاظ المعجم الشعري لقبيلة هذيل"^(٢) ، ويواصل فيقول : " سيرى المطلع عليها أنه بالرغم من ضخامتها إلا أنها تعالج جانباً واحداً فقط هو دلالة الكلمة في معجم الهذليين من خلال السياقات المختلفة التي جاءت بالديوان من ناحية ، ورصد العناصر والسمات الدلالية التي تميز الكلمة على غيرها من ناحية ثانية ، ثم وضعها في المجال الدلالي الذي تنتمي إليه من ناحية ثالثة"^(٣) .

وقد قام المؤلف بقسم الألفاظ إلى خمسة مجالات دلالية عامة هي كالتالي :

١- الإنسان : جسمه وجوارحه ومراحل عمره .

٢- الإنسان : نسبه وقرابته وعلاقاته الفردية والاجتماعية .

٣- الحيوان والطيور والحشرات .

٤- الطبيعة : مظاهرها وظواهرها .

٥- الماديات : أصنافها وأنواعها .

ثم قام بعد ذلك بقسم المجالات العامة إلى مجالات فرعية ، وكمثال فإن

المجال العام الأول قد صار إلى خمسة مجالات فرعية هي :

١- الإنسان : الجسم والهيئة .

٢- الرأس وما يشتمل عليه .

٣- الإنسان : اليد والرجل .

٤- الإنسان : جنسه ، مراحل عمره .

(١) كريم زكي حسام الدين

(٢) التحليل الدلالي كريم زكي حسام الدين، ص ١

(٣) المرجع السابق، ص ط.

وهذه المجالات الفرعية قد انقسمت بدورها إلى مجالات فرعية أخرى ،
وأطلق المصنف عليها اسم " المجموعة الدلالية " ، وكمثال نكتفي بتقسيمات
المجال الفرعي الأول آنف الذكر :

- ١- جسم الإنسان وهيئته .
- ٢- العظم والجلد والعروق والدم .
- ٣- الجنب والصدر والبطن .

ولعل أهم ما يمكن ملاحظته على هذا العمل هو في ما قام به صاحبه من
دراسة للعلاقات الدلالية ، حينما وضع هذه الدراسة في مكان خارج عن
الحقول الدلالية ، جامعاً علاقات التضاد ثم علاقات الترادف فالاشتغال وهكذا ،
وبحسب نظرية الحقول الدلالية ، فإن معنى الكلمة إنما يتحدد من شبكة من
العلاقات ، داخل الحقل الواحد ، ومباعدة العلاقات عن بعضها بهذه الصورة ،
وإدماج الحقول جميعاً ، يضعف تصور شبكة علاقات كل لفظة .

الباب الثاني

المجالات الدلالية لألفاظ الأخلاق

في الباب الأول تم عرض مفهوم مصطلح الأخلاق ، ثم مفهوم نظرية الحقول
الدلالية ، ثم استعرضنا التطور التاريخي للنظرية ، ثم جاءت الإشارة إلى بعض تطبيقاتها
اللغوية .

وفي هذا الباب - وهو الباب التطبيقي في الرسالة - نعرض لألفاظ الأخلاق التي
وردت في نصوص الأحاديث النبوية التي رواها البخاري في صحيحه .

وهذا الباب يقسم إلى سبعة عشر حقلاً ، نعرض لها بالتفصيل مع درس للعلاقات
الدلالية بين ألفاظها ، موضحاً ذلك كله بمداول تحليلية بيانية .

الحقل الأول

حقل الألفاظ المرتبطة بالصلة

١- الصلة :

يقول ابن فارس : " الواو والصاد واللام : أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه ... و الوصل : ضد المهجران " ^(١)، ويتحدث ابن الأثير عن صلة الرحم فيقول : "وهي كناية عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار والعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لأحوالهم ، وكذلك إن بعدوا أو أسأؤوا ، وقطع الرحم ضد ذلك كله ... يقال : وصل رحمه يصلها وصلاً وصلة ، فكأنه بالأحسان إليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر " ^(٢)، وفي الصحاح : " بينهما وصلة أي اتصال وذريعة... وتوصل إليه ، أي تلتطف في الوصول إليه... والتواصل : ضد التصارم " ^(٣)، وعند الزبيدي في التاج : " توصل ، أي توصل وتقرّب " ^(٤).

ومن سياقاتها في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٢٠٦٧ ، ص ٣٩١) : " من سره أن يبسط له في رزقه ، أو ينسأ له في أثره ، فليصل رحمه " .

٢- القطيعة :

في مقاييس اللغة : " القاف والطاء والعين أصل صحيح واحد ، يدل على صرم وإبانة شيء من شيء ... والقطيعة المهجران . يقال تقاطع الرجلان إذا تصارما " ^(٥)، وفي اللسان : " قطع رحمه ... عقها ولم يصلها ... القطيعة ... ترك البر والإحسان إلى الأهل والأقارب ، وهي ضد صلة الرحم " ^(٦).

(١) المقاييس ، ج ٦ ، ص ١١٥ .

(٢) النهاية ، ج ٥ ، ص ١٩١ .

(٣) الصحاح مادة (و ص ل) .

(٤) التاج مادة (و ص ل) .

(٥) المقاييس ، ج ٥ ، ص ١٠١ .

(٦) اللسان مادة (ق ط ع) .

ومن أمثلة السياقات التي جاءت فيها اللفظة قوله صلى الله عليه وسلم
(ح ٥٩٨٩ ، ص ١١٦١) : " الرحم شجنة ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته "
٣- البر :

جاء في مقاييس اللغة : " الباء والراء في المضاعف أربعة أصول : الصدق ،
وحكاية صوت ، وخلاف البحر ، ونبت ، فأما الصدق فقولهم : صدق فلان وبر ،
وبرت يمينه ، صدقت ، وأبرها أمضاها على الصدق... ومن هذا الباب هو يبر ذا
قربته ، وأصله الصدق في المحبة" (١) ، وفي التاج : " البر بالكسر ... الصلة ... وبر
الوالدين : التوسع في الإحسان إليهما... بر الوالدين هو في حقهما وحق الأقربين من
الأهل : ضد العقوق ، وهو الإساءة إليهم والتضييع لحقهم ... وبرته أي الوالد ، أي
أحسنت إليه ووصلته" (٢) .

ومن سياقات اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن
أفضل الأعمال (ح ٢٧٨٢ ، ص ٥٣٨) : " الصلاة على ميقاتها ، ثم بر الوالدين ... "
٤- العقوق :

يقول ابن فارس : " العين والقاف أصل واحد يدل على الشق ، وإليه يرجع
فروع الباب بلطف نظر... وإليه يرجع العقوق ... والعقوق : قطيعة الوالدين وكل
ذي رحم محرم" (٣) ، ويقول ابن الأثير : "العقوق ... مشتق من العق وهو القطع ،
والمراد به صدور ما يتأذى به الوالد من ولده من قول أو فعل ، إلا في شرك أو معصية ،
مالم يتعنن الوالد" (٤) ، وفي اللسان : " عق والده ... شق عصا طاعته ، وعق والديه :
قطعهما ولم يصل رحمه منهما ، وقد يعم بلفظ العقوق جميع الرحم ...

(١) المقاييس ، ج ١ ، ص ١٧٧ .

(٢) التاج مادة (ب ر ر)

(٣) المقاييس ، ج ٤ ، ص ٣ .

(٤) النهاية ، ج ٣ ، ص ٢٧٦ .

وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم نهي عن عقوق الأمهات ، وهو ضد البر
" (١) ، وفي تاج العروس : "عق والده .. وهو ضد بره " (٢) .

ومن السياقات التي وردت فيها اللفظة ، قوله صلى الله عليه وسلم
(ح ٦٦٧٥ ، ص ١٢٧٤) : " الكبائر : الإشراف بالله ، وعقوق الوالدين ... " .

٥- الجفاء :

يقول ابن فارس : " الجيم والفاء والحرف المعتل يدل على أصل واحد : نبو الشيء عن
الشيء ... (من ذلك) الجفاء ، خلاف البر " (٣) ، وعند ابن منظور : " جفاه : إذا بعد عنه
... والجفاء ترك الصلة والبر " (٤) ، وفي التاج : " الجفاء خلاف البر ونقيض الصلة " (٥) (٦) .

جاءت هذه اللفظة في سياقين ، أحدهما قوله صلى الله عليه وسلم
(ح ٣٤٩٨ ، ص ٦٧٣) : " الجفاء وغلظ القلوب في الفدادين أهل الوبر ... " .

٦- التدابر :

في مقاييس اللغة : " الدال والباء والراء ، أصل هذا الباب أن جله في قياس واحد
وهو آخر الشيء وخلفه خلاف قبله ... فمعظم الباب أن الدبر خلاف القبل ... وفي
الحديث : (لاتدابروا) ، وهو من الباب ، وذلك أن يترك كل واحد منهما الإقبال على

(١) اللسان مادة (ع ق ق) .

(٢) التاج مادة (ع ق ق) .

(٣) المقاييس ، ج ١ ، ص ٤٦٥ .

(٤) اللسان مادة (ج ف و) .

(٥) التاج مادة (ج ف و) .

(٦) هناك معنى آخر للجفاء قريب من هذا ويحتمله السياق أيضاً ، وهو كما في اللسان مادة (جفا) : " غلظ الطبع " وهذا
المعنى يتناسب وحقل اللين ، غير أني اخترت وضع اللفظة ههنا ، والإشارة إلى المعنى الآخر في الهامش لأن بعض
أصحاب المعاجم لا يذكرونه (مقاييس اللغة / الصحاح) والآخرين يذكرونه تالياً للمعنى الأول (اللسان / التاج مادة
" جفو ") .

صاحبه بوجهه" ^(١)، وعند التاج: "التدابير المصارمة والهجران ، مأخوذ من أن يولي الرجل صاحبه دبره وقفاه ويعرض عنه بوجهة ويهجره" ^(٢)، ويقول الخطابي: "معنى التدابير : التهاجر، وهو أن يولي كل واحد منها صاحبه دبره" ^(٣).

وفي الصحيح ، من أمثلة سياقات اللفظة ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦٠٦٤ ، ص ١١٧٢) : " ... ولا تدابروا ... "

٧- الهجران :

في مقاييس اللغة : " الهاء والجيم والراء أصلان يدل أحدهما على قطيعة وقطع ، والآخر على شد شيء وربطه ، فالأول الهجر : ضد الوصل" ^(٤)، وفي التاج : " هجره ... صرمه وقطعه ... والهجر ضد الوصل ... والمهاجرة في الأصل : مصارمة الغير ومتاركته" ^(٥)، ويقول العيني : " الهجرة ... هي مفارقة كلام أخيه المؤمن مع تلاقيهما ، وإعراض كل واحد منهما عن صاحبه عند الاجتماع" ^(٦).

ومثال سياقات هذه اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦٠٦٥ ، ص ١١٧٣) : " ... ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام . "

٨- الأخوة :

يذكر ابن منظور أن "الأخ في النسب معروف ، وقد يكون الصديق والصاحب... وفي الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين المهاجرين

-
- (١) المقاييس ، ج ٢ ، ص ٣٢٤ .
 - (٢) التاج مادة (د ب ر) .
 - (٣) الأعلام ، ص ٢١٨٧ .
 - (٤) المقاييس ، ج ٦ ، ص ٣٤ .
 - (٥) التاج مادة (هـ ج ر) .
 - (٦) العمدة ، ج ٢٢ ، ص ١٤١ .

والأنصار، أي ألف بينهم ياخوة الإسلام والإيمان"^(١)، وفي التاج: "الأخوة إذا كانت في غير الولادة كانت المشاكلة والاجتماع في الفعل... وقوله تعالى: {إنما المؤمنون إخوة} إشارة إلى اجتماعهم على الحق وتشاركهم في الصفة المقتضية لذلك"^(٢)، ويقول العيني في عمدته: "(إخواناً) : أي كإخوان في جلب نفع ودفْع مضرة"^(٣)، ويقول أيضا: "كونوا عباد الله إخوانا : يعني اكتسبوا ما تصيرون به إخواناً... كونوا كإخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والمعاونة والنصيحة"^(٤).

وفي الصحيح من سياقات اللفظ، قوله صلى الله عليه وسلم (البخاري ، ح ٣٦٥٤ ، ص ٦٩٨) : " إن من أمن الناس على في صحبته وماله أبا بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخوة الإسلام ومودته ... " .

٩- التواد :

جاء في مقاييس اللغة أن : " الواو والذال : كلمة تدل على محبة "^(٥)، وفي تاج العروس: " الود والوداد : الحب والصدقة ... تودد إليه : تحب ، والتواد : التحاب "^(٦) ، ويقول ابن حجر : " التوادد: المراد به التواصل الجالب المحبة كالتزاور والتهادي "^(٧).

(١) اللسان مادة (أخ) .

(٢) التاج مادة (أخ و) ، والآية هي العاشرة في سورة الحجرات .

(٣) العمدة ، ج ٢٠ ، ص ١٣٣ ، والحديث في البخاري في كتاب النكاح ، الباب ٤٥ .

(٤) المرجع السابق ، ج ٢٢ ، ص ١٣٧ .

(٥) المقاييس ، ج ٦ ، ص ٧٥ .

(٦) التاج مادة (ودد) .

(٧) الفتح ، ج ١٠ ، ص ٥٣٩ .

وجاءت اللفظة في سياق واحد فقط ، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم
(ح ٦٠١١ ، ص ١١٦٤) : " ترى المؤمنين في تراحمهم ، وتوادهم ، وتعاطفهم ، كمثل
الجسد ... " .

١٠- التباض :

في مقاييس اللغة : " الباء والغين والضاد أصل واحد ، وهو يدل على خلاف
الحب " ^(١) ، وعند ابن منظور : " البغض ... : نقيض الحب ... أبغضوه ، أي مقتوه
... التباض : ضد التحاب " ^(٢) ، ويذكر ابن حجر عند شرحه لقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم : (لا تباضوا ...) أن المقصود هو : " لا تتعاطوا أسباب البغض ، لأن
البغض لا يكتسب ابتداءً " ^(٣) .

ومن سياقات اللفظة في الصحيح ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٥١٤٣ ، ص
١٠١٩) : " ... ولا تباضوا ... " .

(١) المقاييس ، ج ١ ، ص ٢٧٣ .

(٢) اللسان مادة (ب غ ض) .

(٣) الفتح ، ج ١٠ ، ص ٥٩٢ .

الجدول ١

جدول بياني لنقاط الالتقاء الدلالي

| (٦) ولإيجاد المحبة | (٥) إلى المشاكل ومن يجمع معك في الفعل | (٤) التلاقي | (٣) إلى الأقربين من الأهل | (٢) لأجل التقرب | (١) الإحسان | الملاح الألفاظ |
|-----------------------|---|----------------|---------------------------------|--------------------|----------------|-------------------|
| | | | | + | + | ١- الصلة |
| | | | | - | - | ٢- القطيعة |
| | | | + | + | + | ٣- البر |
| | | | + | - | - | ٤- العقوق |
| | | | | - | - | ٥- الجفاء |
| | | + | | - | - | ٦- التدابر |
| | | + | | - | - | ٧- الهجران |
| | + | | | + | + | ٨- الأخوة |
| + | | | | + | + | ٩- التواد |
| - | | | | - | - | ١٠- التباغض |

جدول ٢

جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ

| (١٠) التباغض | (٩) التواد | (٨) الأخوة | (٧) الهجران | (٦) التدابير | (٥) الجفاء | (٤) العقوق | (٣) البر | (٢) القطيعة | (١) الصلة | |
|-----------------|---------------|---------------|----------------|-----------------|---------------|---------------|-------------|----------------|--------------|-------------|
| ر | ل | ل | ر | ر | د | ر | ل | د | = | ١- الصلة |
| ل | ر | ر | ل | ل | ف | ل | ر | = | د | ٢- القطيعة |
| ر | | | ر | ر | ر | د | = | ر | ل | ٣- البر |
| | ر | ر | | | ل | = | د | ل | ر | ٤- العقوق |
| ل | ر | ر | ل | ل | = | ل | ر | ف | د | ٥- الجفاء |
| | ر | ر | ف | = | ل | | ر | ل | ر | ٦- التدابر |
| | ر | ر | = | ف | ل | | ر | ل | ر | ٧- الهجران |
| ر | | = | ر | ر | | ر | | | ل | ٨- الأخوة |
| د | = | | ر | ر | ر | ر | | ر | ل | ٩- التواد |
| = | د | ر | | | ل | | ر | ل | ر | ١٠- التباغض |

مفاتيح الرموز :

= : اللفظة ذاتها ل : اشتمال ف : ترادف ر : تنافر د : تضاد

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول :

أ- الترادف :

يظهر الجدول علاقة ترادف بين القطيعة والجفاء ، إذ تتضمن كلتا اللفظتين نفي ملمحي (الإحسان) ، (لأجل التقرب) . وهناك علاقة ترادف أخرى أيضاً بين التدابر والمجران ، فكلتا اللفظتين تتضمنان نفي ملمحي (الإحسان) ، (لأجل التقرب) ، مع إثبات ملمح (التلاقي).

ب- الاشتمال :

ويظهر الجدول علاقات اشتمال ، منها العلاقة التي بين لفظتي الصلة والبر ، بينما تحتويان على ملمحي (الإحسان) ، (لأجل التقرب) ، تزيد البر بملمح (إلى الأقربين من الأهل) . والعلاقة الثانية بين الصلة والأخوة ، فهما تشتركان في ملمحي (الإحسان) ، (لأجل التقرب) ، وتزيد الأخوة بملمح (إلى المشاكل ومن يجتمع معك في الفعل) . وعلاقة اشتمال بين الصلة والتواد ، فبينما تشترك اللفظتان بملمحي (الإحسان) (لأجل التقرب) ، تزيد لفظة التواد بملمح (ولإيجاد المحبة) . وعلاقة اشتمال بين القطيعة والجفاء من جهة وبين العقوق ، فبينما تشتركان في نفي ملمحي (الإحسان) ، (لأجل التقرب) ، تزيد لفظة العقوق بملمح (إلى الأقربين من الأهل) . وهناك علاقة اشتمال بين القطيعة والجفاء وبين التدابر والمجران ، إذا تلتقي الجهتان في نفي ملمحي (الإحسان) ، (لأجل التقرب) ، وتزيد الجهة الأخيرة بملمح (التلاقي) ، وعلاقة الاشتمال الأخيرة بين القطيعة والجفاء من جهة والتباغض من جهة أخرى ، فالألفاظ تشترك بنفي ملمحي (الإحسان) ، (لأجل التقرب) ، وتزيد التباغض بنفي ملمح (ولإيجاد المحبة).

ج- التضاد :

أما علاقة التضاد فيسجل الجدول علاقة تضاد بين الصلة من جهة وبين القطيعة والجفاء من جهة أخرى ، إذ تتناقض الجهتان في ملمحي (الإحسان) ، (لأجل التقرب). وكذا هي العلاقة بين لفظي البر والعقوق ، اللتين تتناقضان في ملمحي (الإحسان)، (لأجل التقرب)، وتشتركان في ملمح (إلى الأقربين من الأهل). و علاقة التضاد الأخيرة بين التواد و التباغض ، إذ اللفظتان تتناقضان في ملامح (الإحسان) ، (لأجل التقرب) ، (و لإيجاد المحبة).

د- التنافر :

وتظهر علاقة التنافر بين الصلة والعقوق ، إذ تتناقض اللفظتان في ملمحي (الإحسان) ، (لأجل التقرب)، وتزيد لفظة العقوق بملمح (إلى الأقربين من الأهل). وكذا العلاقة بين الصلة من جهة ، والتدابير والهجران من جهة أخرى ، فهما تتناقضان في ملمحي (الإحسان) ، (لأجل التقرب)، وتزيد الجهة الأخيرة بملمح (التلاقي) . وهناك علاقة تنافر بين الصلة والتباغض ، فاللفظتان تتناقضان بملمحي (الإحسان) ، (لأجل التقرب) ، وتزيد التباغض بنفي ملمح (و لإيجاد المحبة) ، وعلاقة تنافر بين القطيعة والتواد، إذ تتناقض اللفظتان بملمحي (الإحسان) ، (لأجل التقرب) ، وتزيد لفظة التواد بملمح (و لإيجاد المحبة). وتظهر علاقة تنافر أيضاً بين القطيعة والجفاء من جهة ، والبر من جهة أخرى ، فهما تتناقضان في ملمحي (الإحسان) ، (لأجل التقرب)، وتزيد البر في ملمح (إلى الأقربين من الأهل). و علاقة تنافر أيضاً بين القطيعة والجفاء من جهة ، والأخوة من جهة أخرى ، إذ تتناقض الجهتان في ملمحي (الإحسان) ، (لأجل التقرب) ، وتزيد الجهة الأخيرة بملمح (إلى المشاكل ومن يجتمع معك في الفعل). وهناك علاقة تنافر أيضاً بين البر من جهة والتدابير والهجران من جهة أخرى ، فهما تتناقضان في ملمحي (الإحسان) ، (لأجل التقرب)، وتزيد أولاهما بملمح (إلى

الأقربين من الأهل)، والأخيرة بلمح (التلاقي) . وتنافر أيضاً بين لفظي البر والتباغض ، فهما تتناقضان في ملمحي (الإحسان) ، (لأجل التقرب) ، وتزيد الأولى بلمح (إلى الأقربين من الأهل) ، والأخرى بنفي ملمح (ولإيجاد المحبة) . وهناك تنافر بين لفظي العقوق والتواد ، إذ تتناقضان بلمحي (الإحسان) (لأجل التقرب) ، وتزيد الأولى بلمح (إلى الأقربين من الأهل) ، والأخرى بلمح (ولإيجاد المحبة) . وتنافر التواد و كل من الجفاء والتدابير والهجران، إذا تتناقض الجهتان في ذات الملمحين اللذين تتناقض فيهما لفظة التواد مع العقوق ، وتزيد لفظتا التدابير والهجران بلمح (التلاقي) ، والتواد بدورها تزيد بلمح (ولأجل المحبة) . و تنافر لفظتا التدابير والهجران من جهة ، ولفظة الأخوة ، فالجهتان تتناقضان بلمحي (الإحسان) ، (لأجل التقرب) وتزيد الجهة الأولى بلمح (التلاقي) ، و الأخرى بلمح (إلى المشاكل ومن يجتمع معك في الفعل) . وعلاقة التنافر الأخيرة بين لفظي الأخوة والتباغض، فهما تتضادان في ملمحي (الإحسان) ، (لأجل التقرب) ، وتزيد الأولى بلمح (إلى المشاكل ومن يجتمع معك في الفعل) ، و الأخرى بلمح (ولإيجاد المحبة) .

و لا يبدو في الجدول أثر لعلاقة الجزء من الكل.

الحقل الثاني

حقل الألفاظ المرتبطة بالتحقير

١ - الشتم:

في مقاييس اللغة لابن فارس: "الشين والتاء والميم يدل على كراهة وبغضة ... واشتقاق الشتم منه ، لأنه كلام كريه" ^(١)، ويقول ابن منظور في اللسان: "الشتم: قبيح الكلام وليس فيه قذف ، والشتم : السب ... التشاتم : التساب" ^(٢)، وفي فتح الباري لابن حجر: " الشتم : هو الوصف بما يقتضي النقص" ^(٣).

وجاءت في سياقات منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٣١٩٣ ، ص ٣١٩٤) : " قال الله تعالى : يشتمني ابن آدم ، وما ينبغي له أن يشتمني ... " .

٢ - السب:

يقول ابن فارس : "أصل هذا الباب القطع، ثم اشتق منه الشتم ... وأكثر الباب موضوع عليه... والسب: الشتم ، ولا قطعة أقطع من الشتم" ^(٤)، وفي اللسان : "السب: الشتم ... و السبة : العار ... والتساب: التشاتم" ^(٥) ويذكر ابن حجر : " السب...: الشتم ، وهو نسبة الإنسان إلى عيب ما" ^(٦).

ومن سياقات اللفظة في الصحيح ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦٠٥٠ ، ص ١١٧٠) : " أسابيت فلاناً ؟ " .

(١) المقاييس ، ج ٣ ، ص ٢٤٤ .

(٢) اللسان مادة (ش ت م) .

(٣) الفتح ، ج ٦ ، ص ٣٥٨ .

(٤) مقاييس اللغة ، ج ٣ ، ص ٦٣ .

(٥) اللسان مادة (س ب ب) .

(٦) الفتح ، ج ١٠ ، ص ٥٧١ .

٣ - التعيير:

في اللسان: "العار: السبة والعيب ... والفعل منه التعيير ... وتعابير القوم: عير بعضهم بعضاً"^(١)، ويقول العيني في عمدة القاري: " (عيرته) ... أي نسبته إلى العار"^(٢) .

وجاءت هذه اللفظة في الصحيح كله في سياق واحد هو قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٣٠ ، ص ٢٩) : " يا أبا ذر أعيرته بأمه ؟ ... " .

٤ - اللعن:

في مقاييس اللغة : " اللام والعين والنون أصل صحيح يدل على إبعاد واطراد ولعن الله الشيطان : أبعده عن الخير والجنة " ^(٣)، ويقول ابن الأثير في النهاية : " وأصل اللعن: الطرد والإبعاد من الله ، ومن الخلق السب والدعاء " ^(٤) ، وفي الفروق: " اللعن هو الدعاء على الرجل بالبعد " ^(٥) .

وجاءت اللفظة في سياقات منها حديث كثرة النساء في النار ، والذي يقول فيه صلى الله عليه وسلم (ح ١٤٦٢ ، ص ٢٨٥) : " تكثرن اللعن " .

٥ - الهجاء :

في تاج العروس للزبيدي : " هجاه ... هجاء ... شتمه بالشعر وعدد فيه معايبه ... تهجو صحبة زوجها أي تدمها وتشكو صحبتته " ^(٦) .

(١) اللسان مادة (ع ي ر) .

(٢) عمدة القاري ، العيني ، ج ١ ، ص ٢٠٦ .

(٣) المقاييس ، ج ٥ ، ص ٢٥٢ .

(٤) النهاية ، ج ٤ ، ص ٢٥٥ .

(٥) الفروق ، العسكري ، ص ٣٨ .

(٦) التاج مادة (هـ ج و) .

وجاءت اللفظة في سياقات منها قوله صلى الله عليه وسلم لحسان رضي الله عنه
(ح ٣٢١٣، ص ٦١٨) : " اهجهم - أوهاجهم - وجبريل معك " .

٦- السخرية:

عند ابن فارس : " السين والخاء والراء أصل مطرد مستقيم يدل على احتقار
واستذلال ... ومن الباب : سخرت منه إذا هزئت به " ^(١) ، ويقول ابن الأثير حين
شرحه لعبارة (أتسخر مني وأنت الملك؟) : "أي اتستهزي بي ؟ ... هو ... بمعنى :
أتضعني فيما لا أراه من حقي ، فكأنها صورة السخرية " ^(٢) ، وعند العيني : "يقال
سخر منه إذا استجهله" ^(٣) ، وفي التوقيف على مهمات التعاريف : "السخرية :
استزراء العقل معنى بمتزلة الاستسخرار في الفعل حساً" ^(٤) .

وجاءت اللفظة في سياق واحد فقط ، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم
(ح ٦٥٧١ ، ص ١٢٥٦) : " ... تسخر مني ، أو : تضحك مني وأنت الملك ؟ ! " .

٧- الاستهزاء:

في مقاييس اللغة: "الهاء والزاء والهزرة كلمة واحدة . يقال : هزي واستهزأ ،
إذا سخر " ^(٥) ، ويقول الجوهري في معجمة الصحاح "الهزء والهزؤ : السخرية " ^(٦) .

ومن أمثلة سياقات اللفظة في الصحيح ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٢٣٣٣ ،
ص ٤٣٨) : " ... اتق الله ولا تستهزيء بي ... " .

(١) المقاييس ، ج ٣ ، ص ١٤٤ .

(٢) النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .

(٣) العمدة ، ج ٢٣ ، ص ١٣٠ .

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف ، المناوي ، ص ٤٠٠ .

(٥) المقاييس ، ج ٦ ، ص ٥٢ .

(٦) الصحاح مادة (هزأ) .

(٦) المقاييس ، ج ٣ ، ص ٢٠٧ .

٨ - الشكر:

يقول ابن فارس : " الشين و الكاف و الراء أصول أربعة متباينة بعيدة القياس .

فالأول : الشكر : الثناء على الإنسان بمعروف يوليئه " (١)

ومن سياقها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٤٨٣٦ ، ص ٩٥٠) : " أفلا أكون

عبداً شكوراً " .

الجدول ٣

جدول بياني لنقاط الالتقاء الدلالي

| الملاح | (١) التحقير | (٢) بالنسبة إلى عيب ما | (٣) قذف | (٤) الدعاء بالبعد | (٥) بالشعر | (٦) للعقل | (٧) على معروف أولاه |
|--------------|-------------|------------------------|---------|-------------------|------------|-----------|---------------------|
| ١- الشتم | + | + | (بدون) | | | | |
| ٢- السب | + | + | (بدون) | | | | |
| ٣- التعيير | + | + | (بدون) | | | | |
| ٤- اللعن | + | + | (بدون) | + | | | |
| ٥- الهجاء | + | + | (بدون) | | + | | |
| ٦- السخرية | + | | | | | + | |
| ٧- الاستهزاء | + | | | | | + | |
| ٨- الشكر | - ض | | | | | | + |

(١) المقاييس ، ج ٣ ، ص ٢٠٧ .

الجدول ٤

جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ

| (٨) | (٧) | (٦) | (٥) | (٤) | (٣) | (٢) | (١) | |
|-------|-----------|---------|--------|-------|--------|------|--------|--------------|
| الشكر | الاستهزاء | السخرية | الهجاء | اللعن | التعير | السب | الشتيم | |
| ر | | | ل | ل | ف | ف | = | ١- الشتم |
| ر | | | ل | ل | ف | = | ف | ٢- السب |
| ر | | | ل | ل | = | ف | ف | ٣- التعير |
| ر | | | | = | ل | ل | ل | ٤- اللعن |
| ر | | | = | | ل | ل | ل | ٥- الهجاء |
| ر | ف | = | | | | | | ٦- السخرية |
| ر | = | ف | | | | | | ٧- الاستهزاء |
| = | ر | ر | ر | ر | ر | ر | ر | ٨- الشكر |

مفاتيح الرموز :

= : اللفظة ذاتها ل : اشتغال ف : ترادف ر : تنافر د : تضاد

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول :

ملاحظات :

- تم إثبات ملامح القذف في الجدول البياني مع الإشارة له بعلامة (بدون)
لمقصد محدد، وذلك أنه من شروط الكلمات التي تحتوي على ملامح القذف مع علامة
(بدون) ، ألا يحتوي الكلام على قذف وإلا استحال المعنى .

- الإشارة ض ، لا تعني نفي الملمح فقط ، بل إثبات ضده . و ستمر هذه
الإشارة معنا في جداول أخرى.

أ- الترادف :

يظهر الجدول علاقة ترادف بين الشتم والسب والتعير . إذ جميعهم يحتويون على الملامح الدلالية ذاتها ، وهذه الملامح هي: (التحقير) ، (بالنسبة إلى عيب ما) ، (قذف) ، كما تظهر علاقة ترادف أيضاً بين السخرية والاستهزاء اللتين تحتويان كلتاهما على ملامح (التحقير) ، (للعقل).

ب- الاشتمال :

يظهر الجدول وجود علاقة اشتمال بين [الشم ، السب ، التعير] واللعن ، إذ يشتركون معه في ملامح (التحقير) ، (بالنسبة إلى عيب ما)،(قذف)، ويفترق اللعن عنهم بزيادة ملامح (الدعاء بالبعد) ، وهناك علاقة اشتمال أخرى بين الألفاظ الثلاثة السابقة ذاتها والهجاء ، فهن حين يشتركن بلامح (التحقير) ، (بالنسبة إلى عيب ما)،(قذف)، يزيد لفظ الهجاء عنهن بلامح (بالشعر).

ج - التنافر:

هناك علاقة تنافر بين الشكر و سائر ألفاظ الحقل ، فبينما تنفي الشكر ملامح (التحقير) ، تثبته سائر ألفاظ الحقل ، و تزيد بإثبات ملامح (على معروف أو لاه) ، و تزيد الجهة الأخرى بلامح على اختلاف بين ألفاظها في هذه الزيادات ، فألفاظ الشتم و السب و التعير تزيد بلامح (بالنسبة إلى عيب ما) ، و نفي ملامح (قذف) .

و تزيد اللعن على الألفاظ الأخيرة بلامح (الدعاء بالبعد) ، و تزيد الهجاء بلامح (بالشعر) . أما السخرية و الاستهزاء فلا يزيدان عن الجهة الأولى إلا بلامح (للعقل).

والجدول لا يظهر أي علاقة جزء من كل أو علاقة تضاد .

الحقل الثالث

حقل الألفاظ المرتبطة بالإعانة

١ - الإعانة:

في الصحاح: "العون: الظهيرة على الأمر، والجمع الأعوان" (١)، ويقول العيني: "الإعانة هي المساعدة" (٢).

ومن أمثلة سياقات اللفظة في البخاري قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٢٨٩١، ص ٥٥٦): "... يعين الرجل في دابته، يحامله عليها، أو يرفع عليها متاعه صدقة ..."

٢ - النصر:

يقول ابن فارس: "النون والصاد والراء أصل صحيح يدل على إتيان خير وإيتائه. ونصر الله المسلمين: آتاهم الظفر على عدوهم" (٣)، وعند الزبيدي: "نصر المظلوم ... أعانه على عدوه وشد منه ... والنصرة بالضم: حسن المعونة" (٤)، وفي الكليات: "النصر: هو أخص من المعونة لاختصاصه بدفع الضر" (٥).

ومن سياقات اللفظة في الصحيح، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٢٤٤٤، ص ٤٦١): "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً".

(١) الصحاح مادة (ع و ن).

(٢) العمدة، ج ١، ص ٢٠٦.

(٣) مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٤٣٥.

(٤) التاج مادة (ن ص ر).

(٥) الكليات، الكفوي، ص ٩٠٩.

٣ - الخذلان:

في مقاييس اللغة: " الخاء والذال واللام أصل واحد يدل على ترك الشيء والقعود عنه، فالخذلان ترك المعونة " (١) ، وعند ابن منظور: "الخاذل : ضد الناصر . خذله ... ترك نصرته وعونه" (٢) .

وجاءت اللفظة في سياق واحد هو قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٣٦٤١ ، ص ٦٩٥) : " لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله ، لا يضرهم من خذلهم ... " .

٤ - الإسلام :

يقول الجوهري : "أسلمه ، أي خذله" (٣) ، ولابن الأثير في النهاية : "يقال أسلم فلان فلاناً : إذا ألقاه في الهلكة ولم يحمه من عدوه ، وهو عام في كل من أسلم إلى شيء، ولكن دخله التخصيص وغلب عليه الإلقاء في الهلكة" (٤) .

ومن سياقات اللفظة في الصحيح ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٢٤٤٢ ، ص ٤٦٠) : " المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يسلمه ... " .

٥ - الشفاعة:

في مقاييس اللغة: "الشين والفاء والعين أصل صحيح يدل على مقارنة الشيين ... وشفع فلان لفلان إذا جاء ثانية ملتصقاً مطلبه ومعيناً له" (٥) ، وعند ابن منظور: "شفع لي ... طلب ... والشفاعة : كلام الشفيح للمليك في حاجة يسألها لغيره" (٦) ، وفي

(١) مقاييس اللغة ، ج ٢ ، ص ١٦٥ .

(٢) اللسان مادة (خ ذ ل) .

(٣) الصحاح مادة (س ل م) .

(٤) النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٩٢ .

(٥) مقاييس اللغة ، ج ٣ ، ص ٢٠١ .

(٦) اللسان مادة (ش ف ع) .

الكليات: " الشفاعة : هي سؤال فعل الخير وترك الضر عن الغير لأجل الغير على سبيل الضراعة"^(١).

ومثال سياقات اللفظة قوله صلى الله عليه وسلم (ح ١٤٣٢ ، ص ٢٧٩) :
" اشفعوا تؤجروا ... " .

٦- التفريج :

جاء في مقاييس اللغة : " الفاء والراء والجيم أصل صحيح يدل على تفتح في الشيء ، من ذلك الفرجة في الحائط وغيرها : الشق ... ويقولون : إن الفرجه التفصي من هم أو غم " ^(٢) ، وفي اللسان : " الفرج انكشاف الكرب ، وذهاب الغم " ^(٣) ، وعند الزبيدي: " الفرجة الراحة من حزن أو مرض " ^(٤).

ومن سياقات اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٢٤٤٢ ، ص ٤٦٠) :
" ... من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ... "

٧- الإغاثة :

يقول ابن فارس : " الغين و الواو و الثاء كلمة واحدة ، و هي الغوث من الإغاثة ، و هي الإغاثة و النصره عند الشدة " ^(٥).

ومن أمثلة سياقات هذه اللفظة في الصحيح ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٣٠٧٣ ، ص ٥٨٨) : " لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء ، على رقبته فرس له حممة ، يقول : يا رسول الله أغثنى ... " .

-
- (١) الكليات ، ص ٥٣٦ .
 - (٢) المقاييس ، ج ٤ ، ص ٤٩٨ .
 - (٣) اللسان مادة (ف ر ج) .
 - (٤) التاج مادة (ف ر ج) .
 - (٥) المقاييس ، ج ٤ ، ص ٤٠٠ .

جدول رقم ٥

جدول بياني لنقاط الالتقاء الدلالي

| الملاح الألفاظ | (١) المساعدة | (٢) دفع الضرر عن الغير | (٣) التماس مطلب غيره | (٤) على سبيل الضراعة |
|-------------------|-----------------|---------------------------|-------------------------|-------------------------|
| ١- الإعانة | + | | | |
| ٢- النصرة | + | + | | |
| ٣- الخذلان | - | - | | |
| ٤- الإسلام | - | - | | |
| ٥- الشفاعة | + | | + | + |
| ٦- التفريج | + | + | | |
| ٧- الإغاثة | + | + | | |

جدول ٦

جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ

| | (١) الإعانة | (٢) النصرة | (٣) الخذلان | (٤) الإسلام | (٥) الشفاعة | (٦) التفريج | (٧) الإغاثة |
|------------|----------------|---------------|----------------|----------------|----------------|----------------|----------------|
| ١- الإعانة | = | ل | ر | ر | ل | ل | ل |
| ٢- النصرة | ل | = | د | د | | ف | ف |
| ٣- الخذلان | ر | د | = | ف | ر | د | د |
| ٤- الإسلام | ر | د | ف | = | ر | د | د |
| ٥- الشفاعة | ل | | ر | ر | = | | |
| ٦- التفريج | ل | ف | د | د | | = | ف |
| ٧- الإغاثة | ل | ف | د | د | | ف | = |

مفاتيح الرموز :

= : اللفظة ذاتها ل: اشتمال ف: ترادف ر: تنافر د: تضاد

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول :

أ- الترادف :

يظهر الجدول علاقة ترادف بين الخذلان والإسلام ، إذ هما يحتويان على نفي الملامح ذاتها . وهي ملامح: (المساعدة)، (دفع الضرر عن غيره) . و علاقة ترادف أخرى بين النصر و التفريغ و الإغاثة ، لاحتوائهم على ملمحي (المساعدة) ، (دفع الضرر عن الغير) .

ب- الاشتمال :

يظهر الجدول علاقة اشتمال بين الإعانة من جهة ، والنصرة و الإغاثة و التفريغ من جهة أخرى ، إذ بينما تتحدان في ملمح (المساعدة) ، تزيد الأخرى بملمح (دفع الضرر عن غيره) ، وكذلك هناك علاقة اشتمال بين الإعانة والشفاعة ، فهما تتحدان في ملمح (المساعدة) ، وتزيد الشفاعة بملمحي (التماس مطلب غيره)، (على سبيل الضراعة) .

ج - التضاد

يظهر الجدول علاقة تضاد بين النصر و التفريغ و الإغاثة من جهة ، وكل من الخذلان والإسلام من جهة أخرى ، إذا بينما تحتوي هاتان الجهتان على ملمحي (المساعدة)، (دفع الضرر عن غيره) . فإنهما يظهران ساليين في النصر والخذلان .

د- التنافر:

يظهر الجدول علاقة تنافر بين الإعانة من جهة، وكل من الخذلان والإسلام من جهة أخرى، إذ على الرغم من تضاد الإشارات في ملمح (المساعدة) ، إلا أن زيادة الخذلان والإسلام بنفي ملمح (دفع الضرر عن غيره) يبقِي العلاقة بينهما في دائرة التنافر. وهكذا هي العلاقة أيضاً بين [الخدلان، الإسلام] والشفاعة ، إذا الإشارة متضادة في ملمح (المساعدة) ، لكن زيادة الخذلان والإسلام بنفي ملمح (دفع الضرر عن غيره) ، وزيادة الشفاعة بلمح (التماس مطلب غيره) ، (على سبيل الضراعة) يجعل العلاقة علاقة تنافر.

ولا يظهر الجدول أي علاقة جزء من الكل .

الحقل الرابع

حقل الألفاظ المرتبطة بالسكينة

لا يوجد في هذا الحقل سوى كلمتين هما :

١ - السكينة:

يقول ابن فارس : " السين والكاف والنون أصل واحد مطرد ، يدل على خلاف الاضطراب والحركة ... ومن الباب السكينة ، وهو الوقار" ^(١) ، وفي النهاية : " السكينة ... :الوقار والتأني في الحركة والسير" ^(٢)، ويذكر الزبيدي معناها فيقول : " السكينة : الطمأنينة والوداع والقرار والسكون " ^(٣)، وعند ابن حجر : " السكينة تطلق على الطمأنينة والسكون والقرار والتواضع " ^(٤).

ومن أمثلة سياقاتها ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦٣٥ ، ص ١٣٧) : " ... إذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة ... " .

(١) المقاييس ، ج ٣ ، ص ٨٨ .

(٢) النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٨٥ .

(٣) التاج مادة (و ق ر) .

(٤) الفتح ، ج ٦ ، ص ٤٣٤ .

٢- الوقار :

في مقاييس اللغة: " الواو والقاف والراء : أصل يدل على ثقل في الشيء ...
ومنه الوقار : الحلم والرزانة"^(١) ، وعند ابن منظور : " الوقار: الحلم والرزانة ...
والوقار : السكينة والوداعة "^(٢) ، وفي العمدة يذكر العيني أن : " الوقار ... ، هو بمعنى
السكينة"^{(٣) (٤)}.

ومن السياقات التي وردت فيها اللفظة ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٤٣٨٨ ،
٨٢٩) : " ... والسكينة والوقار في أهل الغنم " .

الجدول ٧ جدول بياني لنقاط الالتقاء الدلالي

| (٣) الحلم | (٢) التواضع | (١) الوداعة | |
|-----------|-------------|-------------|------------|
| + | + | + | ١- السكينة |
| + | + | + | ٢- الوقار |

(١) المقاييس ، ج ٦ ، ص ١٣٢ .

(٢) اللسان مادة (وقر) .

(٣) العمدة ، ج ٥ ، ص ١٥٢ .

(٤) هذا سرد لمعاني الكلمات التي وردت في شرح معاني ألفاظ الحقل ، وقد كان مصدرها جميعاً
معجم (الهادي) ، و على أساسها صيغ الجدول : (الطمأنينة) : السكون ، (القرار) : السكون ،
الاطمئنان ، (الوداعة) : السكون ، الاستقرار ، الاطمئنان ، (التواضع) : ضد التكبر ، (الحلم) :
الرزانة ، (الرزانة) : الحلم ، الوقار ، عدم التسرع .

الجدول ٨
جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ

| (٢) الوقار | (١) السكنية | الملامح الألفاظ |
|---------------|----------------|--------------------|
| ف | = | ١- السكنية |
| = | ف | ٢- الوقار |

مفاتيح الرموز :

= : اللفظة ذاتها ل: اشتغال ف: ترادف ر: تنافر د: تضاد

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول :

١- الترادف :

يظهر الجدول علاقة دلالية واحدة هي الترادف ، إذ تشترك لفظتا السكنية والوقار بملامح (الوداعة) ، (التواضع) ، (الحلم) .

وليس في الجدول أي علاقة اشتغال ، أو تنافر ، أو تضاد ، أو جزء من كل .

الحقل الخامس

الألفاظ المرتبطة بالعدل

١ - العدل :

في مقاييس اللغة : " العين والبدال واللام أصلان صحيحان ، لكنهما متقابلان كالمضادين : أحدهما يدل على استواء، والآخر يدل على اعوجاج ، فالأول العدل من الناس: المرضي المستوي الطريقة ... والعدل : الحكم بالاستواء.... ومن الباب ... العدل: نقيض الجور ، تقول : عدل في رعيته"^(١) ، ويذكر ابن منظور أن " العدل : ما قام في النفوس أنه مستقيم ، وهو ضد الجور "^(٢) ، و في الفتح : "العادل:.... الذي يتبع أمر الله بوضع كل شيء في موضعه، من غير إفراط ولا تفريط " ^(٣).

ومن السياقات التي وردت اللفظة فيها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٣٦١٠ ، ص ٦٩٠) : " ويلك ، ومن يعدل إذا لم أعدل ... " .

٢ - القسط :

يقول ابن فارس: " القاف والسين والطاء أصل صحيح يدل على معينين متضادين والبناء واحد ، فالقسط : العدل ... "^(٤)، وفي الصحاح "القسط بالكسر : العدل " ^(١).

(١) المقاييس ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ .

(٢) اللسان مادة (ع د ل) .

(٣) الفتح ، ج ٢ ، ص ١٨٤ .

(٤) المقاييس ، ج ٥ ، ص ٨٥ .

ووردت مرة واحدة فقط في الصحيح ، وهي في قوله صلى الله عليه وسلم
(ح ٢٢٢٢ ، ص ٤١٤) : " والذي نفسي بيده ، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم
حكماً مقسطاً ... " .

٣ - الظلم :

في مقاييس اللغة : " الظاء واللام والميم أصلان صحيحان ، أحدهما خلاف
الضياء والنور ، والآخر وضع الشيء غير موضعه تعدياً " ^(٢) ، وعند الزبيدي ، الظلم :
" وضع الشيء في غير موضعه ... المختص به إما بزيادة أو نقصان ، وإما بعدول عن
وقته أو مكانه " ^(٣) ، ويذكر ابن حجر في شرحه لمعنى الظلم أنه : " وضع الشيء في
غير موضعه الشرعي " ^(٤) .

ووردت اللفظة في سياقات منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٤٨٥٠ ، ص ٩٥٢)
: " ... ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحداً ... " .

٤ - العدوان :

يقول ابن فارس : " العين والذال والحرف المعتل أصل واحد صحيح يرجع إليه
الفروع كلها ، وهو يدل على تجاوز في الشيء ، وتقدم لما ينبغي الاقتصار عليه ...
التعدي : تجاوز ما ينبغي أن يقتصر عليه ... العدوان : الظلم الصريح " ^(٤) .

وجاءت هذه اللفظة في قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦٥٠٢ ، ص ١٢٤٧) :
" إن الله قال : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ... " .

(١) الصحاح مادة (ق س ط) .

(٢) المقاييس ، ج ٣ ، ص ٤٦٨ .

(٣) التاج مادة (ظ ل م) .

(٤) الفتح ، ج ٥ ، ص ١٢٠ .

(٤) المقاييس ، ج ٤ ، ص ٢٤٩ .

الجدول ٩

جدول بياني لنقاط الالتقاء الدلالي

| الملاح | (١) وضع شيء | (٢) في الموضع الشرعي | (٣) إفراط | (٤) تفريط |
|------------|-------------|----------------------|-----------|-----------|
| ١- العدل | + | + | - | - |
| ٢- القسط | + | + | - | - |
| ٣- الظلم | + | - | + | أو + |
| ٤- العدوان | + | - | ٢+ | |

الجدول ١٠

جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ

| (٤) العدوان | (٣) الظلم | (٢) القسط | (١) العدل | |
|-------------|-----------|-----------|-----------|------------|
| ر | د | ف | = | ١- العدل |
| ر | د | = | ف | ٢- القسط |
| ل | = | د | د | ٣- الظلم |
| = | ل | ر | ر | ٤- العدوان |

مفاتيح الرموز :

= : اللفظة ذاتها ل: اشتغال ف: ترادف ر: تنافر د: تضاد

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول :

أشير ابتداءً إلى أن (أو) الواقعة في تحليل كلمة الظلم بين الملمحين (إفراط) ، (تفريط) ، لاتعني أن أحد الملمحين سيبقى فارغاً حين استخدام الآخر ، بل سيكون في صورة سالبة ، بمعنى أنه إذا كان الملمح (إفراط) مثبتاً ، فسيكون الملمح (تفريط) سالباً بصورة آلية .

بعد هذا أشير إلى العلاقات داخل الجدول .

أ- الترادف :

تظهر علاقة ترادف بين العدل والقسط ، إذ هما يشتركان في ملامح (وضع شيء) ، (في الموضع الشرعي) ، (إفراط) ، (تفريط) .

ب- التضاد :

يظهر الجدول علاقة تضاد بين [العدل، القسط] والظلم ، إذ بينما تشترك هذه الألفاظ في ملامح (وضع شيء) إثباتاً، فإن ملامح (في الموضع الشرعي) مثبت بالعدل والقسط ، منفي في الظلم ، أما عن الملمحين (إفراط) ، (تفريط) ، فسيكون الاشتراك في أحدهما على حساب تناقض الإشارة في الآخر بين العدل والقسط من جهة، والظلم من جهة أخرى.

ج - التنافر :

بين العدوان من جهة والعدل والقسط من جهة أخرى ، إذ أنهما تتضادان في ملامحي (في الموضع الشرعي) ، (إفراط) ، ولكن الإشارة (٢) في ملامح (إفراط) في العدوان يجعل العلاقة تنافرية ، ولا تتحول إلى تضاد .

د - الاشتمال :

بين العدوان والظلم ، إذ مع أنهما تشتركان في ملامح (وضع شيء) ، (في الموضع الشرعي) ، (إفراط) ، إلا أن الإشارة " ٢ " تجعل العلاقة اشتمال ، إذ التضعيف ضرب من الزيادة .

ولا يظهر بالجدول أي علاقة جزء من كل .

الحقل السادس

حقل الألفاظ المرتبطة بالدوافع

يجدر بنا ، قبل البدء بألفاظ الحقل ، أن نعين المعنى المراد للدوافع ، وهو المعنى الذي يتداوله علماء النفس بكتاباتهم ، والذي يوضحه أحمد محمد عبد الخالق بقوله : "الدافع حالة من الإثارة والتنبيه داخل الكائن العضوي : الإنسان والحيوان ، تؤدي إلى سلوك باحث عن هدف، وتنتج هذه الحالة عن حاجة ما ، وتعمل على تحريك السلوك وتنشيطه وتوجيهه " ^(١) ، ثم يشير إلى أنواع هذه الدوافع ، فيذكر : الدوافع الفيزيولوجية، ودوافع الأمن ، ودوافع الحب والانتماء ، ودوافع الحب والتقدير، والدافع إلى الفهم المعرفي ، والدوافع الجمالية ، وأخيراً دافع تحقيق الذات ^(٢) .

١ - العقل:

يقول ابن فارس : " العين والقاف واللام أصل واحد منقاس مطرد ، يدل عظمه على حبسة في الشيء أو ما يقارب الحبسة . من ذلك العقل ، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل ... العقل : نقيض الجهل . يقال عقل... ، إذا عرف ما كان يجمله من قبل ، أو انزجر عما كان يفعله ... ورجل عقول ، إذا كان حسن الفهم وافر العقل" ^(٣) ، و في اللسان : العقل: الحجر والنهي ضد الحمق ... وقيل : العاقل الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها " ^(٤) ، وعند الزبيدي: " العقل ... العلم بصفات

(١) أسس علم النفس ، أحمد محمد عبد الخالق ، ص ٣٦١ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٦٣ .

(٣) المقاييس ، ج ٤ ، ص ٦٩ .

(٤) اللسان مادة (ع ق ل) .

الأشياء حسنها وقبحها وكمالها ونقصانها ... وهيئة محمودة في الإنسان في حركاته وكلامه " (١).

ومن سياقاً قولاً صلى الله عليه وسلم (ح ٦٤٩٧ ، ص ١٢٤٦) : " ... ويقال للرجل : ما أعقله ... " .

٢- الحكمة:

في مقاييس اللغة : "الحاء والكاف والميم أصل واحد ، وهو المنع ... والحكمة هذا قياسها لأنها تمنع من الجهل " (٢)، يشير ابن منظور إلى معنى الحكيم فيقول " المتقن للأمور " (٣) ، و في التاج : "الحكمة : العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه ، والعمل بمقتضاها" ، (٤) يقول العيني في العمدة : " الحكمة عبارة عن العلم ، المتصف بالأحكام المشتملة على المعرفة بالله تعالى ، المصحوب بنفاذ البصيرة ، وتهذيب النفس ، وتحقيق الحق والعمل به ، والصد عن اتباع الهوى والباطل ، فالحكيم من حاز ذلك كله " (٥)، وفي الكليات : " أكثر أهل العلم على أن الحكمة ليست للعلم المجرد بل للعلم مع زيادة مبالغة فيه ، أو العلم مع العمل " (٦).

ومن سياقات اللفظة في صحيح البخاري ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ١٤٠٩ ، ص ٢٧٤) : " ... ورجل آتاه الله حكمة ، فهو يقضي بها ويعلمها " .

-
- (١) التاج مادة (ع ق ل) .
 - (٢) المقاييس ، ج ٢ ، ص ٩١ .
 - (٣) اللسان مادة (ح ك م) .
 - (٤) التاج مادة (ح ك م) .
 - (٥) عمدة القاري ، ج ٤ ، ص ٤٢-٤٣ .
 - (٦) الكليات ، ص ٣٨٢ .

٣- الحزم :

عند ابن فارس : " الحاء والزاء والميم أصل واحد ، وهو شد الشيء وجمعه ، قياس مطرد. فالحزم : جودة الرأي ، وكذلك الحزامة ، وذلك اجتماعه وألا يكون مضطرباً منتشراً"^(١)، وعند ابن منظور معنى الرجل الحازم : "هو العاقل المميز ذو الحنكة"^(٢)، وفي تاج العروس : " الحزم : ضبط الإنسان أمره، وأخذه والحذر من فواته، والأخذ فيه بالثقة"^(٣).

ومن السياقات التي جاءت عليها اللفظة في صحيح البخاري ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٣٠٤ ، ص ٨٠) : " ... ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداهن ... " .

٤- العجز :

في مقاييس اللغة : " العين والجيم والزاء أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على الضعف ، والآخر على مؤخر الشيء . فالأول عجز عن الشيء ... فهو عاجز أي ضعيف . وقولهم إن العجز نقيض الحزم فمن هذا ، لأنه يضعف رأيه " .^(٤) ، ويذكر اللسان في شرح اللفظ مايلي : " العجز : نقيض لحزم ... العجز : ترك ما يجب فعله بالتسوية وهو عام في أمور الدنيا والدين " .^(٥)

ومن سياقات اللفظة ، ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ح ٥٤٢٥ ، ص ١٠٧٢) : " اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، والعجز والكسل ... " .

(١) المقاييس ، ج ٢ ، ص ٥٣ .

(٢) اللسان مادة (ح ز م) .

(٣) التاج مادة (ح ز م) .

(٤) المقاييس ، ج ٤ ، ص ٢٣٢ .

(٥) اللسان مادة (ع ج ز) .

٥- الكسل:

عند ابن فارس في: "الكاف والسين واللام أصل صحيح، وهو التثاقل عن الشيء، والقعود عن إتمامه وعنه . من ذلك الكسل" ^(١)، ويجيء الكسل في اللسان بمعنى: "التثاقل عن الشيء، والفتور فيه" ^(٢).

وجاءت اللفظة في سياقات منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦٣٦٣، ص ١٢٢٢): "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل ...".

٦- الجرأة:

في التاج: "الجرأة...: الشجاعة، وهي الإقدام على الشيء، من غير روية ولا توقف" ^(٣).

وسياق واحد في الصحيح لهذه اللفظة، وهو قوله صلى الله عليه وسلم لمن طلب الاستسقاء لمضر (ح ٤٨٢١، ص ٩٤٦): "لمضر إنك لجريء".

٧- الجبن:

في مقاييس اللغة: "الجيم والباء والنون ثلاث كلمات لا يقاس بعضها ببعض... والجبن: صفة الجبان" ^(٤)، وفي لسان العرب: "الجبان من الرجال: الذي يهاب التقدم على كل شيء... الجبن... ضد الشجاعة" ^(٥).

(١) المقاييس، ج ٥، ص ١٧٨.

(٢) اللسان مادة (ك س ل).

(٣) التاج مادة (ج ر أ).

(٤) المقاييس، ج ١، ص ٥٠٣.

(٥) اللسان مادة (ج ب ن).

ومما وردت فيه اللفظة من سياقات ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦٣٦٣ ، ص ١٢٢٢) : " اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، والعجز والكسل ، والبخل والجبن ... " .

٨- التشاؤم :

في لسان العرب " الشؤم : خلاف اليمن ... ، وفي الحديث : (إن كان الشؤم ففي ثلاث) معناه : إن كان فيما تكره عاقبته ويخاف ففي هذه الثلاث " .^(٥)
وجاءت هذه اللفظة في قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٢٨٥٨ ، ص ٥٥٠) : " إنما الشؤم في ثلاثة ، في الفرس ، والمرأة ، والدار " .

٨- التطير :

في مقاييس اللغة : " الطاء والياء والراء أصل واحد يدل على خفة الشيء في الهواء ثم يستعار ذلك في غيره وفي كل سرعة . من ذلك الطير : جمع طائر ، سمي ذلك لما قلناه ... فأما قولهم تطير من الشيء ، فاشتقاقه من الطير كالغراب وما أشبهه"^(١)، ويقول ، الجوهري : " تطيرت من الشيء وبالشيء ، والاسم منه الطيرة ... وهو ما يتشاءم منه من الفأل الرديء " ^(٢)، وفي اللسان : "اطيرنا : تشاءمنا ... والطيرة : مضادة للفأل"^(٣) .

وفي الصحيح سياقات لهذه اللفظة منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٥٧٥٧ ، ص ١١٢٧) : " لا عدوى ولا طيرة ... " .

٩- التفاؤل :

-
- (٥) اللسان مادة (ش أ م) .
(١) المقاييس ، ج ٣ ، ص ٤٣٥ .
(٢) الصحاح مادة (ط ي ر) .
(٣) اللسان مادة (ط ي ر) .

في مقاييس اللغة : " الفاء والألف واللام . الفأل : ما يتفاعل به " (١) ، ويقول ابن الأثير : " الفأل مهموز فيما يسر ويسوء " (٢) ، ويعرف الفأل باللسان بأنه : " ضد الطيرة ... والفأل : أن يكون الرجل مريضاً فيسمع آخر يقول ياسالم ، أو يكون طالب ضالة فيسمع آخر يقول يا واجد ، فيقول تفاعلت بكذا ، ويتوجه في ظنه كما سمع ، أنه يبرأ من مرضه أو يجد ضالته ... (و) من العرب من يجعل الفأل فيما يكره أيضاً " (٣) .

ووردت اللفظة في سياقات منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٥٧٥٤ ، ص ١١٢٧) : " لا طيرة ، وخيرها الفأل " .

١٠ - الحياء :

يقول ابن فارس : " الحياء والياء والحرف المعتل أصلان : أحدهما خلاف الموت ، والآخر الاستحياء الذي هو ضد الوقاحة " (٤) ، وعند الزبيدي في التاج : " الحياء بالمد : التوبة والحشمة ... (و) هو انقباض النفس عن القبائح " (٥) ، ويذكر ابن حجر معنى الحياء : " في اللغة تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ... وفي الشرع : خلق يبعث على اجتناب القبح ، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق " (٦) .

ومن السياقات التي جاءت عليها اللفظة ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٣٤٨٣ ، ص ٦٧١) : " ... إذا لم تستحي فافعل ما شئت " .

(١) المقاييس ، ج ٤ ، ص ٤٦٨ .

(٢) النهاية ، ج ٣ ، ص ٤٠٥ .

(٣) اللسان مادة (ف أ ل) .

(٤) المقاييس ، ج ٢ ، ص ١٢٢ .

(٥) التاج مادة (ح ي ي) .

(٦) الفتح ، ج ١ ، ص ٧٢ .

١١ - العفة :

في مقاييس اللغة : " العين والفاء أصلان صحيحان : أحدهما الكف عن القبيح ،
والآخر دال على قلة شيء ، فالأول العفة : الكف عما لا ينبغي " (١).

ووردت في سياقات منها حديث الخيل الذي منه قوله صلى الله عليه وسلم
(ح ٣٦٤٦ ، ص ٦٩٦) : " ... ورجل ربطها تغنياً وستراً وتعقفاً ... " .

١٢ - الغضب :

في مقاييس اللغة : " الغين والضاد والباء أصل صحيح يدل على شدة وقوة ...
قالوا : ومنه اشتق الغضب ، لأنه أشدُّ السخَط " (٢) ، و عند العيني : " الغضب :
... غليان دم القلب لإرادة الانتقام " (٣) ، و في الكليات : " الغضب : هو إرادة الضرر
بالمغضوب عليه " (٤) .

ومن سياقات اللفظة ما جاء في الصحيح من قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم (ح ٧١٥٨ ، ص ١٣٦٥) : " لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان " .

١٣ - الغيرة :

في مقاييس اللغة : " الغين و الياء و الراء أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على
صلاح و إصلاح و منفعة ... و من هذا الباب الغيرة : غيرة الرجل على أهله . وهذا

(١) المقاييس ، ج ٤ ، ص ٣

(٢) المقاييس ، ج ٤ ، ص ٤٢٨ .

(٣) العمدة ، ج ٢٢ ، ص ٦٧١ .

(٤) الكليات ، ص ٦٧١

عندنا من الباب ، لأنها صلاح و منفعة " (١) ، و يقول ابن منظور : " الغيرة : الحمية و الأنفة (٢) " (٣) .

وجاءت في سياقات منها ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦٨٤٦ ، ص ١٣٠٦) :
" أتعجبون من غيرة سعد ، لأنا أغير منه ، والله أغير مني " .

(١) المقاييس ، ج ٤ ، ص ٤٠٣ .

(٢) في اللسان مادة (ح م ا) : " إنه لرجل همي : لا يحتمل الضيم " ، و فيه في مادة (أ ن ف) : أنف من الشيء...أخذته الحمية من الغيرة و الغضب" .

(٣) الكليات ، ص ٦٧١

الجدول ١٢

جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ

| (١٣) الغيرة | (١٢) الغضب | (١١) العفة | (١٠) الحياء | (٩) التفاؤل | (٨) الطيرة | (٧) الجبن | (٦) الجرأة | (٥) الكسل | (٤) العجز | (٣) الخزم | (٢) الحكمة | (١) العقل | |
|-------------|------------|------------|-------------|-------------|------------|-----------|------------|-----------|-----------|-----------|------------|-----------|-----------|
| | ر | | | | ر | ر | | ر | ر | ل | ل | = | ١-العقل |
| | ر | | | | ر | ر | | | ر | ر | = | ل | ٢-الحكمة |
| | ر | | | | ر | ر | | ر | د | = | | ل | ٣-الخزم |
| ر | ر | ر | ر | | | | ر | | = | د | ر | ر | ٤-العجز |
| ر | ر | | | | | | ر | = | | ر | ر | ر | ٥-الكسل |
| | | ر | ر | | ر | د | = | ر | ر | | | | ٦-الجرأة |
| | | | | | | = | د | | | ر | ر | ر | ٧-الجبن |
| | | | | ل | = | | ر | | | ر | ر | ر | ٨-الطيرة |
| | | | | = | ل | | | | | | | | ٩-التفاؤل |
| | ر | | = | | | | ر | | ر | | | | ١٠-الحياء |
| | ر | = | | | | | ر | | ر | | | | ١١-العفة |
| | = | ر | ر | | | | | ر | ر | ر | ر | ر | ١٢-الغضب |
| = | | | | | | | | ر | ر | | | | ١٣-الغيرة |

مفاتيح الرموز :

= : اللفظة ذاتها ل : اشتغال ف : ترادف ر : تنافر د : تضاد

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول :

ملاحظات :

- في تحليل لفظة العقل تعمل الإشارتان (±) الموضحتان في ملامح (إقدام) بشكل متواز مع الإشارتين (±) في الملامح (حسن) ، أي أن الإشارة (+) في ملامح (إقدام) تعمل مع الإشارة (+) في ملامح (حسن) ، والعكس صحيح . وهكذا الشأن بالنسبة للفظه الحكمة .

• أما في تحليل لفظة التفاؤل، فإن الإشارتين (±) في ملامح (إقدام) تعملان بشكل عكسي مع الإشارتين (±) في ملامح (الخوف من عاقبة شيء ما في المستقبل)، ففي حال وجود الإشارة (+) في ملامح (إقدام)، فإن الإشارة في ملامح (الخوف من عاقبة شيء ما في المستقبل) تتحول آلياً إلى (-).

• الإشارة (+2) في تحليل لفظة الحكمة تدل على مضاعفة الملامح وشدته.

• ملامح (التناقل) و(روية) و(الخوف من عاقبة شيء ما في المستقبل) في تحليل لفظي العقل والحكمة، يعني عنها ملامح (حسن)، ولكن جرى إثباتها لغرض درس العلاقات بشكل أسهل، وكذلك الأمر في ملامحي (التناقل) و(الخوف من عاقبة شيء ما في المستقبل) عند تحليل لفظي الحزم والعجز. وخلال التحليل لن أقوم بالإشارة لها إلا عند اقتضاء الحاجة.

هذا عن الملاحظات، أما عن القراءة فهي كالتالي:

أ- الاشتمال:

يبرز الجدول علاقة اشتمال بين العقل والحكمة، فكلتا اللفظتين تتضمنان الملامح (دافع)، (إقدام)، (فعل)، (حسن)، (علم)، (فهم)، (الرأي)، وتزيد لفظة الحكمة بالملح (إتقان)، وبمضاعفة الملامح (علم)، (فهم)، (رأي). ولللفظة العقل علاقة اشتمال أخرى مع الحزم، التي تشترك معها في الملامح (دافع)، (إقدام)، (فعل)، (حسن)، (علم)، (فهم)، (الرأي)، وتزيد الأخيرة بملح (الأخذ بالثقة)، وعلاقة الاشتمال الأخيرة تمثل بين لفظي التفاؤل من جهة والطيرة والتشاؤم من جهة أخرى إذ مع أنهما تشتركان في الملامح الثلاثة (دافع)، (إقدام)، (الخوف من عاقبة شيء ما في المستقبل)، إلا أن وجود الإشارتين (±) في الملامحين (إقدام)، (الخوف من عاقبة شيء ما في المستقبل) عند تحليل كلمة التفاؤل، يزيدا عموماً، وتضحى العلاقة بينهما الاشتمال.

ب- التضاد :

ويظهر الجدول علاقة تضاد بين الحزم والعجز ، إذ حين تشتركان في الملامح (دافع)، (فعل)، (حسن)، (علم)، (فهم)، (الرأي)، تتناقضان في الملمحين (إقدام)، (الأخذ بالثقة) . وتتكرر هذه العلاقة بين الجرأة والجبن ، إذا تشترك اللفظتان في الملامح (دافع) (فعل)، (روية) ، وتتناقضان في الملمحين (إقدام)، (الخوف على النفس والممتلك).

ج- التنافر :

تظهر علاقة التنافر بين لفظي العقل والعجز ، إذ تشترك اللفظتان في الملامح (دافع)، (فعل)، (علم)، (فهم) ، (الرأي) ، وتتناقضان في كون إشارة (-) في ملامح (إقدام) تعمل مع مثلتها في الملمح (حسن) عند تحليل لفظه العقل ، بينما إشارة (-) في ملامح (إقدام) تعمل مع ضدها في ملامح (حسن) عند تحليل لفظة العجز . وتبقي زيادة نفي ملامح (الأخذ بالثقة) في تحليل لفظة العجز العلاقة بينهما في دائرة التنافر .

وتتكرر هذه العلاقة أيضاً بين لفظي العقل والكسل ، إذا تشتركان في ملامح (دافع)، (إقدام) ، (فعل) ، وتتناقضان في ملامح (التناقل) ، وتزيد أولاهما بالملامح (حسن)، (علم)، (فهم)، (الرأي) ، ويظهر في الجدول علاقة تنافر بين العقل والجبن، إذ تتفقان في الملامح (دافع)، (إقدام) (فعل)، وتتناقضان في ملامح (روية)، وتزيد الأولى بالملامح (حسن)، (علم)، (فهم)، (الرأي) ، والثانية بملامح (الخوف على النفس والممتلك). وكذا العلاقة بين العقل من جهة والطيرة والتشاؤم من جهة أخرى اللتين تتفقان في الملامح (دافع)، (إقدام) (فعل)، وتتناقضان في ملامح (الخوف من عاقبة شيء ما في المستقبل)، وتزيد الأولى بالملامح (حسن)، (علم)، (فهم)، (الرأي) .

و التنافر هو العلاقة بين لفظي العقل و الغضب ، إذ بينما تشتركان في الملامح (دافع)، (إقدام) ، (فعل) ، تتناقضان في الملامح (علم) ، (فهم) ، (الرأي) ، و تزيد الأولى بملح (حسن) ، و الأخرى بملح (انتقاما). و للفظه الحكمة علاقات تنافر مع بعض من ألفاظ الحقل ، أولى هذه التنافرات بينها وبين لفظة العجز ، إذ تشترك اللفظتان في الملامح (دافع)، (فعل)، (علم)، و تتناقضان في كون إشارة (-) في الملمح (إقدام) تعمل مع مثيلتها في ملامح (حسن) عند تحليل لفظة الحكمة، بينما الإشارة (-) في الملمح (إقدام) تعمل مع ضدها في الملمح (حسن) عند تحليل كلمة العجز، و تزيد لفظة العجز بنفي ملح (الأخذ بالثقة) ، و تزيد لفظة الحكمة بملح (الإتقان)، و بمضاعفة الملامح (علم)، (فهم)، (رأي)، و تبقى هذه الزيادات العلاقة بينهما في دائرة التنافر ، ثانيا هذه التنافرات : بين لفظة الحكمة ولفظة الكسل ، إذ تشتركان في الملامح (دافع) ، (إقدام) ، (فعل) ، و تتناقضان في ملامح (التناقل)، و تزيد الأولى بالملامح (حسن)، (علم)، (فهم)، (الرأي)، (الإتقان)، الثالث: بين لفظة الحكمة والجبن ، إذ تتفقان في الملامح (دافع)، (إقدام) (فعل) ، و تتناقضان في ملامح (روية) ، و تزيد الأولى بالملامح، (حسن)، (علم)، (فهم)، (الرأي)، (الإتقان)، والثانية بملح (الخوف على النفس والممتلك). الرابع: بين الحكمة من جهة و الطيرة والتشاؤم من جهة أخرى ، حيث تتفقان في الملامح (دافع)، (إقدام)، (فعل) ، و تتناقضان في ملامح (التشاؤم) ، و تزيد الأولى بالملامح، (حسن)، (علم)، (فهم)، (الرأي)، (الإتقان) . الخامس و الأخير : بين لفظي الحكمة و الغضب ، إذ بينما تشترك اللفظتان بلامح (دافع) ، (إقدام) ، (فعل) ، تتناقضان بالملامح (علم) ، (فهم) ، (الرأي) ، و تزيد الأولى بملح (حسن) ، (إتقان)، و الأخرى بملح (انتقاما) .

وفي الجدول علاقة تنافر بين لفظي الحزم والكسل ، اللتين تتفقان في ملامح (دافع) ، (فعل) و تتناقضان بملح (إقدام)، (التناقل) ، و تزيد الأولى بالملامح

(حسن)، (علم)، (فهم)، (الرأي)، (الأخذ بالثقة). وبين لفظة الحزم ولفظة الجبن إذ تتفقان بملحمي (دافع)، (فعل)، وتتناقضان بملحم (الإقدام) وتزيد الأولى بالملاح، (حسن)، (علم)، (فهم)، (الرأي)، (الأخذ بالثقة)، والأخيرة بنفي الملمح (روية).

و بين لفظي الحزم والطيرة كذلك ، تتفقان في ملمحي (دافع)، (فعل)، و تتناقضان في ملمحي (إقدام)، (الخوف من عاقبة شيء ما في المستقبل)، وتزيد الأولى بالملاح، (حسن)، (علم)، (فهم)، (الرأي)، (الأخذ بالثقة) ^(١). و بين لفظي الحزم و الغضب تنافر أيضا ، إذ تتفقان في الملاح (دافع)، (إقدام)، (فعل)، و تتناقضان في الملاح (علم)، (فهم)، (الرأي)، و تزيد الأولى بملحمي (حسن)، (الأخذ بالثقة)، و الأخرى بملحم (انتقاما).

ويسجل الجدول مزيداً من علاقات التنافر ، فللعجز علاقة تنافرية مع الجرأة ، إذ تشترك اللفظتان في الملمحين (دافع)، (فعل)، و تتناقضان في ملمح (إقدام)، و تزيد الأولى بالملاح (حسن)، (علم)، (فهم)، (الرأي)، و بنفي ملمح (الأخذ بالثقة)، وتزيد الثانية بنفي ملمحي (روية)، (الخوف على النفس والممتلك. وعلاقة تنافرية مع لفظة الحياء ، فهما تشتركان في الملاح (دافع)، (إقدام)، (فعل)، و تتناقضان في ملمح (حسن)، و تزيد الأولى بالملاح (علم)، (فهم)، (الرأي) و بنفي (الأخذ بالثقة)، و تزيد الثانية بملحم (انكسار). و علاقة تنافرية أيضا تمثل مع العفة والتي تلتقي معها في الملاح (دافع)، (إقدام)، (فعل)، و تتناقض وإياها بملحم (حسن)، و تزيد العجز بالملاح (علم)، (فهم)، (الرأي)، و بنفي الملاح (الأخذ بالثقة)، و تزيد العفة بملحم (خوف العيب). و تتنافر لفظة العجز و الغضب ، إذ تتفقان في ملمحي (دافع)، (فعل)، و

(١) قد يبدو من النظرة الأولى في الجدول ، وجود تنافر بين الحزم وكل من الحياء والعفة للتضاد في الإشارات في ملمح (إقدام)، ولكن هذا التوهم يزول إذا لوحظ التناقض في الإشارات في ملمح (حسن) أيضاً ، و هكذا فإن الحزم إقدام للحسن ، والحياء والعفة إحجام عن السيء ، وينصو حلوتهما معاً ، فللتنافر .

تتناقضان في الملامح (إقدام) ، (علم) ، (فهم) ، (الرأي) ، و تزيد الأولى بلمح (حسن) ، و بنفي ملمح (الأخذ بالثقة) ، و الأخرى بلمح (انتقام). و تنافر لفظة العجز و الغيرة ، فهما تتفقان في ملامح (دافع) ، (فعل) ، (حسن) ، و تناقضان في ملمح (إقدام) ، و تزيد الأولى بلامح (علم) ، (فهم) ، (الرأي) ، و بنفي ملمح (الأخذ بالثقة) ، و الأخرى بلمح (حمية).

ويظهر في الجدول تنافر بين لفظي الكسل والجرأة ، اللتين تتفقان في ملمحي (دافع) ، (فعل) ، و تناقضان في ملمح (إقدام) ، و تزيد الأولى بلمح (التشاقل) ، و الأخرى بنفي ملمحي (روية) ، (الخوف على النفس والممتلك) . و بين لفظي الكسل و الغضب ، تتفقان في ملمحي (دافع) ، (فعل) ، تناقضان في ملمح (إقدام) ، تزيد الأولى بلمح (التشاقل) ، و الأخرى بنفي ملامح (علم) ، (فهم) ، (الرأي) ، و إثبات ملمح (انتقاما). و بين لفظي الكسل و الغيرة كذلك ، فاللفظتان تتفقان بلمحي (دافع) ، (فعل) ، و تناقضان في ملمح (إقدام) ، و تزيد الأولى بلمح (التشاقل) ، و الأخرى بلمحي (حسن) ، (حمية) .

وتقوم بين الجرأة من جهة والطيرة والتشاؤم من جهة أخرى علاقة تنافر ، إذ تشتركان بلمحي (دافع) ، (فعل) ، و تتضادان في ملمح (إقدام) ، و تزيد الجرأة بنفي الملمحين (روية) ، (الخوف على النفس والممتلك) ، و تزيد الطيرة بدورها بلمح (التشاؤم) . وعلاقة التنافر تظهر بين الجرأة والحياء ، إذ بينما تشتركان بلمحي (دافع) ، (فعل) ، تناقض اللفظتان بلمح (إقدام) و تزيد الأولى بنفي ملمحي (روية) ، (الخوف والنفس والممتلك) ، والأخيرة بنفي (حسن) وإثبات (انكسار) . وتظهر العلاقة المذكورة بين لفظي الجرأة والعفة ، باشتراكهما بلمحي (دافع) ، (فعل) ، و التناقض بلمحي (إقدام) ، (حسن) ، و زيادة الأولى بنفي ملمحي (روية) ، (الخوف على النفس والممتلك) ، والثانية بنفي (حسن) ، وإثبات (خوف العيب).

و تقوم بين لفظي الحياء و الغضب علاقة تنافر ، إذ تشترك اللفظتان بلمحي (دافع) ، (فعل) ، و تناقضان بلمح (إقدام) ، و تزيد الأولى بنفي ملمح (حسن) ، و إثبات ملمح (انكسار) ، و الأخرى تزيد بلمح (انتقاما) ، و بنفي الملامح (علم) ، (فهم) ، (الرأي).

و آخر العلاقات التنافرية في الجدول تقوم بين لفظي العفة و الغضب ، إذ تشتركان في ملمحي (دافع) ، (فعل) ، و تناقضان في ملمح (إقدام) ، و تزيد الأولى بلمح (خوف العيب) ، و الأخرى بلمح (انتقاما) ، و بنفي ملامح (علم) ، (فهم) ، (الرأي) .

د - الترادف :

هناك علاقة ترادف بين الطيرة والتشاؤم إذ تشترك اللفظتان في الملامح (دافع) ، (إقدام) ، (فعل) ، (الخوف من عاقبة شيء ما في المستقبل) .

ولا يظهر الجدول أي علاقة جزء من كل .

الحقل السابع

حقل الألفاظ المرتبطة باللين

١- الرحمة :

عند ابن فارس : " الرء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرقة والعطف والرفافة . يقال من ذلك رحمة يرحمه ، إذا رق له وتعطف عليه " (١) ، و عند الجوهري : " الرحمة : الرقة والتعطف " (٢) ، هذا وقد أشار صاحب النهاية إلى أن قسوة القلب ضد الرحمة (٣) .

ومن سياقات هذه اللفظة ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦٠١١ ، ص ١١٦٤) :
" ترى المؤمنين في تراحمهم ، وتوادهم ، وتعاطفهم ، كمثل الجسد ... " .

٢- الرفق :

يقول ابن فارس : " الرء والفاء والقاف أصل واحد يدل على موافقة ومقاربه بلا عنف ، فالرفق : خلاف العنف " (٤) ، و يوضح في التاج معنى الرفق على أنه : " اللطف وهو ضد العنف وفيه الحديث : (ما كان الرفق في شيء إلا زانه) ... الرفق : لين الجانب ، ولطافة الفعل " (٥) .

ومن أمثلة السياقات التي جاءت فيها اللفظة قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦٠٢٤ ، ص ١١٦٦) : " ... إن الله يحب الرفق في الأمر كله " .

(١) المقاييس ، ج ٢ ، ص ٤٩٨ .

(٢) الصحاح مادة (ر ح م) .

(٣) النهاية ، ج ٢ ، ص ٢١٠ .

(٤) المقاييس ، ج ٢ ، ص ٤١٨ .

(٥) التاج مادة (ر ف ق) .

٣- العنف :

في مقاييس اللغة : " العين والنون والفاء أصل صحيح يدل على خلاف الرفق"^(١) ، وفي اللسان: "العنف : الحرق بالأمر وقلة الرفق به ، وهو ضد الرفق"^(٢) .

ومن السياقات التي جاءت فيها اللفظة في الصحيح ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦٤٠١ ، ص ١٢٢٩) : " ... عليك بالرفق ، وإياك والعنف ... " .

٤- التعاطف :

يقول ابن فارس : " العين والطاء والفاء أصل واحد صحيح يدل على انثناء وعياج، يقال عطفت الشيء إذا أملتة... وتعطف بالرحمة تعطفاً"^(٣) ، وفي لسان العرب: " تعطف على رحمه : رق لها ... وعطفت عليه: أشفقت ... وتعاطفوا ، أي عطف بعضهم على بعض ... امرأة عطوف ، أي حانية على ولدها وكذلك رجل عطوف"^(٤) ، ويثبت الزبيدي عند شرحه للفظه العبارة التالية : "عطف الله بقلب السلطان على رعيته : إذا جعله عاطفاً رحيماً"^(٥) .

وجاءت هذه اللفظة في الصحيح في سياق واحد هو قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦٠١١ ، ص ١١٦٤) : " تسمى المؤمنون في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم ، كمثل الجسد ... " .

(١) المقاييس ، ج ٤ ، ص ١٥٨ .

(٢) اللسان مادة (ع ن ف) .

(٣) المقاييس ، ج ٤ ، ص ٣٥١ .

(٤) اللسان مادة (ع ط ف) .

(٥) التاج مادة (ع ط ف) .

٥- الحنو :

في مقاييس اللغة : " الحاء والنون والحرف المعتل أصل واحد يدل على تعطف وتعوج، ومنه حنت المرأة على ولدها تحنو ، وذلك إذا لم تتزوج من بعد أبيهم ، وهو من تعطفها عليهم " (١) ، وقد أورد ابن منظور في خلال حديثه عن معنى كلمة حنا: في قوله صلى الله عليه وسلم (خير نساء ، ركن الأبل صالح نساء قريش، أحناه على ولد في صغره) ثم عقب على الحديث: "قوله : أحناه أي أعطفه " (٢) ، وفي التاج "تحنت عليه : أي رقت له " (٣) .

وجاءت هذه اللفظة في سياقات ، منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٣٤٣٤ ، ص ٦٦١) : " نساء قريش خير نساء ركن الإبل ، أحناه على طفل ... " .

٦- القسوة :

يقول ابن فارس : " القاف والسين والحرف المعتل يدل على شدة وصلابة ، من ذلك الحجر القاسي . والقسوة غلظ القلب وهي من قسوة الحجر " (٤) وعند الزبيدي: " قسا قلبه ... صلب وغلظ ... فتأويل القسوة في القلب ذهاب اللين والرحمة والخشوع منه " (٥) .

ومن سياقات اللفظة قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٣٣٠٢ ، ص ٦٣١) : " ألا إن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين ... " .

(١) المقاييس ، ج ٢ ، ص ١٠٨ .

(٢) اللسان مادة (ح ن ا) .

(٣) التاج مادة (ح ن و) .

(٤) المقاييس ، ج ٥ ، ص ٨٧ .

(٥) التاج مادة (ق س و) .

٧- الغلظ

في اللسان عند شرح معنى كلمة: "الغلظ": ضد الرقة في الخلق والطبع والفعل والمنطق والعيش ونحو ذلك . ورجل غليظ فظ فيه غلظة ... وقساوة وشدة" (١) .

وجاءت في سياقين منهما الحديث الذي يقول فيه صلى الله عليه وسلم (ح ٣٣٠٢ ، ص ٦٣١) : " ... ألا إن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين ... " .

٨- التيسير :

يقول ابن فارس : " الياء والسين والراء : أصلان، يدل أحدهما على انفتاح شيء وخفته ، والآخر على عضو من الأعضاء ، فالأول : اليسر : ضد العسر" (٢)، وفي اللسان: حينما شرح ابن منظور حديث: (إن هذا الدين يسر ...)، أورد مايلي : "اليسر: ضد العسر ، أراد أنه سهل سمح قليل التشديد ... ويقال أيسر أخاك أي نفس عليه في الطلب ولا تعسره ، أي لاتشدد عليه ولا تضيق" (٣) ، وفي شرح تاج العروس لحديث : (ياسر الشريك) : "أي ساهله ... وتيسر الشيء ... تسهل" (٤)، وفي الفتح يذكر ابن حجر أن : " المراد بالأمر بالتيسير فيما كان من النوافل مما كان شاقاً، لئلا يفضي بصاحبه إلى الملل فيتركه أصلاً" (٥) .

ومن أمثلة سياقات اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦١٢٥ ، ص ١١٨١) : " يسروا ولا تعسروا ... " .

(١) اللسان مادة (غ ل ظ) .

(٢) المقاييس ، ج ٦ ، ص ١٥٥ .

(٣) اللسان مادة (ي س ر) .

(٤) التاج مادة (ي س ر) .

(٥) الفتح ، ج ١٠ ، ص ٦٤٤ .

٩- التعسير :

في مقاييس اللغة : " العين والسين والراء أصل صحيح واحد يدل على صعوبة
وشدة ، فالعسر : نقيض العسر " ^(١) ، وفي اللسان : " العسر والعسر : ضد اليسر ،
وهو الضيق والشدة والصعوبة ... ويقال بلغت معسور فلان إذا لم ترفق به ... وقد
عسر الأمر ... التاث " ^(٢) .

ومن أمثلة سياقات اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦١٢٤ ، ص
١١٨١) : " يسرا ولا تعسرا ... " .

١٠- المشقة :

عند ابن فارس : " الشين والقاف أصل واحد صحيح يدل على انصداع في
الشيء ، ثم يحمل عليه ويشق منه على معنى الاستعارة ... ومن الباب ... يقال أصاب
فلاناً شق ومشقة ، وذلك الأمر الشديد ، كأنه من شدته يشق الإنسان شقاً " ^(٣) ، و
عند التاج : " شق عليه الأمر يشق شقاً ومشقة : إذا صعب عليه وثقل . وشق عليه إذا
أوقعه في المشقة ... ومنه الحديث (لولا أن أشق على أمتي ...) المعنى : لولا أن أثقل
على أمتي ، من المشقة ، وهي الشدة " ^(٤) .

(١) المقاييس ، ج ٤ ، ص ٣١٩ .

(٢) اللسان مادة (ع س ر) .

(٣) المقاييس ، ج ٣ ، ص ١٧٠ .

(٤) التاج مادة (ش ق ق) .

ومن سياقاً قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ح ٢٩٧٢ ، ص ٥٧٠) : " لولا أن أشق على أمتي ما تخلفت عن سرية ... " .

١١ - السماحة :

وفي اللسان: " السماحة : الجود ... والسماحة : المساهلة ، وتسامحوا : تساهلوا ... وسمح وتسمح : فعل شيئاً فسهل فيه ... سمح له بحاجته وسمح أي سهل له ... وقولهم الخنيفة السمحة : ليس فيها ضيق ولا شدة " (١) ، وفي فتح الباري عند شرح حديث : (رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع ...) : " سمحاً ... أي سهلاً ... والسمح : الجواد، يقال سمح بكذا إذا جاد ، والمراد هنا المساهلة " (٢) .

وجاءت في سياق واحد ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٢٠٧٦ ، ص ٣٩٢) : " رحم الله رجلاً ، سمحاً إذا باع ، وإذا اشترى ... " .

(١) اللسان مادة (س م ح) .

(٢) الفتح ، ج ٤ ، ص ٣٨٥ .

في تحليل الكلمات التي جاءت كمعان لكلمات هذا الحقل ، وجدت أنه يرد في تعريفاتها ما يلي :
(الرقة) : الشفقة ، اللين / (الرأفة) : الرحمة ، الشفقة ، العطف ، الحنو / (الرحمة) : الرقة ، الشفقة ، الحنو ، العطف / (الشفقة) : الخوف على المشفق عليه ، الحنو ، الرقة ، العطف / (العطف) : الحنو ، الرحمة ، الرقة ، الشفقة / (الفظ) : الغليظ ، الخشن [كلاهما في المعاملة والكلام] (اللين) : اللطف ، التساهل بمعنى عدم التشدد وعدم التصلب / (الحنو) : الشفقة ، العطف / (اللطف) : الرقة بمعنى انتقاء الجفاء والخشونة ، اللين ، الرفق ، السهولة : اللين ، اليسر ، التسامح . وعلى هذا الأساس كان الجدول التحليلي .

لجدول ١٣
جدول بياني لنقاط الالتقاء الدلالي

| الملاح | (١) اللين | (٢) الرقّة | (٣) الخوف على الآخر |
|-------------|--------------|---------------|------------------------|
| ١- الرحمة | + | + | + |
| ٢- الرفق | + | + | |
| ٣- العنف | - | - | |
| ٤- التعاطف | + | + | + |
| ٥- الحنو | + | + | + |
| ٦- القسوة | - | - | - |
| ٧- الغلظة | - | - | - |
| ٨- التيسير | + | | |
| ٩- التعسير | - | | |
| ١٠- المشقة | - | | |
| ١١- السماحة | + | | |

الجدول رقم ١٤
جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ

| (١١) | (١٠) | (٩) | (٨) | (٧) | (٦) | (٥) | (٤) | (٣) | (٢) | (١) | |
|---------|--------|---------|---------|--------|--------|-------|---------|-------|-------|--------|-------------|
| السماحة | المشقة | التعسير | التيسير | الغلظة | القسوة | الحنو | التعاطف | العنف | الرفق | الرحمة | |
| ل | ر | ر | ل | د | د | ف | ف | ر | ل | = | ١- الرحمة |
| ل | ر | ر | ل | ر | ر | ل | ل | د | = | ل | ٢- الرفق |
| ر | ل | ل | ر | ل | ل | ر | ر | = | د | ر | ٣- العنف |
| ل | ر | ر | ل | د | د | ف | = | ر | ل | ف | ٤- التعاطف |
| ل | ر | ر | ل | د | د | = | ف | ر | ل | ف | ٥- الحنو |
| ر | ل | ل | ر | ف | = | د | د | ل | ر | د | ٦- القسوة |
| ر | ل | ل | ر | = | ف | د | د | ل | ر | د | ٧- الغلظة |
| ف | د | د | = | ر | ر | ل | ل | ر | ل | ل | ٨- التيسير |
| د | ف | = | د | ل | ل | ر | ر | ل | ر | ر | ٩- التعسير |
| د | = | ف | د | ل | ل | ر | ر | ل | ر | ر | ١٠- المشقة |
| = | د | د | ف | ر | ر | ل | ل | ر | ل | ل | ١١- السماحة |

مفاتيح الرموز :

= : اللفظة ذاتها ل: اشتغال ف : ترادف ر: تنافر د : تضاد

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول :

أ- الترادف :

يظهر الجدول علاقة ترادف بين الرحمة والتعاطف والحنو ، إذ كل لفظة من هذه الألفاظ فيها ملامح (اللين)،(الرقّة)،(الخوف على الآخر) ، وهناك علاقة ترادف بين القسوة والغلظة اللتين تتضمنان نفي الملامح الثلاثة السابقة . و علاقة ترادف أيضا بين التيسير و السماحة ، إذ تشترك اللفظتان بملح (اللين) ، أما علاقة الترادف الأخيرة فهي بين التعسير و المشقة ، لاشتراكهما بنفي ملح (اللين) .

ب- الاشتمال :

هناك علاقة اشتمال بين الرفق من جهة ، وكل من الرحمة والتعاطف والحنو من جهة أخرى، إذ بينما تتضمن كلتا الجهتين الملمحين (اللين)،(الرقعة)، تزيد الجهة الأخرى بلمح (الخوف على الآخر) ، وعلاقة الاشتمال الأخرى تمثل بين العنف، التي تتضمن نفي ملمحي (اللين)،(الرقعة)، هذا من جهة ، وفي الجهة الأخرى القسوة والغلظة اللتان تتضمنان نفي ذات الملمحين السابقين ، مع إضافة نفي ملمح (الخوف على الآخر) .

و هناك علاقة اشتمال بين التيسير و السماحة من جهة ، و الرحمة و الرفق و التعاطف و الحنو من جهة أخرى ، فالجهتان تشتركان في ملمح (اللين) ، و تزيد الجهة الأخرى بلممحي (الرقعة) ، (الخوف على الآخر) ، عدا لفظة الرفق ، فإنها لا تزيد سوى بلمح واحد هو (الرقعة) . و بين لفظتي التعسير و المشقة من جهة ، و العنف و القسوة و الغلظة من جهة أخرى ، إذ تشترك الجهتان بنفي ملمح (اللين) ، و تزيد الجهة الأخرى بنفي ملمحي (الرقعة) ، (الخوف على الآخر) ، عدا لفظة العنف فإنها لا تزيد إلا بنفي ملمح (الرقعة) .

ج - التضاد :

أما علاقة التضاد فهي قائمة بين الرحمة والتعاطف والحنو من جهة ، والقسوة والغلظة من جهة أخرى ، فبينما تثبت الجهة الأولى ملامح (اللين)،(الرقعة)،(الخوف على الآخر) ، تنفي الجهة الثانية هذه الملامح جميعها . وكذا هي العلاقة بين الرفق والعنف ، إذ تثبت أولاهما ملمحي (اللين)،(الرقعة)، وتنفيهما الأخرى . و تضاد أيضا بين التيسير و السماحة من جهة ، و التعسير و المشقة من جهة أخرى ، فالجهة الأولى تثبت ملمح (اللين) ، و تنفيه الأخرى .

د- التنافر :

أولى علاقات التنافر التي يطالعنا بها الجدول قائمة بين الرحمة والتعاطف والحنو من جهة والعنف، إذ تتضاد الجهتان في ملمحي (اللين)،(الرقعة)، لكن الجهة الأولى تزيد بإثبات ملمح (الخوف على الآخر) ، مما يجعل العلاقة بينهما تبقى في دائرة التنافر ، وكذا هي العلاقة بين الرفق في الجهة الأولى، وبين القسوة والغلظة في الجهة الأخرى ، إذ تتضاد الجهتان بملمحي (اللين) ،(الرقعة)، وتزيد الجهة الأخرى بنفي ملمح (الخوف على الآخر).

و علاقة تنافر أيضا بين التيسير و السماحة من جهة ، و العنف و القسوة و الغلظة من جهة أخرى ، إذ بينما تتناقضان في ملمح اللين ، تزيد الجهة الأخرى بنفي ملمحي (الرقعة)، (الخوف على الآخر) ، عدا لفظة العنف كما مر من قبل . و علاقة التنافر الأخيرة بين التعسير و المشقة من جهة ، و الرحمة و الرفق و التعاطف و الحنو من جهة أخرى ، إذ تتناقض الجهتان في ملمح (اللين) ، و تزيد الجهة الأخرى بإثبات ملمحي (الرقعة) ، (الخوف على الآخر) ، عدا لفظة الرفق كما مر .

ولا يظهر الجدول أي أثر لعلاقة الجزء من كل .

الحقل الثامن

حقل الألفاظ المرتبطة بالصبر

١- الصبر :

في مقاييس اللغة: " الصاد والباء والراء أصول ثلاثة : الأول الحبس ، والثاني أعالي الشيء ، والثالث جنس من الحجارة ، فالأول الصبر ، وهو الحبس ، يقال صبرت نفسي على ذلك الأمر ، أي حبستها "(١)، ويقول الجوهري: " الصبر : حبس النفس عن الجزع "(٢)، وفي اللسان: " الصبر : نقيض الجزع "(٣)، ويذكر ابن حجر أن : " الصبر : حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع "(٤).

وسياقاته في الصحيح كثيرة ، منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٥٧٣٤ ، ص ١١٢٤) : " ... فليس من عبد يقع الطاعون ، فيمكث في بلده صابراً ... " .

٢- الهلع :

عند ابن فارس : " الهاء واللام والعين : يدل على سرعة وحدة ... ومنه الهلع في الإنسان : شبه الحرص "(٥) ، و يقول ابن الأثير : " الهلع أشد الجزع والضجر "(٦) ، و عند الزبيدي : " الهلع محركة : الجزع وقلة الصبر "(٧).

-
- (١) المقاييس ، ج ٣ ، ص ٣٢٩ .
 - (٢) الصحاح مادة (ص ب ر) .
 - (٣) اللسان مادة (ص ب ر) .
 - (٤) الفتح ، ج ١١ ، ص ٣٦ .
 - (٥) المقاييس ، ج ٦ ، ص ٦٢ .
 - (٦) التاج مادة (هـ ل ع) .
 - (٧) النهاية ، ج ٥ ، ص ٢٦٩ .

ومن أمثلة سياقات اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٧٥٣٥، ص ١٤٣٩) : " ... أعطي أقواماً لما في قلوبهم من الجزع والهلح ... " .

٣- الجزع :

جاء في مقاييس اللغة : " الجيم والزاء والعين أصلان : أحدهما الانقطاع ، والآخر جوهراً من الجواهر ، فأما الأول ... الجزع ، نقيض الصبر ، وهو انقطاع المنة^(١) عن حمل ما نزل "^(٢)، وفي الصحاح : " الجزع نقيض الصبر "^(٣)، ويقول العيني " الجزع : الفرع "^(٤) ، و في الفتح : " فجزع ، أي فلم يصبر "^(٥)، أما في الكلبيات فإن الجزع هو : " حزن يصرف الإنسان عما هو بصدده ويقطعه عنه "^(٦).

ومن أمثلة سياقات هذه اللفظة في الصحيح ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٣٤٦٣ ، ص ٦٦٦) : " كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع ... " .

٤- الجلد :

يقول ابن الأثير في النهاية : " الجلد : القوة والصبر "^(٧).

ومن أمثلة سياقات اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦٤٩٧ ، ص ١٢٤٦) : " ... يقال للرجل ، ما أعقله وما أظرفه وما أجلده ... " .

(١) المنة : بالضم : القوة ، وخص بعضهم به قوة القلب (اللسان مادة م ن ن) .

(٢) المقاييس مادة (ج ز ع) .

(٣) الصحاح مادة (ج ز ع) .

(٤) العمدة ، ج ٦ ، ص ٢٢٥ .

(٥) الفتح ، ج ٦ ، ص ٦١٩ .

(٦) الكلبيات ، ص ٣٥٤ .

(٧) النهاية ، ج ١ ، ص ٢٨٤ .

الجدول ١٥

جدول بياني لنقاط الالتقاء الدلالي

| الملاح الألفاظ | (١) حس النفس | (٢) وفق العقل والشرع | (٣) الحرص | (٤) الفرع | (٥) الحزن | (٦) القوة |
|-------------------|-----------------|-------------------------|--------------|--------------|--------------|--------------|
| ١- الصبر | + | + | | - | - | |
| ٢- الهلع | ٢- | - | + | + | + | |
| ٣- الجزع | - | - | | + | + | |
| ٤- الجلد | + | + | | - | - | + |

الجدول رقم ١٦

جدول بياني لنقاط الالتقاء الدلالي

| | (١) الصبر | (٢) الهلع | (٣) الجزع | (٤) الجلد |
|----------|--------------|--------------|--------------|--------------|
| ١- الصبر | = | ر | د | ل |
| ٢- الهلع | ر | = | ل | ر |
| ٣- الجزع | د | ل | = | ر |
| ٤- الجلد | ل | ر | ر | = |

مفاتيح الرموز :

= : اللفظة ذاتها ل: اشتغال ف: ترادف ر: تنافر د: تضاد

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول :

أود أن أشير إلى ملاحظة قبل البدء في القراءة ، وهو أن رقم ٢ الموجود في ملامح (حبس النفس) يدل على نفي مضاعف .

بعد الملاحظة نبدأ في القراءة :

أ- الاشتمال :

يظهر الجدول علاقة اشتمال بين الصبر والجلد ، فاللفظتان تشتركان في إثبات ملامح (حبس النفس) ،(وفق العقل والشرع) ، وفي نفي ملامح (الفرع) ،(الحزن) ، لكن لفظة الجلد تزيد في ملامح (القوة) . وهناك علاقة اشتمال أخرى بين الهلع والجزع ، إذ تشتركان في نفي ملامح (حبس النفس) ،(وفق العقل والشرع) ، وفي إثبات ملامح (الفرع) ،(الحزن) . وتزيد لفظة الهلع بمضاعفة نفي ملامح (حبس النفس) ، والمضاعفة نوع من الزيادة ، ويثبت ملامح (الحرص) .

ب- التضاد :

يظهر الجدول علاقة تضاد واحدة تمثل بين الصبر والجزع ، إذ تتضاد اللفظتان إثباتاً ونفياً في ملامح (حبس النفس) ،(وفق العقل والشرع) ،(الفرع) ،(الحزن) ، فالأولى تثبت (حبس النفس) ،(وفق العقل والشرع) ، والأخرى تثبت (الفرع) ،(الحزن) .

ج - التنافر :

أما عن علاقة التنافر فهي واقعة بين الصبر والهلع ، إذ تتناقضان في إثبات ونفي ملامح (حبس النفس) ،(وفق العقل والشرع) ،(الفرع) ،(الحزن) ، فالأولى تثبت (حبس النفس) ،(وفق العقل والشرع) والأخرى تثبت (الفرع) ،(الحزن) ، وتزيد في إثبات ملامح (الحرص) وفي مضاعفة نفي ملامح (حبس النفس) . وعلاقة تنافر أخرى بين الهلع والجلد ، إذ هما تتضادان في ذات الملامح السابقة ، وتزيد لفظة الهلع بإثبات ملامح (الحرص) ، والجلد بإثبات ملامح (القوة) . وعلاقة التنافر الأخيرة تقع بين الجزع

والجلد ، إذ اللفظتان تتناقضان في الملامح الأربعة آنفة الذكر ، وتزيد لفظة الجلد
بإثبات ملمح (القوة).

ولا يسجل الجدول أي علاقة ترادف أو جزء من كل .

الحقل التاسع

حقل الألفاظ المرتبطة بالتعالى

١- الرياء :

يقول ابن فارس : " الرء والهزمة والياء أصل يدل على نظر وإبصار بعين أو بصيرة ... فعل ذلك رءاء الناس ، وهو أن يفعل شيئاً ليراه الناس " (١) ، وفي الصحاح : " فعله رياء وسمعة ، أي ليراه الناس ويسمعوا به " (٢) ، ويذكر ابن حجر أن : " الرياء ... مشتق من الرؤية ، والمراد به إظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها فيحمدوا صاحبها " (٣) .

ووردت اللفظة في سياقات منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦٤٩٩ ، ص ١٢٤٦) : " ... ومن يرئى يرئى الله به " .

٢- التسميع :

في مقاييس اللغة : " السين والميم والعين أصل واحد ، وهو إيناس الشيء بالأذن ، من الناس و كل ذي أذن ... يقال سمعت بالشيء ، إذا أشعته ليتكلم به " (٤) ، وعند ابن منظور في اللسان في شرحه لحديث : (من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه وحقره وصغره) : " من أراد أن يفعل فعلاً صالحاً في السر ثم يظهره ليسمعه الناس ، ويحمد عليه ، فإن الله يسمع به ويظهر إلى الناس غرضه ، وأن عمله لم يكن خالصاً " (٥)

(١) المقاييس ، ج ٢ ، ص ٤٧٢ .

(٢) الصحاح مادة (س م ع) .

(٣) الفتح ، ج ١١ ، ص ٤٠٨ .

(٤) المقاييس ، ج ٣ ، ص ١٠٢ .

(٥) اللسان مادة (س م ع) ، والحديث عند أحمد (٣ / ١٦٢) .

، وفي العمدة: " السمعة : التنويه بالعمل وتشهيره ليراه الناس ويسمعوا به، والفرق بينهما أن الرياء يتعلق بحاسة البصر، والسمعة بحاسة السمع" (١).

وجاءت هذه اللفظة في سياقات منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦٤٩٩ ، ص ١٢٤٦) : " من سمع سمع الله به ... " .

٣- الافتخار :

في مقاييس اللغة: " الفاء والخاء والراء أصل صحيح ، وهو يدل على عظم وقدم، من ذلك الفخر. ويقولون في العبارة عن الفخر : هو عد القديم" (٢)، ويذكر الزبيدي أن : "الفخار ... التمدح بالخصال ، و عد القديم ، و المباهاة بالمكارم من حسب أو نسب" (٣) .

ويقول صلى الله عليه وسلم كما جاء في سياقات الصحيح مثلاً لهذه اللفظة (ح ٣٣٠١ ، ص ٦٣١) : " ... الفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل ... " .

٤- الكبر :

عند ابن فارس : " الكاف والباء والراء أصل صحيح يدل على خلاف الصغر. ومن الباب ... الكبر : العظمة" (٤)، وفي التاج: "الكبر : العظمة والتجبر ، كالكبرياء ... والتكبر والاستكبار: التعظم ... الكبر : حالة يتخصص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وأن يرى نفسه أكبر من غيره" (٥).

(١) العمدة ، ج ٢٣ ، ص ٨٦ .

(٢) المقاييس ، ج ٤ ، ص ٤٨٠ .

(٣) التاج مادة (ف خ ر) .

(٤) المقاييس ، ج ٥ ، ص ١٥٣ .

(٥) التاج مادة (ك ب ر) .

وجاءت اللفظة في سياقات منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٤٩١٨ ، ٩٧٠) :
" ... ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عتل جواظ مستكبر " .

٥- التضعف :

في مقاييس اللغة : "الضاد والعين والفاء أصلان متباينان ، يدل أحدهما على
خلاف القوة" ^(١) ، ويقول ابن الأثير : " الضعفاء : الذين يبرئون أنفسهم من الحول
والقوة" ^(٢) ، ويدل الآخر على أن يزداد الشيء مثله " ، وقال في العمدة في شرحه لمعنى
(متضعف) : "متواضع خامل متذلل واطع من نفسه" ^(٣) .

ومن سياقات اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٤٩١٨ ، ص
٩٧٠) : " ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ كل ضعيف متضعف ... " .

٦- الخيلاء :

يقول ابن فارس : " الخاء والياء واللام أصل واحد يدل على حركة في تلون ...
(و) ... المختال في مشيته يتلون في حركته ألواناً" ^(٤) ، وفي اللسان : " الخيلاء ...
الكبر" ^(٥) ، ويذكر ابن حجر أن معنى الخيلاء هو : " التكبر : ينشأ عن فضيلة يتراءاها
الإنسان من نفسه" ^(٦) .

ومن أمثلة سياقات اللفظة ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٣٦٦٥ ، ص ٧٠٠) :
" من جر ثوبه خيلاء ، لم ينظر الله إليه يوم القيامة " .

(١) المقاييس ، ج ٣ ، ص ٣٦٢ .

(٢) النهاية ، ج ٣ ، ص ٨٨ .

(٣) العمدة ، ج ١٩ ، ص ٢٥٧ .

(٤) المقاييس ، ج ٢ ، ص ٢٣٥ .

(٥) اللسان مادة (خ ي ل) .

(٦) الفتح ، ج ١٠ ، ص ٢١١ .

٧- التجبر:

في مقاييس اللغة: " الجيم والباء والراء أصل واحد وهو جنس من العظمة والعلو والاستقامة"^(١) ، وعند اللسان: " الجبار: المتكبر الذي لا يرى لأحد عليه حقاً ... والتجبر: هو بمعنى الكبر"^(٢).

وجاء اللفظة في البخاري في عدة سياقات منها قوله صلى الله عليه وسلم
(ح ٥٠٨٤ ، ص ١٠٠٨) : " ... بينما إبراهيم مر بجبار ومعه سارة ... " .

٨- البطر:

عند ابن فارس في مقاييس اللغة: " الباء والطاء والراء أصل واحد هو الشق ... ويحمل عليها البطر ، وهو تجاوز الحد في المرح"^(٣) ، ويقول الجوهري: " البطر: الأشتر ، وهو شدة المرح ... والبطر أيضاً: الحيرة والدهشه"^(٤) ، وفي تاج العروس: " البطر محرّكة ... التبختر وقيل: البطر في الأصل: الطغيان بالنعمة أو عند النعمة ، واستعمل بمعنى الكبر ... وفي الحديث (الكبر بطر الحق) ... قيل أن يتكبر عنه ... فلا يقبله ... وقال بعضهم: هو ألا يراه حقاً، ويتكبر عن قبوله"^(٥) ، وفي الفتح يذكر ابن حجر في شرحه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطراً) " أي جره تكبراً وطغياناً"^(٦).

(١) المقاييس ، ج ١ ، ص ٥٠١ .

(٢) اللسان مادة (ج ب ر) .

(٣) المقاييس ، ج ١ ، ص ٢٦٢ .

(٤) الصحاح مادة (ب ط ر) .

(٥) التاج مادة (ب ط ر) .

(٦) الفتح ، ج ١٠ ، ص ٣١٧ ، والحديث عن أبي داود في كتاب اللباس .

ولهذه اللفظة في الصحيح سياق واحد ، وهو في قوله صلى الله عليه وسلم
(ح ٥٧٨٨ ، ص ١١٣٢) : " لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطراً " .

الجدول رقم ١٧ جدول بياني لنقاط الالتقاء الدلالي

| (٩) | (٨) | (٧) | (٦) | (٥) | (٤) | (٣) | (٢) | (١) | الملاح الألفاظ |
|-----------------------|---------------------------|-------------------|-----------------------------|-------------|-----------------|-------------|-------------------------|--------|-------------------|
| الطيبان عند العمرة | رؤية نفسه أكبر من غيره | الإعجاب بالنفس | المهابة بالكوم من الصفات | يحملة النفس | ليسمعه النفس | ليراه النفس | يظهر الحسن من الأفضل | التعلي | |
| | | | | + | | + | + | + | ١- الرياء |
| | | | | + | + | | + | + | ٢- التسميع |
| | | + | + | | | | | + | ٣- الافتخار |
| | + | + | | | | | | + | ٤- الكبر |
| - | - | - | - | | | | - | - | ٥- التضعف |
| | + | + | | | | | | + | ٦- الخيلاء |
| | + | + | | | | | | + | ٧- التجبر |
| + | + | + | | | | | | + | ٨- البطر |

الجدول رقم ١٨

جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ

| (٨) | (٧) | (٦) | (٥) | (٤) | (٣) | (٢) | (١) | |
|-------|--------|---------|--------|-------|----------|-------|--------|-------------|
| البطر | التجبر | الخيلاء | التضعف | الكبر | الافتخار | السمع | الرياء | |
| | | | ر | | | | = | ١- الرياء |
| | | | ر | | | = | | ٢- السمع |
| | | | ر | | = | | | ٣- الافتخار |
| ل | ف | ف | ر | = | | | | ٤- الكبر |
| ر | ر | ر | = | ر | ر | ر | ر | ٥- التضعف |
| ل | ف | = | ر | ف | | | | ٦- الخيلاء |
| ل | = | ف | ر | ف | | | | ٧- التجبر |
| = | ل | ل | ر | ل | | | | ٨- البطر |

مفاتيح الرموز :

= : اللفظة ذاتها ل: اشمال ف: ترادف ر: تنافر د: تضاد

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول :

أ- الترادف :

يظهر الجدول علاقة ترادف بين الكبر والخيلاء والتجبر، إذ تتضمن هذه

الألفاظ على ملامح (التعالى)، (الإعجاب بالنفس)، (رؤية نفسه أكبر من غيره).

ب- الاشتمال :

يظهر الجدول علاقة اشتمال بين الكبر والخيلاء والتجبر من جهة ، والبطر من جهة أخرى ، إذ بينما تتضمن الجهتان ملامح (التعالي)،(الإعجاب بالنفس)،(رؤية نفسه أكبر من غيره)، تنفرد الجهة الثانية بملح (الطغيان عند النعمة).

ج - التنافر :

تظهر هذه العلاقة بين لفظة التضعف وسائر ألقاظ الجدول ، فهي تتناقض والرياء في ملمحي (التعالي)،(إظهار الحسن من الأفعال) ، وتزيد بنفي ملامح (المباهاة بالكارم من الصفات)،(الإعجاب بالنفس)،(رؤية نفسه أكبر من غيره)،(الطغيان عند النعمة) ، والرياء تزيد عليها بملمحي (ليراه الناس)،(يحمده الناس) . وهي تتنافر و التسميع ، إذ تتناقضان في ملمحي (التعالي)،(إظهار الحسن من الأفعال) ، وتزيد بنفي ملامح (المباهاة بالكارم من الصفات) ، (الإعجاب بالنفس)،(رؤية نفسه أكبر من غيره)،(الطغيان عند النعمة) ، وتزيد التسميع بملمحي (ليسمعه الناس)،(يحمده الناس). وتتنافر أيضاً و الافتخار، فهما تتناقضان بلامح (التعالي)،(المباهاة بالكارم من الصفات)،(الإعجاب بالنفس) ، وتزيد بنفي ملامح (إظهار الحسن من الأفعال) ، (رؤية نفسه أكبر من غيره)،(الطغيان عند النعمة) ، وتنافر بينها وكل من الكبر والخيلاء والجبروت، فالجهتان تتناقضان بلامح (التعالي)،(الإعجاب بالنفس)،(رؤية نفسه أكبر من غيره) ، وتزيد بنفي ملامح (إظهار الحسن من الأفعال)،(المباهاة بالكارم من الصفات) ، (الطغيان عند النعمة) . أما تنافرها الأخير فمع البطر ، إذا تتناقض اللفظتان في ملامح (التعالي) ، (الإعجاب بالنفس) ، (رؤية نفسه أكبر من غيره) ، (الطغيان عند النعمة) ، وتزيد التضعف بنفي ملمحي (إظهار الحسن من الأفعال)،(المباهاة بالكارم من الصفات) .

و لا يسجل الجدول أي علاقة تضاد أو جزء من كل

الحقل العاشر

حقل الألفاظ المرتبطة بالخصومة

١- الخصومة :

يقول ابن فارس : " الخاء والصاد والميم : أصلان : أحدهما المنازعة ، والثاني جانب وعاء"^(١)، وفي تاج العروس : " الخصومة ... : الجدل ... ، الخصام ، القول الذي يسمع المصيح ، ويولج في صماخه ، ما يكفه عن زعمه ودعواه"^(٢) ، وعند ابن حجر في شرح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (... وبك خاصمت)^(٣) : " أي بما أعطيتني من البرهان ، و لقتني من الحجّة"^(٤).

ومن أمثلة سياقات اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٣١٧٨ ، ص ٦١٠) : " ... وإذا خصم فجر ... " .

٢- التنازع :

يقول الجوهري : " نازعته : إذا جاذبته في الخصومة ، وبينهم نزاعة ، أي خصومة في حق ، والتنازع : التخاصم"^(٥).

وجاءت لفظة التنازع في سياق واحد فقط في الصحيح ، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم (ح ١١٤ ، ص ٤٧) : " ... لا ينبغي عندي التنازع " .

-
- (١) المقاييس ، ج ٢ ، ص ١٨٧ .
 - (٢) التاج مادة (خ ص م) .
 - (٣) البخاري ، ح ١١٢٠ .
 - (٤) الفتح ، ج ٣ ، ص ٥ .
 - (٥) الصحاح مادة (ن ز ع) .

٣- المغامرة :

في اللسان : " في حديث أبي بكر (أما صاحبكم فقد غامر) ، أي خاصم غيره ، ومعناه دخل في غمرة الخصومة ، وهي معظمها " (١) ، وعند الزبيدي : " المغامر : المخاصم ، أو الداخل في غمرة الخصومة " (٢) .

وجاءت هذه اللفظة في قوله صلى الله عليه وسلم متحدثاً عن أبي بكر رضي الله عنه (ح ٣٦٦١ ، ص ٦٩٩) : " أما صاحبكم فقد غامر " .

٤- التلاحي :

في لسان العرب : " لاحتته ملاحاة ولحاء إذا نازعته ، وفي حديث ليلة القدر (تلاحى رجلان فرفعت) ... وتلاحوا : تنازعوا " (٣) ، ويذكر ابن حجر أن : " التلاحي : التنازع والمخاصمة " (٤) .

وجاء من سياقات هذه اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٢٠٢٣ ، ص ٣٨٢) : " خرجت لأخبركم بليلة القدر ، فتلاحى فلان وفلان فرفعت ... " .

٥- اللدد :

في مقاييس اللغة : " اللام والبدال أصلان صحيحان : أحدهما يدل على خصام ، والآخر يدل على ناحية وجانب . فالأول اللدد ، وهو شدة الخصومة " (٥) ، وفي فتح

(١) اللسان مادة (ع م ر) .

(٢) التاج مادة (غ م ر) .

(٣) اللسان مادة (ل ح ا) .

(٤) الفتح ، ج ١ ، ص ١٥٢ .

(٥) المقاييس ، ج ٥ ، ص ٢٠٣ .

الباري : "الألد : الشديد اللدد أي الجدال" ^(١)، و فيه أيضاً : "الدد ، وهو شدة الخصومة" ^(٢).

وجاءت في سياقات منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٢٤٥٧ ، ص ٤٦٣) : " إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم " .

٦- التطاوع :

في مقاييس اللغة: " الطاء والواو والعين أصل صحيح واحد يدل على الإصحاب والانقياد... ويقال لمن وافق غيره ، قد طاوعه" ^(٣)، ويقول الجوهري: "المطاوعة : الموافقة" ^(٤)، وفي عمدة القاري يقول العيني : " (تطاوعا) أي توافقا في الأمور" ^(٥).

وجاء هذه اللفظة في سياقات منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٤٣٤٤ ، ص ٨٢٠) : " يسرا ولا تعسرا ، وبشرا ولا تنفرا ، وتطاوعا " .

٧- الصلح :

في مقاييس اللغة لابن فارس : " الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد" ^(٦)، وعند اللسان: "الصلح : تصالح القوم بينهم . والصلح : السلم" ^(٧)، وفي العمدة : " الصلح في اللغة اسم بمعنى المصالحة، وهي المسالمة خلاف

(١) الفتح ، ج ٥، ص ١٣٤ .

(٢) المرجع السابق ، ج ٨، ص ٢٣٨ .

(٣) المقاييس ، ج ٣ ، ص ٤٣١ .

(٤) الصحاح مادة (ط و ع) .

(٥) العمدة ، ج ٢٢، ص ١٦٧ .

(٦) المقاييس ، ج ٣ ، ص ٣٠٣ .

(٧) اللسان مادة (ص ل ح) .

المخاصمة، وأصله من الصلاح ضد الفساد ، وفي الشرع: الصلح عقد يقطع النزاع من بين المدعى والمدعى عليه، ويقطع الخصومة" (١).

وجاءت هذه اللفظة في الصحيح في مثل قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٢٦٩٢، ص ٥١٣) : " ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ... " .

٨- الصخب :

يقول ابن فارس: " الصاد والحاء والباء أصل صحيح يدل على صوت عال . من ذلك الصخب :الصوت والجلبة " .^(٢)، وفي لسان العرب : "الصخب : الضجة واختلاط الأصوات للخصام .. صخب بالنهار : أي صياحون فيه ومتجادلون" ^(٣) ، يذكر صاحب العمدة معنى (فلا يصخب) فيقول : " هو الخصام والصياح " ^(٤).

ومن سياقها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ١٩٠٤ ، ص ٣٦٢) : " ... وإذا كان يوم صوم أحدكم ، فلا يرفث ولا يصخب ... " .

(١) العمدة ، ج ٣ ، ص ٢٦٥ .

(٢) المقاييس ، ج ٣ ، ص ٣٣٦ .

(٣) اللسان مادة (ص خ ب) .

(٤) العمدة ، ج ١٠ ، ص ٢٧٧ .

الجدول ١٩

جدول بياني لنقاط الالتقاء الدلالي

| (٥) ارتفاع الصوت | (٤) من طرف ثالث | (٣) التوافق | (٢) لإسكات الآخر | (١) الجدل | الملاح الألفاظ |
|---------------------|--------------------|----------------|---------------------|--------------|-------------------|
| | | | + | + | ١- الخصومة |
| | | | + | + | ٢- التنازع |
| | | | + | + | ٣- المغامرة |
| | | | + | + | ٤- التلاحي |
| | | | + | ٢+ | ٥- اللدد |
| | | + | - | - | ٦- التطاوع |
| | + | + | - | - | ٧- الإصلاح |
| + | | | + | + | ٨- الصخب |

الجدول ٢٠

جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ

| (٨) | (٧) | (٦) | (٥) | (٤) | (٣) | (٢) | (١) | |
|-------|---------|---------|-------|---------|----------|---------|---------|-------------|
| الصخب | الإصلاح | التطاوع | اللدد | التلاحي | المغامرة | التنازع | الخصومة | |
| ل | ر | ر | ل | ف | ف | ف | = | ١- الخصومة |
| ل | ر | ر | ل | ف | ف | = | ف | ٢- التنازع |
| ل | ر | ر | ل | ف | = | ف | ف | ٣- المغامرة |
| ل | ر | ر | ل | = | ف | ف | ف | ٤- التلاحي |
| | ر | ر | = | ل | ل | ل | ل | ٥- اللدد |
| ر | ل | = | ر | ر | ر | ر | ر | ٦- التطاوع |
| ر | = | ل | ر | ر | ر | ر | ر | ٧- الإصلاح |
| = | ر | ر | | ل | ل | ل | ل | ٨- الصخب |

مفاتيح الرموز :

= : اللفظة ذاتها ل : اشمال ف : ترادف ر : تنافر د : تضاد

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول:

ترد هنا ملاحظة قبل القراءة، وهي حول الإشارة (+٢) الظاهرة في ملمح

(الجدل)، فهي تدل على مضاعفة هذا الملمح وشدته .

ونشرع بالقراءة :

أ- الترادف :

يظهر الجدول علاقة ترادف بين الخصومة والتنازع والمغامرة والتلاحي ، إذ تتضمن هذه الألفاظ جميعاً ملمحي (الجدل)، (لإسكات الآخر) .

ب- الاشتمال:

وفي الجدول علاقة اشتمال بين الكلمات المذكورة آنفاً عند الحديث عن الترادف من جهة والدد ، إذ تتضمن الجهتان ملمحي (الجدل)، (لإسكات الآخر)، وتزيد لفظة الدد بمضاعفة للمح (الجدل). وهذه هي العلاقة أيضاً بين الجهة الأولى ولفظ الصخب، التي تتفق مع تلك الألفاظ بملمحي (الجدل)، (لإسكات الآخر) ، وتزيد عليهم بملمح (ارتفاع الصوت) . وتظهر علاقة الاشتمال أيضاً بين التطاوع والإصلاح، إذ تتفق اللفظتان على نفي ملمحي (الجدل) ، (لإسكات الآخر)، وعلى إثبات ملمح (التوافق) ، وتزيد الأخيرة بالملمح (من طرف ثالث).

ج- التنافر :

ويبين الجدول علاقة تنافر بين الخصومة والتنازع والمغامرة والتلاحي والدد من جهه ، والتطاوع من جهة أخرى ، إذا تناقض الجهتان في ملمحي (الجدل)، (لإسكات الآخر)، وتزيد لفظة التطاوع بملمح (التوافق) ، ويظهر الجدول انفراد الدد من الجهة الأولى بزيادة ، وهي مضاعفة للمح (الجدل) . والعلاقة ذاتها بين الجهة الأولى السابقة وبين الإصلاح، التي تناقض معها في ملمحي (الجدل)، (لإسكات الآخر)، وتزيد بملمحي (التوافق) ، (من طرف ثالث) ، و تبقى الزيادة التي في لفظه الدد على حالها. وهناك أيضاً علاقة تنافر بين التطاوع وبين الصخب ، فبينما تتناقضان في ملمحي (الجدل)، (لإسكات الآخر) ، تزيد كل واحدة منهما بملمح ، الأولى بملمح (التوافق)، والأخيرة بالملمح (ارتفاع الصوت) . وتكرر العلاقة أيضاً بين الإصلاح والصخب ،

ويستكرر التناقض في ملمحي (الجدل) ، (لإسكات الآخر)، وتزيد الإصلاح بلمحي (التوافق)، (من طرف ثالث)، و تزيد لفظة الصخب بلمح (ارتفاع الصوت).

ولا يسجل الجدول أي علاقة تضاد أو جزء من كل .

الحقل الحادي عشر

حقل الألفاظ المرتبطة بالأخبار

١- النميمة :

يقول ابن فارس : " النون والميم أصل صحيح له معنيان : أحدهما إظهار الشيء وإبرازه ، والآخر لون من الألوان ... فالأول ... النمام منه ، لأنه لا يبقى الكلام في جوفه"^(١) وفي النهاية يقول ابن الأثير : "تكرر في الحديث ذكر النميمة ، وهو نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشر"^(٢) .

وجاءت في سياقات منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ١٣٧٨ ، ص ٢٦٧) : " إنما ليعذبان وما يعذبان من كبير " ثم قال : " أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة ... " ٢-القت :

في مقاييس اللغة : " القاف والتاء فيه كلمتان متباينتان ، إحداهما القت ، وهو نم الحديث ، وجاء في الأثر: (لا يدخل الجنة قتات) ، وهو النمام"^(٣) ، وعند ابن منظور: "في الحديث : (لا يدخل الجنة قتات) ، هو النمام"^(٤) ، وفي تاج العروس: "القت : نم الحديث ، وهو إبلاغه على جهة الإفساد"^(٥) .

وجاءت في سياق واحد لا غير ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦٠٥٦ ، ص ١١٧١) : " لا يدخل الجنة قتات " .

-
- (١) المقاييس ، ج ٥ ، ص ٣٥٨ .
 - (٢) النهاية ، ج ٥ ، ص ١٢٠ .
 - (٣) المقاييس ، ج ٥ ، ص ٦ .
 - (٤) اللسان مادة (ق ت ت) .
 - (٥) التاج مادة (ق ت ت) .

٣- التحسس :

في مقاييس اللغة: " الحاء والسين أصلان : فالأول غلبة الشيء بقتل أو غيره، والثاني حكاية صوت عند توجع و شبهه ، فالأول الحس : القتل ، قال الله تعالى : ﴿ إذ تحسونهم بإذنه ﴾ ... ومن هذا الباب قولهم أحسست ، أي علمت بالشيء، قال الله تعالى : ﴿ هل تحس منهم من أحد ﴾ ، وهذا محمول على قولهم قتلت الشيء علماً ، فقد عاد إلى الأصل الذي ذكرناه" ^(١)، وفي لسان العرب: "تحسس الخير : تطلبه وتبحثه ... وتحسست من الشيء، أي تخبرت خبره" ^(٢). ويذكر ابن حجر أن التحسس : "معناه لا تبحثوا عن عيوب الناس ولا تتبعوها" ^(٣). ومعنى التحسس عند ابن حجر : ترك البحث عن عيوب الناس وعدم اتباعها .

ومن أمثلة سياقات اللفظة في الصحيح ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٥١٤٣ ، ص ١٠١٩) : " ... ولا تحسسوا ... " .

٤- التجسس

في مقاييس اللغة يقول ابن فارس : " الجيم والسين أصل واحد ، وهو تعرف الشيء بمس لطيف ... والجاسوس فاعول من هذا ، لأنه يتخير ما يريد به بخفاء ولطف" ^(٤)، وفي اللسان : " الجس : جس الخير ومنه التجسس ، وجس الخير وتجسسه: بحث عنه وفحص ... وتجسست الخير وتحسسته بمعنى واحد ... والجاسوس العين يتجسس الأخبار ثم يأتي بها" ^(٥)، وعند الزبيدي في : " قوله تعالى :

(١) المقاييس ، ج ٢ ، ص ٩ ، والآية الأولى في آل عمران برقم ١٥٢ ، والأخرى في مريم برقم ٩٨ .

(٢) اللسان مادة (ح س س) .

(٣) الفتح ، ج ١٠ ، ص ٥٩١ .

(٤) المقاييس ، ج ١ ، ص ٤١٤ .

(٥) اللسان مادة (ج س س) .

﴿ ولا تجسسوا ﴾ ، أي خذوا ما ظهر ودعوا ما ستر الله عز وجل ، أو لا تفحصوا عن
بواطن الأمور ، أو لا تبحثوا عن العورات " (١) ، ويقول الخطابي : " التجسس : البحث
عن باطن أمور الناس ، وأكثر ذلك في الشر " (٢) .

وفي الصحيح من سياقات اللفظة ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٥١٤٣ ، ص
١٠١٩) : " ... ولا تجسسوا ... " .

(١) التاج مادة (ج س س) .

(٢) الأعلام ، الخطابي ، ص ١٩٧٤ .

الجدول ٢١

جدول بياني لنقاط الالتقاء الدلالي

| (٦) الباطنة | (٥) للإفساد | (٤) بين الأقوام | (٣) الأخبار | (٢) بحث | (١) نقل | الملامح الألفاظ |
|----------------|----------------|--------------------|----------------|------------|------------|--------------------|
| | + | + | + | | + | ١- النميمة |
| | + | + | + | | + | ٢- القت |
| + | | | + | + | | ٣- التجسس |
| + | | | + | + | | ٤- التجسس |

الجدول ٢٢

جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ

| (٤) التجسس | (٣) التجسس | (٢) القت | (١) النميمة | |
|---------------|---------------|-------------|----------------|------------|
| | | ف | = | ١- النميمة |
| | | = | ف | ٢- القت |
| ف | = | | | ٣- التجسس |
| = | ف | | | ٤- التجسس |

مفاتيح الرموز :

= :الكلمة ذاتها ل: اشتغال ف: ترادف ر: تنافر د: تضاد

قراءة تحليلية لجدول العلاقات :

أ- الترادف :

يبين الجدول علاقة ترادف بين النميمة والقت ، اللتين تتضمنان ملامح الدلالية ذاتها (نقل)،(الأخبار)،(بين الأقسام)،(للإفساد). وكذلك علاقة ترادف أخرى بين التحسس والتجسس ، فكنتا اللفظتين تتضمنان ملامح (بحث)،(الأخبار)،(الباطنة). ولايسجل الجدول أي علاقة اشتمال أو تنافر أو تضاد أو جزء من كل.

الحقل الثاني عشر

حقل الألفاظ المرتبطة بالصدق

١- الصدق :

يقول ابن فارس : " الصاد والذال والقاف أصل يدل على قوة في الشيء قولاً وغيره . من ذلك الصدق : خلاف الكذب، سمي لقوته في نفسه ، ولأن الكذب لا قوة له ، وهو باطل "^(١) وفي التاج: " الصدق ... ضد الكذب، الصدق: مطابقة القول الضمير ، والمخبر عنه معاً"^(٢)، وفي الكليات " الصدق ... هو إخبار عن المخبر به، على ما هو به، مع العلم بأنه كذلك"^(٣).

وسياقاته في الصحيح كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ١٩٦٨ ، ص ٣٧٣)

: " صدق سلمان " .

٢- الكذب:

في مقاييس اللغة : " الكاف والذال والباء أصل صحيح يدل على خلاف الصدق ، وتلخيصه أن لا يبلغ نهاية الكلام في الصدق "^(٤)، وعند الزبيدي : " الكذب : ضد الصدق ... الكذب : هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو "^(٥) ، وفي الكليات: " الكذب : إخبار عن المخبر به ، على خلاف ما هو به، مع العلم بأنه كذلك "^(٦).

(١) المقاييس ، ج ٣ ، ص ٣٣٩ .

(٢) التاج مادة (ص د ق) .

(٣) الكليات ، ص ٥٥٦ .

(٤) المقاييس ، ج ٥ ، ص ١٦٧ .

(٥) التاج مادة (ك ذ ب) .

(٦) الكليات ، مادة (ك ذ ب) .

وجاءت اللفظة مرات كثيرة في الصحيح ، ومن سياقاتها قوله صلى الله عليه وسلم
(ح ٦٠٩٤ ، ص ١١٧٧) : " ... وإن الكذب يهدي إلى الفجور ... " .

٣- الافتراء :

في مقاييس اللغة: " الفاء والراء والحرف المعتل عظم الباب قطع الشيء ، ثم
يتفرع منه ما يقاربه... ومن الباب فلان يفري الفري ، إذا كان يأتي بالعجب ، كأنه
يقطع الشيء قطعاً عجياً ... ويقال : فرى فلان كذباً يفريه ، إذا خلقه" (١) ، وفي لسان
العرب : " الفرية : الكذب . فرى كذباً فرياً و افتراه : اختلقه" (٢) .

ومن أمثلة سياقات اللفظة ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٣٥٠٩ ، ص ٦٧٤) :
" إن من أعظم الفري أن يدعي الرجل إلى غير أبيه ... " .

٤- الزور :

عند ابن فارس : " الزاء والواو والراء أصل واحد يدل على الميل والعدول ، من
ذلك الزور : الكذب ، لأنه مائل عن طريقة الحق" (٣) ، وفي التاج : " الزور بالضم :
الكذب لكونه قولاً مائلاً عن الحق" (٤) .

وردت اللفظة في سياقات ، منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦٢٧٤ ، ص
١٢٠٨) : " ألا وقول الزور " .

(١) المقاييس ، ج ٤ ، ص ٤٩٦ .

(٢) اللسان مادة (ف ر ا) .

(٣) المقاييس ، ج ٣ ، ص ٣٦ .

(٤) التاج مادة (ز و ر)

٥- الدجل :

في مقاييس اللغة : " الدال والجيم واللام أصل واحد منقاس ، يدل على التغطية والستر . قال أهل اللغة : الدجل تمويه الشيء ، وسمي الكذاب دجالاً ... الدجال : الكذاب ، وإنما دجله كذبه ، لأنه يدجل الحق بالباطل " ^(١)، وعند ابن منظور : " دجل الرجل ... وهو دجال : كذب " ^(٢).

وجاءت هذه اللفظة في سياقات منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٣٦٠٩ ، ص ٦٨٩) : " ... لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون ... " .

(١) المقاييس ، ج ٢ ، ص ٣٢٩ .

(٢) اللسان مادة (د ج ل) .

الجدول ٢٣

جدول بياني لنقاط الالتقاء الدلالي

| (٤) العلم | (٣) مطابقة الضمير | (٢) مطابقة الواقع | (١) خبير | الملامح الألفاظ |
|--------------|----------------------|----------------------------------|-------------|--------------------|
| + | + | + | + | ١- الصدق |
| | | إشارة سلب (-) ولو في أحد الملامح | + | ٢- الكذب |
| | | إشارة سلب (-) ولو في أحد الملامح | + | ٣- الافتراء |
| | | إشارة سلب (-) ولو في أحد الملامح | + | ٤- الزور |
| | | إشارة سلب (-) ولو في أحد الملامح | + | ٥- الدجل |

الجدول ٢٤

جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ

| (٥) الدجل | (٤) الزور | (٣) الافتراء | (٢) الكذب | (١) الصدق | |
|--------------|--------------|-----------------|--------------|--------------|-------------|
| د | د | د | د | = | ١- الصدق |
| ف | ف | ف | = | د | ٢- الكذب |
| ف | ف | = | ف | د | ٣- الافتراء |
| ف | = | ف | ف | د | ٤- الزور |
| = | ف | ف | ف | د | ٥- الدجل |

مفاتيح الرموز :

= :الكلمة ذاتها ل : اشتغال ف : ترادف ر : تنافر د : تضاد

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول :

لعل أول ما يثير الانتباه في هذا الجدول إمكانية الحركة لإشارة السلب متنقلة بين ملامح (مطابقة الواقع)،(مطابقة الضمير)،(العلم) ، وإمكانية التواجد في كل هذه الملامح الثلاثة ، أو في إثنين منها ، ومع هذا فإن اللفظة المحللة لا تتغير بل تبقى كما هي.

أ- الترادف :

يسجل الجدول علاقة ترادف بين الكذب والافتراء والزور والدجل ، إذ جميع هذه الألفاظ تتضمن ملامح (خبر) ، وتتضمن كذلك ملامح (مطابقة الواقع)،(مطابقة الضمير)،(العلم) إثباتاً أو نفيًا .

ب- التضاد:

يسجل الجدول أيضاً علاقة تضاد بين تلك الألفاظ الأربع آنفة الذكر والصدق، إذ بينما تشترك المجموعتان في ملامح (خبر) ، تتضاد في ملامح (مطابقة الواقع)،(مطابقة الضمير)،(العلم) أو في واحد منها على الأقل . ولا يظهر الجدول أي علاقة اشتمال أو تنافر أو جزء من كل .

الحقل الثالث عشر

حقل الألفاظ المرتبطة بالخدیعة

١- الخدیعة :

يقول ابن فارس : " الخاء والبدال و العين أصل واحد ... الإخداع : إخفاء الشيء... وعلى هذا ... يجري الباب . فمنه خدعت الرجل ختلته ، ومنه (الحرب خدعة) و(خدعة) " ^(١) ، وفي تاج العروس : " خدعه ... ختلته وأراد به المكروه من حيث لا يعلم ... الخدع : إظهار خلاف ما تخفيه . الخداع : إنزال الغير عما هو بصدده بأمر يبيده على خلاف ما يخفيه ، والاسم الخديعة " ^(٢) .

ومما جاء من سياقات هذه اللفظة في الصحيح ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٣٠٣٠ ، ص ٥٧٩) : " الحرب خدعة " .

٢- الخلابة :

في مقاييس اللغة : " الخاء واللام والباء أصول ثلاثة : أحدها إمالة الشيء إلى نفسك... ومن الباب الخلابه : الخداع " ^(٣) ، وفي لسان العرب : " الخلابه : المخادعة ... وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم ... (إذا بايعت فقل لا خلابه) أي لا خداع " ^(٤) .
وجاءت سياقات اللفظة في الصحيح ، منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٢٤١٤ ، ص ٤٥٣) : " إذا بايعت فقل لا خلابه " .

(١) المقاييس ، ج ٢ ، ص ١٦١ .

(٢) التاج مادة (خ د ع) .

(٣) المقاييس ، ج ٢ ، ص ٢٠٥ .

(٤) اللسان مادة (خ ل ب) .

٣- الكيد :

عند ابن فارس : " الكاف والياء والذال أصل صحيح يدل على معالجة لشيء بشدة، ثم يتسع الباب ... ثم يسمون المكر كيداً " (١)، وفي اللسان: "الكيد : الخبث والمكر ... وكل شيء تعالجه فأنت تكيده ... والكيد: الاحتيال والاجتهاد، وبه سميت الحرب كيداً" (٢)، وعند الزبيدي: "المكايدة المختلة" (٣)، وفي الفروق: "الكيد لا يكون إلا بعد تدبر وفكر ونظر" (٤)، وعند ابن حجر: "المكر" (٥) والحيلة في المساءة" (٦).

وجاءت اللفظة في سياق واحد هو قوله صلى الله عليه وسلم (ح ١٨٧٧ ، ص ٣٥٧) : " لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع ... " .

٤- التناجش :

في مقاييس اللغة: " النون والجيم والشين أصل صحيح يدل على إثارة شيء. منه النجش: أن تزايد في المبيع بثمن كثير لينظر إليك الناظر فيقع فيه، وهو الذي جاء في الحديث (لاتناجشوا) ، كأن التناجش استثار تلك الزيادة " (٧)، وعند الخطابي في أعلام الحديث: "النجش: أن يزيد الرجل في ثمن السلعة ولا يريد شراءها ، ولكن ليسمعه غيره فيزيد لزيادته وفيه غرور وخداع" (٨).

ومن أمثلة سياقات اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٢١٤٠ ، ص ٤٠٢) : " ولا تناجشوا ... " .

(١) المقاييس ، ج ٥ ، ص ١٤٩ .

(٢) اللسان مادة (ك ي د) .

(٣) التاج مادة (ك ي د) .

(٤) الفروق ، ص ٢١٤ .

(٥) الصحاح مادة (م ك ر) : "المكر : الاحتيال والخديعة "

(٦) الفتح ، ج ٤ ، ص ١١٦ .

(٧) المقاييس ، ج ٥ ، ص ٣٩٤ .

(٨) الأعلام ، ص ١٠٤٦ .

الجدول ٢٥
جدول بياني لنقاط الالتقاء الدلالي

| (٥) المزايدة في السلعة | (٤) المعالجة بضمير | (٣) صرف الآخر عما يريد | (٢) لإيقاع مكروه | (١) إظهار خلاف ما يخفى | الملامح الألفاظ |
|---------------------------|-----------------------|------------------------------|---------------------|------------------------------|--------------------------------|
| | | + | + | + | ١- الخديعة |
| | | + | + | + | ٢- الخلاصة |
| | + | | + | + | ٣- الكيد |
| + | | | + | + | ٤- التناجش الزيادة في الثمن |

الجدول ٢٦
جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ

| (٤) التناجش | (٣) الكيد | (٢) الخلاصة | (١) الخديعة | |
|----------------|--------------|----------------|----------------|------------|
| ل | ل | ف | = | ١- الخديعة |
| ل | ل | = | ف | ٢- الخلاصة |
| | = | ل | ل | ٣- الكيد |
| = | | ل | ل | ٤- التناجش |

مفاتيح الرموز :

= :الكلمة ذاتها ل: اشتمال ف : ترادف ر: تنافر د : تضاد

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول:

ملاحظة :

* إشارة تعني أن اللفظة تطلق بوجود أحد الملمحين على الأقل .

* المكروه ، في الملمح الثاني محدد في حالة التناجش ، بالزيادة في الثمن .

أ-الترادف :

يظهر الجدول علاقة ترادف بين الخديعة والخلافة ، إذ تتضمن اللفظتان ملامح

(إظهار خلاف ما يخفي) ، (لإيقاع مكروه) ، (صرف الآخر عما يريد) .

ب- الاشتمال :

يظهر الجدول أيضاً علاقة اشتمال بين الخديعة والخلافة من جهة في حالة انعدام

ملمح (صرف الآخر عما يريد) والكيد ، إذ تنفق الجهتان حينئذ في ملمحي (إظهار

خلاف ما يخفي) ، (لإيقاع مكروه) ، وتزيد الجهة الأخرى بملمح (المعالجة بتفكير) . وبين

الجهة الأولى -وهي على الحال المذكورة آنفاً -علاقة اشتمال مع التناجش أيضاً ، إلا

أن الأخرى هنا تزيد بملمح (المزايدة في السلعة) .

وليس في الجدول أي علاقة تضاد أو تنافر أو جزء من كل .

الحقل الرابع عشر

حقل الألفاظ المرتبطة بتنفيذ الوعود

١- الوفاء :

يقول ابن فارس : " الواو والفاء والحرف المعتل : كلمة تدل على إكمال وإتمام ، منه الوفاء ، إتمام العهد وإكمال الشرط"^(١) ، وفي اللسان: " الوفاء : ضد الغدر ... وفي لنا فلان، أي تم لنا قوله ولم يغدر ... أوفاني حقه، أي أتمه ولم ينقص منه شيئاً ، وكذلك أوفى الكيل، أي أتمه ولم ينقص منه شيئاً"^(٢)، وفي تاج العروس : " الوفاء : مراعاة العهد"^(٣).

وجاءت هذه اللفظة في سياقات منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٧٤٦٨ ، ص ١٤٢٥) : " ... فمن وفى منكم فأجره على الله ... " .

٢- الغدر :

في مقاييس اللغة : " الغين والذال والراء أصل صحيح يدل على ترك الشيء . من ذلك الغدر: نقض العهد وترك الوفاء به"^(٤)، وعند الزبيدي : " الغدر : ضد الوفاء بالعهد ... الوفاء : مراعاة العهد ، والغدر تضييعه"^(٥).

وجاءت اللفظة في سياقات عدة منها قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تعالى (ح ٦٥٧٣ ، ص ١٢٥٧) : " ... ويلك ابن آدم ما أغدرك " .

(١) المقاييس ، ج ٦ ، ص ١٢٩ .

(٢) اللسان مادة (و ف ي) .

(٣) التاج مادة (غ د ر) .

(٤) المقاييس ، ج ٤ ، ص ٤١٣ .

(٥) التاج مادة (غ د ر) .

عند ابن فارس : " الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان : أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة ، ومعناها سكون القلب ، والآخر : التصديق ، والمعنيان ... متدانيان"^(١)، و في لسان العرب : " الأمانة : ضد الخيانة . ورجل أمانة : يأمن كل أحد، وقيل يأمنه كل الناس ولا يخافون غائلته ... والأمانة والأمنة : نقيض الخيانة لأنه يؤمن أذاه ... وفي الحديث (المؤذن مؤتمن القوم)، الذين يثقون إليه ويتخذونه أميناً حافظاً ... والأمانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة"^(٢).

وفي أمثلة سياقات اللفظ في الصحيح ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٣٦٥٠ ، ص ٦٩٧) : " ... إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون ... " .

٤- الخيانة :

جاء في مقاييس اللغة : " الخاء والواو والنون ، أصل واحد، وهو التنقص . يقال خانه يخونه خوناً ، وذلك نقصان الوفاء، ويقال تخونني فلان حقي، أي تنقصني"^(٣) ، و في اللسان: " المخانة : خون النصح ، وخون الود ، والخون على محن شتى ... الخون: أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح ... وتخونه وخونه وخون منه : نقصه . يقال: تخونني فلان حقي إذا تنقصك"^(٤) ، وعند التاج : "الخيانة التفريط في الأمانة"^(٥) .

وجاءت اللفظة في عدة سياقات منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٣٦٥٠ ، ص ٦٩٧) : " ... إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون ... " .

(١) المقاييس ، ج ١ ، ص ١٣٣ .

(٢) اللسان مادة (أ م ن) .

(٣) المقاييس ، ج ٢ ، ص ٢٣١ .

(٤) اللسان مادة (خ و ن)

(٥) التاج مادة (خ و ن) .

٥- الإخلاف :

في مقاييس اللغة : " الخاء واللام والفاء أصول ثلاثة : أحدها أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه ، والثاني خلاف قدام ، والثالث التغير ... ومنه الخلاف في الوعد"^(١)، وعند ابن منظور : "الحلف والخلف : نقيض الوفاء بالوعد ... الإخلاف : أن لا يفي بالعهد، وأن يعد الرجل الرجل العدة فلا ينجزها"^(٢) .

ومثال لسياق هذا اللفظ في الصحيح ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٣١٧٨ ، ص ٦١٠) : " ... وإذا وعد أخلف ... " .

الجدول ٢٧

جدول بياني لنقاط الالتقاء الدلالي

| الملاح | (١) | (٢) | (٣) | (٤) | (٥) |
|------------|-----------|----------|-------|-------|---------------------|
| الألفاظ | تنفيذ وعد | يأتام حق | مأخوذ | ملتزم | الكف عما ليس له بحق |
| ١- الوفاء | + | + | | + | |
| ٢- الغدر | - | + | | + | |
| ٣- الأمانة | + | + | + | | + |
| ٤- الخيانة | - | + | | | - |
| ٥- الإخلاف | - | | | | |

(١) المقاييس ، ج ٢ ، ص ٢١٠ .

(٢) اللسان مادة (خ ل ف) .

الجدول ٢٨

جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ

| (٥) | (٤) | (٣) | (٢) | (١) | |
|---------|---------|---------|-------|--------|-----------|
| الإخلاف | الحيانة | الأمانة | الغدر | الوفاء | |
| ر | ر | | د | = | ١-الوفاء |
| ل | | ر | = | د | ٢-الغدر |
| ر | ر | = | ر | | ٣-الأمانة |
| ل | = | ر | | ر | ٤-الحيانة |
| = | ل | ر | ل | ر | ٥-الإخلاف |

مفاتيح الرموز :

= :الكلمة ذاتها ل: اشتغال ف: ترادف ر: تنافر د: تضاد

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول :

أ- الاشتغال :

يظهر الجدول علاقتي اشتغال ، الأولى بين الحيانة والإخلاف، إذ كلتا اللفظتين تشتركان في نفي ملمح (تنفيذ وعد) ، وتزيد الأولى بملمح (بإتمام الحق)، وبنفي ملمح (الكف عما ليس له بحق) . والعلاقة الأخرى بين الإخلاف أيضاً والغدر ، فهما تشتركان في نفي ملمح (تنفيذ وعد) وتزيد الأخرى بملمح (بإتمام الحق)،(ملتزم) .

ب- التضاد :

وفي الجدول علاقة تضاد بين الوفاء والغدر ، فهما تتناقضان في ملمح (تنفيذ وعد) ، وتشتركان في ملمحي (ياتمام الحق)،(ملتزم).

ج- التنافر :

أما التنافر فواضح بين الوفاء والخيانة ، اللتين تتناقضان في ملمح (تنفيذ وعد) ، وتتفقان في ملمح (ياتمام حق)، وتزيد الأولى بملمح (ملتزم) ، والأخيرة بنفي ملمح (الكف عما ليس له بحق). وهناك علاقة تنافر بين الوفاء والإخلاف ، فهما تتناقضان في ملمح (تنفيذ وعد) ، وتزيد الأولى بملمحي (ياتمام حق) ، (ملتزم). و تنافر كذلك لفظتا الغدر والأمانة حينما تتناقضان في ملمح (تنفيذ وعد)، وتزيد الأولى بملمحي (ياتمام حق)،(ملتزم) ، و الأخرى بملمحي (مأخوذ)،(الكف عما ليس له بحق). وفي علاقات التنافر يظهر الجدول هذه العلاقة بين الأمانة والخيانة ، فهما تتناقضان في ملمحي(تنفيذ وعد) و(الكف عما ليس له بحق) ، وتتفقان في (ياتمام الحق) ، وتزيد الأولى بملمح (مأخوذ) . والعلاقة الأخيرة في الجدول من هذا النوع تقع بين الأمانة والإخلاف ، إذا بينهما تناقض في ملمح (تنفيذ وعد) ، وتزيد لفظة الأمانة بإثبات ملامح (ياتمام حق)،(مأخوذ)،(الكف عما ليس له بحق).

ولا يظهر الجدول أي علاقة ترادف أو جزء من كل

الحقل الخامس عشر

حقل الألفاظ المرتبطة بالإفراق

١- السخاء :

يقول ابن فارس : "السين والحاء والحرف المعتل أصل واحد ، يدل على اتساع في شيء وانفراج ، الأصل فيه قولهم : سخيت القدر وسخوتها ، إذا جعلت للنار تحتها مذهباً ... قال أهل اللغة : ومن هذا القياس السخاء : الجود " (١) ، أما معنى السخاء في العمدة : فهو "إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وبذل ما يقتني بغير عوض" (٢) .

ومن سياقات اللفظة ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٣١٤٣ ، ص ٦٠٢) : " يا حكيم إن هذا المال خضر حلو ، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ... " .

٢- البخل :

في تاج العروس : " البخل ... ضد الكرم والجود، وحده : إمساك المقتنيات عما لا يحل حبسها عنه، وشرعاً : منع الواجب " (٣) ، وعند العيوني : " البخيل : الشحيح " (٤) ، وفي الكليات : " البخل : هو نفس المنع " (٥) .

ومن سياقات اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٢٨٢١ ، ص ٥٤٥) : " أعطوني ردائي ، لو كان لي عدد هذه العضاه نعماً لقسمته بينكم ، ثم لا تجدوني بخيلاً ... " .

-
- (١) المقاييس ، ج ٣ ، ص ١٤٦ .
 - (٢) العمدة ، ج ١٨ ، ص ١١٨ .
 - (٣) التاج مادة (ب خ ل) .
 - (٤) العمدة ، ج ١٤ ، ص ١١٨ .
 - (٥) الكليات : ص ٢٤٢ .

٣- الشح :

جاء في مقاييس اللغة أن : " الشين والحاء، الأصل فيه المنع ، ثم يكون منعاً مع حرص . من ذلك الشح، هو البخل مع حرص ^(١)"^(٢).

وردت اللفظة في سياقات ، منها قوله صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن أعظم الصدقة أجراً (ح ١٤١٩ ، ص ٢٧٦) : " أن تصدق وأنت صحيح صحيح ... " .
٤- الضيافة :

في مقاييس اللغة : " الضاد والياء والفاء أصل واحد صحيح ، يدل على ميل الشيء إلى الشيء ... والضيف من هذا ، يقال ضفت الرجل : تعرضت له ليضيفني . وأضفته : أنزلته علي ^(٣)، وعند ابن منظور: " التضييف : الإطعام " ^(٤)، وفي المصباح المنير : " أضفته وضيفته : إذا أنزلته وقربته ، والاسم الضيافة " ^(٥).

ومن سياقات اللفظة في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم في خبر موسى والخضر (ح ٤٧٢٥ ، ص ٩١٠) : " ... فانطلقا حتى إذا آتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما ... " .
٥- الوكي :

يقول ابن فارس : " الواو والكاف والحرف المعتل : أصل يدل على شد شيء وشدة ... تقول سألته فأوكى علي ، أي بخل " ^(٦) .
وجاءت هذه اللفظة في سياق يتيم ، هو قوله صلى الله عليه وسلم (ح ١٤٣٢ ، ص ٢٧٩) : " لا توكي فيوكى عليك " .

(١) الحرص (كما في اللسان مادة ح ر ص) : " شدة الإرادة والشهه إلى المطلوب " .

(٢) المقاييس ، ج ٣ ، ص ١٧٨ .

(٣) المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٨٠

(٤) اللسان مادة (ض ي ف) .

(٥) المصباح المنير مادة (ض ي ف) .

(٦) المقاييس ، ج ٦ ، ص ١٣٧ .

٦- التهادي :

جاء في مقاييس اللغة : " الهاء والذال والحرف المعتل : أصلان، أحدهما :
التقدم للإرشاد ، والآخر : بعثة لطف ^(١)... والأصل الآخر : الهدية : ما أهديت من
لطف إلى ذي مودة " ^(٢)، ويقول العيني : " الهدية : و هي ما ينقل إلى الموهوب ...
إكراماً له " ^(٣)، وفي الفروق : " الهدية : ما يتقرب به المهدي إلى المهدي إليه " ^(٤) .

ومن أمثلة سياقات اللفظة في الصحيح ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٢٥٦٨ ،
ص ٤٨٦) : " ... لو أهدي إلي ذراع أو كراع لقبلت " .

٧- اللي :

في مقاييس اللغة : " اللام والواو والياء أصل صحيح ، يدل على إمالة للشيء
... لواه دينه يلويه ... وهو الباب " ^(٥)، ويقول الجوهري : " لواه دينه ، أي مطله " ^(٦) .

وردت هذه اللفظة في سياق واحد فقط هو قوله صلى الله عليه وسلم (كتاب في
الاستقراض ، الباب ١٣) : " لي الواجد يحل عقوبته وعرضه " .

٨- المطل :

ورد عند ابن فارس أن : " الميم والطاء واللام أصل صحيح يدل على مد الشيء
وإطالته ... والمطل في الحاجة ... منه " ^(٧) ، وفي اللسان : " المطل : التسويف والمدافعة
بالعدة والدين وليانه " ^(٨)، ويقول العيني : " المطل : عدم قضاء ما استحق أداءه مع
التمكن منه " ^(٩) .

(١) في الناح (مادة ل ط ف) . " اللطفة ... الهدية "

(٢) المقاييس ، ج ٦ ، ص ٤٢ .

(٣) العمدة ، ج ١٣ ، ص ١٢٥ .

(٤) الفروق ، ص ١٣٨ .

(٥) المقاييس ، ج ٥ ، ص ٢١٨ .

(٦) الصحاح مادة (ل و ي) .

(٧) المقاييس ، ج ٥ ، ص ٣٣١ .

(٨) اللسان مادة (م ط ل) .

(٩) العمدة ، ج ١٢ ، ص ١١٠ .

وردت اللفظة في سياقات من أمثلتها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٢٤٠٠ ، ص ٤٤٩) : " مظل الغني ظلم " .

٩- الرضخ :

في المقاييس : " الراء والضاد والحاء كلمة تدل على كسر . ويكون كسراً يسيراً ثم يشتق منه . فالرضخ : الكسر ، وهو الأصل ، ثم يقال رضخ له ، إذا أعطاه شيئاً ليس بالكثير . كأنه كسر له من ماله كسرة " (١) .

وجاءت اللفظة في سياق واحد هو قوله صلى الله عليه وسلم (ح ١٤٣٤ ، ص ٢٧٩) : " ... ارضخي ما استطعت " .

(١) المقاييس ، ج ٢ ، ص ٤٠٢ .

الجدول ٢٩

جدول بياني لنقاط الالتقاء الدلالي

| (١٠) يسر | (٩) القلرة | (٨) دين | (٧) للتقرب من المعطى | (٦) عين | (٥) إنزال في مزلك | (٤) طعام | (٣) المستحق | (٢) عوض | (١) عطاء | الملاح |
|----------|------------|---------|----------------------|---------|-------------------|----------|-------------|---------|----------|------------|
| | | | | | | | | | | الألفاظ |
| | + | | | | | | | - | + | ١- السخاء |
| | + | | | | | | + | | - | ٢- البخل |
| | + | | | | | | + | | - | ٣- الشح |
| | + | | | | + | + | + | - | + | ٤- الضيافة |
| | + | | | | | | + | | - | ٥- الوكي |
| | + | | + | + | | | | - | + | ٦- التهادي |
| | + | + | | | | | + | | - | ٧- اللي |
| | | | | | | | | | (تسوية) | |
| | + | + | | | | | + | | - | ٨- المطل |
| | | | | | | | | | (تسوية) | |
| + | + | | | | | | | - | + | ٩- الرضخ |

الجدول ٣٠

جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ

| (٩) | (٨) | (٧) | (٦) | (٥) | (٤) | (٣) | (٢) | (١) | |
|-------|-------|------|---------|-------|---------|------|-------|--------|------------|
| الرضخ | المطل | اللي | التهادي | الوكي | الضيافة | الشح | البخل | السخاء | |
| ل | | | ل | ر | ل | ر | ر | = | ١- السخاء |
| ر | ل | ل | ر | ف | ر | ف | = | ر | ٢- البخل |
| ر | ل | ل | ر | ف | ر | = | ف | ر | ٣- الشح |
| | | | | ر | = | ر | ر | ل | ٤- الضيافة |
| ر | ل | ل | ر | = | ر | ف | ف | ر | ٥- الوكي |
| | | | = | ر | | ر | ر | ل | ٦- التهادي |
| | ف | = | | ل | | ل | ل | | ٧- اللي |
| | = | ف | | ل | | ل | ل | | ٨- المطل |
| = | | | | ر | | ر | ر | ل | ٩- الرضخ |

مفاتيح الرموز :

= : اللفظة ذاتها ف : ترادف ل : اشتغال ر : تنافر د : تضاد

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول :

أ- الترادف :

يظهر الجدول علاقات ترادف، إحدى هذه العلاقات هي التي بين البخل والشح والوكي، إذ تتضمن جميع الألفاظ ملمحي (المستحق) ، (القدرة) ، بالإضافة إلى نفي ملمح (عطاء) . وثانية هذه العلاقات التي هي بين اللي والمطل ، إذ تتضمن كل لفظة منهما نفي ملمح (عطاء) ، وإن لم يكن نفيًا تاماً فهو تسويق للقضاء، وهو على كل حال منع، وتتضمنان أيضاً ملامح (المستحق)، (دين) ، (القدرة).

ب- الاشتمال :

ويظهر الجدول أيضاً علاقات اشتمال ، منها العلاقة التي بين لفظي السخاء والضيافة، إذ تتفقان في ملامح (عطاء)،(عوض)،(القدرة) ، و تزيد الضيافة بلامح (المستحق) ،(طعام) ، (إنزال في متلك) . وعلاقة اشتمال أخرى بين السخاء والتهادي، إذ تتفقان أيضاً بلامح (عطاء)،(عوض) ، (القدرة) ، وتزيد التهادي بلمحي (عين)،(للتقرب من المعطي) . وهناك علاقة اشتمال بين لفظي السخاء والرضخ ، فهما تتفقان في ملامح (عطاء) ، (عوض)،(القدرة) ، وتزيد لفظة الرضخ بلمح (يسير) . وهاك علاقة اشتمال أيضاً بين البخل والشح والوكي من جهة ، واللي والمطل من جهة أخرى ، إذ تتفقان في ملامح (عطاء)، (المستحق) ، (القدرة)، وتزيد الجهة الأخرى بلمح (دين) .

ج- التنافر :

ويظهر الجدول علاقات تنافر ، منها علاقة التنافر القائمة بين السخاء وكل من البخل والشح والوكي، إذ تتناقض الجهتان في ملمح (عطاء) ، وتزيد لفظة السخاء بلمح (عوض) ، وتزيد الجهة الأخرى بلمح (المستحق) ، مع اتفاقهما في ملمح

(القدرة) . وهناك علاقة تنافر ثانية بين البخل والشح والوكي من جهة والضيافة من جهة أخرى ، إذ هما تتناقضان في ملمح (عطاء) ، و تنفقان في ملمحي (المستحق) ، (القدرة) ، وتزيد الضيافة بنفي ملمح (عوض) ، وإثبات ملمحي (طعام) ، (إنزال في متزلك) . ومن علاقات التنافر العلاقة بين الثلاثة الألفاظ آفة الذكر والتهادي ، إذ تتناقضان في ملمح (عطاء) ، وتزيد الجهة الأولى (البخل ، والشح ، والوكي) بإثبات ملمح (المستحق) ، وتزيد الجهة الأخرى بنفي ملمح (عوض) ، وإثبات ملمحي (عين) (للتقرب من المعطى) ، هذا مع اتفاقهما في ملمح (القدرة) . وهكذا هي أيضاً العلاقة بين تلك الألفاظ الثلاثة ولفظة الرضخ ، فبينما تتناقض الجهتان بملمح (عطاء) ، تزيد الجهة الأولى بإثبات ملمح (المستحق) ، وتزيد الأخرى بإثبات ملمح (يسير) ، وتتفق الجهتان في ملمح (القدرة) .

ولا يظهر الجدول أي علاقة تضاد أو جزء من كل .

الحقل السادس عشر

حقل الألفاظ المرتبطة بالتمني

١ - الغنى:

في مقاييس اللغة : " الغين والنون والحرف المعتل أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على الكفاية ، والآخر صوت . فالأول الغني في المال ... الغناء بفتح الغين مع المد الكفاية ... ويقال تغنيت بكذا ، وتغانيت به ، إذا أنت استغنيت به" ^(١) ، وفي اللسان : " في حديث الخيل: ورجل ربطها تغنياً وتعففاً ، أي استغناء بها عن الطلب من الناس" ^(٢) ، و يقول الزبيدي : " الغنى: ضد الفقر ... وهو ... قلة الحاجات" ^(٣) و في فتح الباري عند الحديث عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (... وأكل أقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير ...) يقول ابن حجر : " ويمنع من يثق بصبره وإحتماله وقناعته بثواب الآخرة" ^(٤) .

وجاءت في سياقات متعددة ، منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦٤٤٦ ، ص ١٢٣٨) : " ليس الغنى عن كثرة العرض ، ولكن الغنى غنى النفس " .

٢ - الحسد:

يقول ابن فارس : " الحاء والسين والذال أصل واحد ، وهو الحسد" ^(٥) ، في اللسان : " الحسد : معروف ، حسده ... إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته ، أو

-
- (١) المقاييس ، ج ٤ ، ص ٣٩٧ .
 - (٢) اللسان مادة (غ ن ا) .
 - (٣) التاج مادة (غ ن ي) .
 - (٤) الفتح ، ج ١٣ ، ص ٦٢٥ .
 - (٥) المقاييس ، ج ٢ ، ص ٦١ .

يسلبها هو " (١) ، و يقول ابن حجر: " الحسد : تمنى الشخص زوال النعمة عن مستحق لها " (٢).

ومثال لسياقات اللفظة ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٧٣ ، ص ٤٠) : " لا حسد إلا في اثنتين ... " .

جدول ٣١

جدول بياني لنقاط الالتقاء الدلالي

| (٣) | (٢) | (١) | الملاح الألفاظ |
|----------------|------------------------|-----|-------------------|
| نعمة لا يملكها | زوال النعمة عن الآخرين | تمن | |
| + | | - | ١- الغنى |
| + | + | + | ٢- الحسد |
| (عند الآخرين) | | | |

جدول ٣٢

جدول بياني لأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ

| (٢) | (١) | |
|-------|-------|----------|
| الحسد | الغنى | |
| ر | = | ١- الغنى |
| = | ر | ٢- الحسد |

(١) اللسان مادة (ح س د) .

(٢) الفتح ، ج ١٠ ، ص ٥٩١

مفاتيح الرموز :

= : الكلمة ذاتها ل : اشتغال ف : ترادف ر : تنافر د : تضاد

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول :

أ- التنافر :

يسجل الجدول علاقة تنافر بين لفظي الحقل ، إذ تتناقض اللفظتان في ملمح (تمن) ، و تشتركان في ملمح (نعمة لا يملكها) ، و تزيد لفظة الحسد بملمح (زوال النعمة عن الآخرين) .

و ليس في الجدول أي أثر لعلاقة أخرى.

الحقل السابع عشر

حقل الألفاظ العامة

١- الخلق^(١) :

يقول ابن فارس : "الخاء و اللام و القاف أصلان : أحدهما تقدير الشيء ،
والآخر ملامسة الشيء ... فأما الأول فقولهم : خلقت الأديم للسقاء ، إذا قدرته ... و
من ذلك الخلق ، و هي السجية ، لأن صاحبه قد قدر عليه"^(٢) ، و عند ابن منظور :
"الخلق ... : هو الدين و الطبع و السجية ، و حقيقته أنه لصورته الباطنة و هي نفسه و
أوصافها و معانيها المختصة بما بمرتلة الخلق لصورته الظاهرة و أوصافها و معانيها ، و
لهما أوصاف حسنة و قبيحة"^(٣).

ومن الأمثلة على سياقات اللفظة في الصحيح ، قوله صلى الله عليه وسلم
(ح ٣٥٥٩ ، ص ٦٨٣) : " إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً " .

٢- الأدب :

في مقاييس اللغة : " الهمزة و الدال و الباء أصل واحد تتفرع مسائله و ترجع
إليه : فالأدب أن تجمع الناس إلى طعامك ... و من هذا القياس الأدب أيضا ، لأنه
مجمع على استحسانه"^(٤) ، و عند الزبيدي : " استعمال ما يحمد قولاً و فعلاً"^(٥).

ومن أمثلة سياقاتها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٣٠١١ ، ص ٥٧٦) : " ...
الرجل تكون له الأمة ، فيعلمها فيحسن تعليمها ، ويؤدبها فيحسن أدبها ، ثم يعتقها
فيتزوجها فله أجران ... " .

(١) مرت تعريفات الخلق معنا ، وإنما كررت هنا لأجل درس علاقتهما .

(٢) المقاييس ، ج ٢ ، ص ٢١٣ .

(٣) اللسان مادة (خ ل ق) .

(٤) المقاييس ، ج ١ ، ص ٧٤ .

(٥) التاج مادة (أ د ب) .

٣- الإحسان :

يقول ابن فارس : " الحاء والسين والنون أصل واحد . فالحسن ضد القبح ...
والحاسن من الإنسان وغيره: ضد المساوي "(١)، وفي الكلبيات: " الإحسان هو فعل ما
ينفع غيره بحيث يصير الغير حسناً به ، كإطعام الجائع "(٢).

ومن أمثلة سياقات اللفظة في الصحيح ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٢٥٤٤ ، ص
٤٨١) : " من كانت له جارية فعالمها فأحسن إليها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران " .

٤- النصح :

في مقاييس اللغة : " النون والهاء أصل يدل على ملاءمة بين شيئين
وإصلاح لهما . أصل ذلك الناصح : الخياط ... ومنه النصح والنصيحة ، خلاف
الغش "(٣)، ويقول ابن الأثير : "النصيحة : كلمة يعبر بها عن جملة، هي إرادة الخير
للمنصوح له "(٤)، وفي تاج العروس : " النصح: إرادة الخير للغير، وإرشاده له "(٥).

وجاءت اللفظة في عدة سياقات ، منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٢٥٤٦ ، ص
٤٨٢) : " العبد إذا نصح سيده ، وأحسن عبادة ربه ، كان له أجره مرتين " .

٥- الغش :

في مقاييس اللغة : " الغين والشين أصول تدل على ضعف في الشيء ،
واستعجال فيه، من ذلك الغش. ويقولون: الغش ألا تمحض النصيحة "(٦) ، وعند ابن
منظور : " الغش : نقيض النصح "(١) ، و في المصباح المنير حين شرحه لمعنى الغش :

(١) المقاييس ، ج ٢ ، ص ٥٧

(٢) الكلبيات ، ص ٥٣ .

(٣) المقاييس ، ج ٥ ، ص ٤٣٥ .

(٤) النهاية ، ج ٥ ، ص ٦٢ .

(٥) التاج مادة (ن ص ح) .

(٦) المقاييس ، ج ٤ ، ص ٢٨٣ .

"لم ينصحه وزين له غير المصلحة" (٢).

وجاءت اللفظة في سياق واحد ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٧١٥١ ، ص ١٣٦٤) : " ما ممن وال يلي رعية من المسلمين ، فيموت وهو غاش لهم ، إلا حرم الله عليه الجنة " .

٦- الكرم :

في مقاييس اللغة : " الكاف والراء والميم أصل صحيح له بابان : أحدهما شرف الشيء في نفسه ، أو شرف في خلق من الأخلاق " (٣)، وذكر صاحب التاج أن: "الكرم : إفادة ما ينبغي لا لغرض ، فمن وهب المال لجلب نفع ، أو دفع ضرر ، أو خلاص من ذم فليس بكرم " (٤)، ويقول ابن حجر: "وقد ورد تفسير الإكرام والإحسان للجار وترك أذاه في عدة أحاديث" ، ثم ذكر منها: " قالوا : ما حق الجار على الجار ؟ قال : إذا استقرضك أقرضته ، وإن استعانك أعتته ، وإن مرض عدته ، وإن احتاج أعطيته ، وإن أصابه خير هنيئته ، وإن أصابته مصيبة عزيزته ، وإذا مات اتبعت جنازته ، ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح إلا بإذنه ، ولا تؤذيه بريح قدرك إلا أن تغرف له ، وإن اشتريت فاكهة فأهد له ، وإن لم تفعل فأدخلها سراً ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده " (٥)، ويقول أيضاً في باب حق الضيف : " يكرمه ويتحفه يوماً وليلة وثلاثة أيام ضيافة ... يتكلف له في اليوم الأول بالبر والإلطف ، وفي الثاني والثالث يقدم له ما حضره ، ولا يزيده على عادته " (٦).

ومثال للسياقات التي وردت اللفظة فيها ، هو قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦٠١٩ ، ص ١١٦٥) : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ... " .

(١) اللسان مادة (غ ش ش) .

(٢) المصباح المنير مادة (غ ش ش) .

(٣) المقاييس ، ج ٥ ، ص ١٧١ .

(٤) التاج مادة (ك ر م) .

(٥) الفتح ، ج ١٠ ، ص ٥٤٧ .

(٦) المرجع السابق ، ج ١٠ ، ص ٦٥٣ .

٧- الإسراف :

في المقاييس : " السين والراء والفاء أصل واحد يدل على تعدي الحد والإغفال أيضا للشيء. تقول في الأمر سرف ، أي مجاوزة القدر " (١)، و يقول ابن الأثير: "ذكر الإسراف في الحديث ، والغالب على ذكره الاكثار من الذنوب والخطايا ، واحتقاب الأوزار والآثام " (٢)، و في التاج: "السرف محركة : ضد القصد ... هو تجاوز ما حد لك" (٣)، و يذكر ابن حجر أن : "الإسراف : مجاوزة الحد في كل فعل أو قول" (٤).

وفي سياقات الصحيح ، جاءت هذه اللفظة في قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٣٤٨١ ، ص ٦٧٠) : " كان رجل يسرف على نفسه ... " .

٨- القصد :

عند ابن منظور حين شرحه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (القصد، القصد، تبلغوا) : "أي عليكم بالقصد من الأمور في القول والفعل ، هو الوسط بين الطرفين . والقصد في الشيء : خلاف الإفراط، وهو بين الأسراف والتقتير" (٥)، ويذكر ابن حجر في الفتح حين شرحه للحديث نفسه : " (القصد، القصد) : بالنصب على الإغراء، أي الزموا الطريق الوسط المعتدل، ومنه ... (كانت خطبته قصراً) ، أي لا طويلة ولا قصيرة" (٦) ، و في الفروق: " القصد هو ترك الإسراف والتقصير جميعاً ... الاقتصاد ... نقيض الإسراف" (٧).

وردت اللفظة في سياق واحد فقط ، هو قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦٤٦٣ ،

ص ١٢٤٠) : " ... والقصد القصد تبلغوا " .

(١) المقاييس ، ج ٣ ، ص ١٥٣ .

(٢) النهاية ، ج ٢ ، ص ٣٦١ .

(٣) التاج مادة (سرف) .

(٤) الفتح ، ج ١٠ ، ص ٣١١ .

(٥) اللسان مادة (ق ص د) .

(٦) الفتح ، ج ١١ ، ص ٣٥٩ .

(٧) الفروق ، ص ٢٤٨ .

٩- الفجور :

في مقاييس اللغة : " الفاء والجيم والراء أصل واحد ، وهو التفتح في الشيء.. ثم كثر هذا حتى صار الانبعاث والفتح في المعاصي فجوراً "^(١)، و في التاج: " الفجر: الانبعاث في المعاصي والمخارم والزنى وركوب كل أمر قبيح من يمين كاذبة أو كذب "^(٢)، ويقول العسكري : " الفجور :الانبعاث في المعاصي والتوسع فيها ... فلا يقال لصاحب الصغيرة فاجر " ^(٣).

وجاءت اللفظة في سياقات متعددة ، من أمثلتها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦٠٩٤ ، ص ١١٧٧) : " ... وإن الكذب يهدي إلى الفجور ... " .

١٠- الرفث :

جاء عند ابن فارس أن : "الراء والفاء والتاء أصل واحد ، وهو كل كلام يستحيا من إظهاره ، وأصله الرفث ، وهو النكاح...والرفث : الفحش في الكلام "^(٤)، وفي لسان العرب: "الرفث ... : الفحش من القول ، وكلام النساء في الجماع "^(٥)، وعند ابن حجر أن : "الرفث هنا الكلام الفاحش ، وهو يطلق على هذا ، وعلى الجماع وعلى مقدماته ، وعلى ذكره مع النساء ، أو مطلقاً ، ويحتمل أن يكون لما هو أعم منها "^(٦).

ومن أمثلة سياقات اللفظة ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ١٥٢١ ، ص ٢٩٦) : " من حج لله ، فلم يرفث ، ولم يفسق ، رجع كيوم ولدته أمه " .

(١) المقاييس ، ج ٤ ، ص ٤٧٥ .

(٢) التاج مادة (ف ج ر) .

(٣) الفروق ، ص ٣٩٩

(٤) المقاييس ، ج ٢ ، ص ٤٢١ .

(٥) اللسان مادة (رف ث) .

(٦) الفتح ، ج ٤ ، ص ١٣١

١١ - الفحش :

في مقاييس اللغة: " الفاء والحاء والشين كلمة تدل على قبح في شيء وشناعة ، من ذلك الفحش والفحشاء والفاحشة. يقولون : كل شيء جاوز قدره فهو فاحش ، ولا يكون ذلك إلا فيما يتكره" ^(١)، ويقول ابن الأثير : " وقد تكرر ذكر الفحش والفاحشة والفواحش في الحديث، وهو : كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي ... وكل خصلة قبيحة فهي فاحشة من الأقوال والأفعال" ^(٢)، وفي عمدة القاري: "الفحش: كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح ، ويدخل في القول والفعل والصفة ... لكن استعماله في القول أكثر" ^(٣).

ومن أمثلة سياقات اللفظة في الصحيح ، قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦٠٣٢ ، ص ١١٦٧) : " يا عائشة ، متى عهدتني فحاشاً ... " .

١٢ - الفتنة :

يقول الجوهري: " الفتان المضل عن الحق" ^(٤)، وفي التاج : " الفتان: من أبنية المبالغة في الفتنة ، ومنه الحديث: (أفتان أنت يا معاذ؟) " ^(٥) ، ويقول الخطابي: " الفتنة ... معناها ههنا : صرف الناس عن الدين وحملهم على الضلال " ^(٦)، عند ابن حجر في شرح الحديث السابق : " معنى الفتنة ههنا : أن التطويل يكون سبباً لخروجهم من الصلاة ، وللتكره للصلاة في الجماعة " ^(٧) .

وجاءت اللفظة في سياقات منها قوله صلى الله عليه وسلم (ح ٦١٠٦ ، ص ١١٧٩) : " يا معاذ أفتان أنت ... " .

(١) المقاييس ، ج ٥ ، ص ٣٩٤ .

(٢) النهاية ، ج ٣ ، ص ٤١٥ .

(٣) عمدة القاري ، ج ٢٢ ، ص ١١٦ .

(٤) الصحاح مادة (ف ت ن) .

(٥) التاج مادة (ف ت ن) .

(٦) الأعلام ، ص ٤٨٠ .

(٧) الفتح ، ج ٢ ، ص ٢٤٩ .

في مقاييس اللغة " الطاء والغين والحرف المعتل أصل صحيح منقاس ، وهو مجاوزة الحد في العصيان " (١) .

وجاءت في سياق واحد ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم في خبر موسى والخضر (ح ٤٧٢٦ ، ص ٩١٢) : " ... فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً ... " .

(١) الفتح ، ج ٢ ، ص ٢٤٩

| الملاحح الاطفاظ | (١) سلوك | (٢) إرشاد ي | (٣) خير ± | (٤) الآخرين | (٥) عز ض | (٦) مجاوز للقد و الهد | (٧) التقصير | (٨) الكثرة | (٩) الاستقباح ح | (١٠) ينبع من سوية نفسية | (١١) في الصبيان |
|--------------------|----------|----------------|--------------|-------------|-------------|--------------------------|-------------|------------|--------------------|----------------------------|-----------------|
| ١- خلق | + | | ± | | | | | | | + | |
| ٢- أدب | + | | | | | | | | | + | |
| ٣- الإحسان | + | | + | + | | | | | | | |
| ٤- النصيح | + | (م)+ | + | + | | | | | | | |
| ٥- القش | + | (م)- | - | + | | | | | | | |
| ٦- الكرم | + | | + | + | - | | | | | | |
| ٧- الإسراف | + | | - | | | + | - | | | | |
| ٨- القصد | + | | + | | | | - | | | | |
| ٩- الفجور | + | | - | | | | | + | | | |
| ١٠- الرفق | + | | - | | | + | | + | | | |
| (قول) | | | | | | | | | | | |
| ١١- الفحش | + | | - | | | + | | + | | | |
| ١٢- الفتنة | + | - | + | + | | | | | | | |
| ١٣- الطغيان | + | | (الحق) - | | | + | | | | | + |

الجدول ٣٣

جدول بياني لنقاط الالتقاء الدلالي

قراءة تحليلية للعلاقات داخل الجدول :

ملاحظات :

* إشارة (±) تعني هنا الملمح و ضده

*إشارة (م) عند تحليل لفظي النصح والغش ، تعني إمكانية وجود هذه الإشارة وإغائها ، وذلك يعني أن اللفظتين تقومان بدون هذا الملمح وبه.

* إشارة (قول) في تحليل لفظة الرفث يخصص ملمح (عمل) في القول فقط .

* إشارة (الحق) في تحليل كلمة الفتنة يخصص ملمح (خير) بالحق فقط.

أ- الاشتمال :

يظهر الجدول عدداً من علاقات الاشتمال ، فالعلاقة الأولى هي العلاقة التي بين لفظة الخلق و سائر ألفاظ الحقل ، بل سائر ألفاظ الدراسة ، إذ لفظة الخلق أعلى درجة بحسب التوزيع الشجري الذي ترسمه نظرية الحقول الدلالية لألفاظ اللغة ، و المعروف أن اللفظة الأعلى درجة تشمل على الألفاظ التي تليها ، و شبيه بلفظة الخلق ، لفظة الأدب ، و لكن علاقتهما الاشتمالية تقوم مع ألفاظ الأخلاق المحمودة فقط .

و بين لفظي الإحسان والنصح اشتمال ، إذ تشترك اللفظتان في ملامح (سلوك)،(خير) ، (للآخرين) ، و تزيد النصح بملمح (إرشادي) . وفيه أيضاً علاقة اشتمال بين لفظي الإحسان والكرم ، إذ تشتركان في ملمح (سلوك)،(خير)، (للآخرين)، و تزيد الكرم بنفي ملمح (غرض) . وعلاقة الاشتمال الأخيرة تمثل بين لفظي الرفث والفحش ، والتي لولا تخصيص ملمح (سلوك) في تحليل لفظة الرفث بالقول ، لكانت العلاقة بينهما تحولت إلى الترادف ، إذ هما تشتركان في ملامح

(سلوك)،(خير)،(مجاوز للقدر والحد) ، (الاستقباح). وهناك علاقة اشتمال أيضاً بين الغش في حال إثبات ملمح (إرشادي) و الفتنة ، فلولا أن ملمح (خير) في الفتنة قد خصص بالحق ، لكانت العلاقة بينهما هي الترادف ، إذ هما تشتركان في كل الملامح : (سلوك) ، (إرشادي) ، (خير) ، (للآخرين).

ب- التضاد

ويظهر الجدول أيضاً علاقتي تضاد ، أولاهما بين النصح والغش ، فاللفظتان تناقضان في ملمحي (إرشادي) ، (خير) ، وتتفقان في ملمحي (سلوك)،(للآخرين) . وهكذا العلاقة أيضاً بين الإسراف والقصد ، إذ تتفق اللفظتان في ملمحي (سلوك)،(التقصير) ، وتتناقضان في ملمحي (خير) ، (مجاوز للقدر والحد).

ج - التنافر :

أما عن علاقة التنافر في الجدول فهي واقعة بين لفظة الأدب و سائر الألفاظ التي تدل على خلق مذموم ، للتضاد القائم في ملمح (خير) ، ثم الزيادات التي تمثل في تحليل لفظة و أخرى ، و التي تبينها جداول الدراسة. و بين لفظتي الإحسان والغش تنافر ، إذ تناقضان في ملمح (خير) ، وتتفقان في ملمح (سلوك) ، (للآخرين) وتريد الأخرى بنفي ملمح (إرشاد) ، وهناك علاقة تنافر بين الإحسان والفتنة ، إذ برغم اشتراكهما في الملامح (سلوك) ، (خير) ، (للآخرين) ، إلا أن نفي لفظة الفتنة لملمح (إرشاد) في حقيقتها تعمل عملين : الأول : أن تزيد بملمح عن الإحسان ، والآخر: قلب المعنى في ملمح (الخير) إلى الإتجاه السالب ، مما يجعل العلاقة بين اللفظتين تدخل دائرة التنافر . و علاقة التنافر واقعة أيضاً بين الإحسان من جهة والفجور والرفث والفحش ، إذا تتفق الجهتان في ملمح (سلوك)، وتتناقضان في ملمح (خير) ، ثم تزيد لفظة الفجور بملمح (الكثرة) ، وتزيد الرفث والفحش بملمحي (مجاوز للقدر والحد)،(الاستقباح) ، وتزيد الإحسان بملمح (للآخرين) . وهناك تنافر بين

الألفاظ الثلاثة آفة الذكر و لفظة النصح ، إذ تنفق الجهتان في ملمح (خير)، وتنقاضان في ملمح (عمل) ، ثم تزيد النصح بلمحي (إرشادي)،(للآخرين)، والفجور بلمح (الكثرة) ، و الرفث والفحش بلمحي (مجاوز للقدر والحد)،(الاستقباح) . وعلاقة التنافر أيضاً ماثلة بين لفظة الكرم من جهة والألفاظ الثلاثة ، التوافق في ملمح (سلوك) ، التناقض في ملمح (خير) ، تزيد الكرم بلمحي (للآخرين)،(غرض) ، تزيد الفجور بلمح (الكثرة)، والرفث والفحش بلمحي (مجاوز للقدر والحد)،(الاستقباح). وبين القصد من جهة و الرفث والفحش تنافر ، فالجهتان تتناقضان في ملمحي (خير) ، و (مجاوز للقدر والحد)، وتشاركان في ملمح (سلوك) ، وتزيد الأولى بلمح (التقصير)، و الجهة الأخرى بلمح (الاستقباح) . و هناك علاقة تنافر أيضاً بين النصح في حالة إثبات ملمح (إرشادي) و الفتنة ، فالفتنة تنفي هذا الملمح ، ولولا التخصيص الذي طرأ على ملمح (خير) في تحليل لفظة الفتنة ، لكانت العلاقة بينهما هي التضاد، لاشتراكهما في بقية الملامح : (سلوك)، (خير) (للآخرين) .

و علاقة بين الفتنة والكرم ، إذ اللفظتان تشاركان في ملمحي (سلوك)،(للآخرين) ، وتزيد الكرم بنفي ملمح (غرض)، والفتنة بنفي ملمح (إرشادي) ، و الذي بدوره يؤثر على ملمح (خير) فيجعله في حقيقته سالباً ، فتدخل العلاقة بينهما دائرة التنافر^(١).

وللفظة الطغيان علاقات تنافرية ، فبالإضافة للتنافر القائم مع لفظة أدب ، هناك تنافر مع الإحسان و النصح والكرم والقصد ، إذ هي تتناقض مع جميع هذه الألفاظ في ملمح (خير) ، وتزيد الإحسان والنصح والكرم بلمح (الآخرين) ، مع زيادة أخرى في كل من النصح والكرم ، فالأولى بلمح (إرشادي) والأخرى بلمح

(١) النظرة السريعة للجدول قد توحى بوجود تنافر بين الفتنة والألفاظ : (الفجور ، الرفث ، الفحش) بسبب التناقض في ملمح (خير) ، ولكن إذا تذكرنا أن حقيقة هذا الملمح في حال تحليل الفتنة هو السلب بفعل تأثير نفي ملمح (إرشاد) عليه ، زال توهم التنافر .

(غرض) ، أما القصد فتزيد عن لفظة الطغيان بلمح (التقصير) ، وتتناقض معها بلمح (مجاوز للقدر والحد) ، هذا مع التناقض السابق ، وتزيد لفظة الطغيان عن كل ما سبق من الألفاظ بلمح (في العصيان) ، وعن النصح والكرم بلمح (مجاوز للقدر والحد) أيضاً .

ولا يبدو في الجدول أي علاقة ترادف أو جزء من كل .

النتائج

و بعد....

فقد كانت هذه الورقات استعراضاً لنظرية الحقول الدلالية مفهوماً و نشأة ، و التي استعملت هنا في خدمة موضوع الأخلاق ، عبر التعامل مع ألفاظه التي وردت في أحاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم الواردة في صحيح البخاري ، و كل مطلع متخصص لا يفوته تبين النتائج التي جاءت في البحث ، و هذا تأكيد على بعض منها :

١- تسهم نظرية الحقول الدلالية في إبراز المعنى الدقيق للكلمة ، وذلك من خلال وجودها مع العائلة اللغوية التي تنتمي إليها .

٢- تسهم النظرية في إيجاد فهم علمي لظاهرة الإيحاء التي تبرز بشكل واضح في الكتابة الأدبية ، إذ جزء كبير من طاقة الكلمة الإيحائية يكمن بعلاقتها الدلالية مع الألفاظ الأخرى في حقلها .

٣- تظهر الدراسة عدم وجود علاقة جزء من كل في حقل الأخلاق ، مما يعني أن المفاهيم الأخلاقية في حس الناطق العربي غير قابلة للتجزئ .

٤- تظهر الدراسة وجود ملامح دلالية متحركة بين النفي والإثبات حيناً ، وبين الوجود وعدمه حيناً آخر، وليس بالضرورة أن الملمح الدلالي ثابت لا يتزحزح .

٥- جرى توزيع الحقول على الألفاظ الأخلاقية في صحيح البخاري ، لذا فإن هذا التوزيع ليس نهائياً لحقل الأخلاق ، فقد لاحظ الباحث - خلال العمل - وجود مبرر أو داع لتغير الحقول كلما عثر على ألفاظ أخلاقية جديدة .

و بهذا ييسر الله سبحانه و تعالى تمام الدراسة ، فما كان من توفيق و صواب
فمنه جل جلاله ، و ما كان من خطأ فمن تقصيري و من نفسي ، و أسأله سبحانه
العفو عنه ، و أن يمن علي بفضلته ، إنه سميع قريب مجيب الدعاء.



٢٧٢٩

المصادر والمراجع

- الأخلاق الإسلامية وأسسها ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دمشق ، دار القلم ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٧/١٩٩٦ .
- أسس علم النفس ، أحمد محمد عبد الخالق ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٣ .
- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي ، ت : محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، مكة ، جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ / ١٩٨٨ .
- الإفصاح في فقه اللغة ، عبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٤٨ هـ .
- الألفاظ الكتابية ، عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٠ .
- الإنسان والأخلاق والمجتمع ، جون كارل ، ترجمة : عثمان نويه و سعد الغزالي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٦٦ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي ، بيروت ، دار الفكر، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ .
- التحليل الدلالي لإجراءاته ومناهجه ، كريم زكي حسام الدين ، القاهرة ، دار غريب ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ .

- تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير
القرشي الدمشقي ، بيروت ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى ،
١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م .
- التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبدالرؤوف المناوي ،
ت : محمد رضوان الداية ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ،
الطبعة الأولى ، ١٤١٥/١٩٩٥م .
- جسم الإنسان في معاجم المعاني دراسة تحليلية لغوية ،
وجيهة السطل ، الرياض ، دار الفيصل الثقافية ، الطبعة
الأولى ، ١٤١٨ .
- جواهر الألفاظ ، أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي ،
ت: محمد محيي الدين عبدالحميد ، بيروت ، دار الكتب العلمية ،
الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ .
- الخصائص الدلالية لآيات المعاملات المادية في القرآن الكريم
مع تطبيق لنظرية المجالات الدلالية ، فريد عوض حيدر ،
مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥/١٩٩٥م .
- الخلق ، حسين فتوح ، مصر ، مطبعة الجمالية ، ١٣٣٠هـ /
١٩١٣م .
- الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة من كتاب الفاخر في ضوء
نظرية الحقول الدلالية ، عطية سليمان أحمد ، مكتبة الزهراء ،
١٩٩٥م .
- دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ، مصر ، الأنجلو المصرية ،
الطبعة الرابعة ، ١٩٨٠م .

- الريح ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، ت : هلال ناجي، بغداد ، مطبعة المعارف ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٠ .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري ت : أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ، دار العلم للملايين ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، الرياض ، بيت الأفكار الدولية ، ١٤١٩/١٩٩٨م .
- صحيح الجامع الصغير وزيادته ، محمد ناصر الدين الألباني ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، مصر ، عالم الكتب ، الطبعة الخامسة ، ١٩٩٨م .
- علم الدلالة إطار جديد ، ف . ر . بالمر ، ترجمة : صبري إبراهيم السيد ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩ .
- علم الدلالة ، ، جون لاينز ، ترجمة : حليم حسين فالح / كاظم حسين باقر ، العراق ، جامعة البصرة ، ١٩٨٠م .
- علم الدلالة ، كلودجرمان / ريمون لوبلون ، ترجمة : نور الهدى لوشن ، بنغازي، جامعة قاريونس ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، بدر الدين أبو محمد بن أحمد العيني ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
- الغريب المصنف ، أبو عبيد القاسم بن سلام ، ت : محمد المختار العبيدي ، تونس ، المجمع التونسي للعلوم والآداب

والفنون / دار سحنون للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية
١٤١٦هـ.

- الفروق اللغوية ، الحسين بن عبد الله بن سهل أبو هلال
العسكري، ت : حسام الدين المقدسي ، بيروت ، دار الكتب
العلمية .

- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر
العسقلاني ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ،
١٤١٨/١٩٩٧م .

- في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الإبياري للمفضليات ،
عبد الكريم جبل ، مصر ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٧م .

- القيم الإسلامية والتربية ، علي خليل مصطفى أبو العينين ،
المدينة المنورة ، مكتبة إبراهيم حليبي ن ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

- كتاب الأخلاق ، أحمد أمين ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة
والنشر ، الطبعة الرابعة ، ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م .

- كتاب الخيل ، أبو عبيده معمر بن المثنى التميمي تيم قريش ،
الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٤٠٢هـ .

- كتاب الملمع ، أبو عبد الله الحسين بن علي النمري ، ت :
وجيهة السطل ، دمشق ، مجمع اللغة العربية ، ١٣٩٦ .

- كتاب النبات ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، ت :
يوسف الغنيم ، القاهرة ، مكتبة المتنبى ، الطبعة الأولى ١٣٩ .

- الكلمة دراسة لغوية معجمية ، حلمي خليل ، الإسكندرية ، دار
المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ .

- الكليات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، ت :
عدنان درويش و محمد المصري ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ،
الطبعة الثانية ، ١٤١٣ / ١٩٩٣ .
- الكنز اللغوي في اللسن العربي ، أوغست هفتر ، بيروت ،
المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، ١٩٠٣ .
- كيف نساعد الأطفال على تنمية قيمهم الخلقية ، أشلي
مونتاجيو، ترجمة ، سامي علي الجمال ، القاهرة ، مكتبة
النهضة المصرية، ١٩٥٩ م .
- لسان العرب ، ابن منظور ، بيروت ، دار إحياء التراث
العربي ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م .
- مباديء اللسانيات ، أحمد محمد قدور ، دمشق ، دار الفكر ،
الطبعة الأولى ، ١٤١٦ / ١٩٩٦ م .
- متخير الألفاظ ، أحمد بن فارس ، ت : هلال ناجي ، بغداد ،
مطبعة المعارف ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٠ هـ .
- محاضرات في الألسنية العامة ، فردينان دو سوسر ، ترجمة :
يوسف غازي ومجيد نصر ، لبنان ، دار النعمان الثقافية ،
١٩٨٤ م .
- المخصص ، علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده ،
بيروت ، دار الكتب العلمية .
- مدارس اللسانيات التسابق والتطور ، جفري سامسون ،
ترجمة: محمد زياد كبة ، الرياض ، جامعة الملك سعود ،
١٤١٧ هـ .

- مدخل إلى علم اللغة ، محمد علي الخولي ، الأردن ، دار
الفلاح للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣ م .
- مدخل إلى علم اللغة ، محمود فهمي حجازي ، مصر ، دار
قباء للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين
السيوطي ، بيروت ، دار الجيل .
- المسؤولية الخلقية والجزاء عليها دراسة مقارنة ، أحمد عبد
العزيز محمد الحليبي ، الرياض ، مكتبة الرشد / شركة
الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ / ١٩٩٦ .
- المصطلح العربي الأصلي والمجال الدلالي ، صبري إبراهيم
السيد ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٦ م .
- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، محمد
أحمد أبو الفرج ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٦ م .
- معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث ، محمود
سليمان ياقوت ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٤ م .
- معجم العلوم الاجتماعية ، إبراهيم مذكور وآخرون ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ م .
- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس ، ت : عبد
السلام هارون ، مصر ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة
الثانية ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
- المعنى والتوافق مبادئ لتأهيل البحث الدلالي العربي ،
محمود غاليم ، الرباط ، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ،
مارس ١٩٩٩ .

الملحق

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، أحمد بن محمد الفيومي ، القاهرة ، دار المعارف العمومية ، الطبعة الخامسة ، ١٩٢٢ م .
- المنتخب من غريب كلام العرب ، أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل ، ت : محمد أحمد العمري ، مكة ، جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ .
- موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، مجموعة من الباحثين ، جدة ، دار الوسيلة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ / ١٩٩٨ م .
- نظام الغريب في اللغة عيسى بن إبراهيم الربيعي ، ت : محمد بن علي الأكوخ ، دمشق ، دار المأمون للتراث ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، بيروت ، مؤسسة التاريخ العربي / دار إحياء التراث العربي .
- الهادي إلى لغة العرب ، حسن سعيد الكرمي ، لبنان ، دار لبنان للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ / ١٩٩٢ م .

الدوريات :

- مجلة أبحاث لسانية ، المجلد ١٤ مارس ١٩٩٦ م ، الرباط ، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ، مقال بعنوان "في بنية الحقول الدلالية" ، محمد غاليم ، ص ٦٩ - ٩٣ .

مواضع ورود ألفاظ الأخلاق

| | | |
|------------|-----------------|--|
| في الدراسة | في صحيح البخاري | |
|------------|-----------------|--|

| | | | | | | |
|-----|---------|----------|---------|---------|---------|-----------|
| ١٦٢ | ٥٩٩٥ | (٢)٥١٩٧ | ٢٥٤٤ | (٢)١٠٥٢ | (٢)٢٩ | الإحسان |
| ٧٥ | ٦٠٧٦ | ٦٠٦٦ | ٦٠٦٥ | ٦٠٦٤ | ٣٦٥٤ | الأخوة |
| ١٤٩ | ٢٦٨٢ | ٢٤٥٩ | ٢٣٩٧ | ٨٣٢ | ٣٣ | الإخلاف |
| | | | ٦٠٩٥ | ٣١٧٨ | ٢٧٤٩ | |
| ١٦٢ | | (٢)٥٠٨٣ | (٢)٣٤٤٦ | (٢)٣٠١١ | (٢)٢٥٤٧ | أدب |
| ٨٣ | | (٢)٥٩٧٤ | (٢)٢٣٣٣ | (٢)٢٢٧٢ | (٢)٢٢١٥ | الاستهزاء |
| ١٦٤ | | | ٦٣٩٩ | ٦٣٩٨ | ٣٤٨١ | الإسراف |
| ٨٨ | | | | ٦٩٥١ | ٢٤٤٢ | الإسلام |
| ٨٧ | ٢٩٨٩ | ٢٨٩١ | ٢٥٤٥ | ١٤٤٥ | ٢٠ | الإعانة |
| | ٦٧٢٢ | ٦٤٢٧ | ٦٠٥٠ | ٦٠٢٢ | ٤٠٤٣ | |
| | | ٧١٤٧ | ٧١٤٦ | ٦٧٨١ | ٦٧٧٧ | |
| ٨٨ | | | | | (٤)٣٠٧٣ | الإغاثة |
| ١٢٤ | ٣٦٤٦ | ٣٤٩٩ | ٣٣٠١ | ٢٨٦٠ | ٢٣٧١ | الاقتحار |
| | | | ٧٣٥٦ | ٤٩٦٢ | ٤٣٨٨ | |
| ١٤٠ | | | | ٧٠٤٣ | ٣٥٠٩ | الافتراء |
| ١٤٨ | ٢٢٦٠ | ١٤٣٨ | ٥٩ | ٣٤ | ٣٣ | الأمانة |
| | ٢٧٤٩ | ...-٨-٥٥ | ٢٦٨٢ | ٢٦٥١ | ٢٣١٩ | |
| | (٢)٤٣٨٠ | (٢)٤٣٥١ | (٢)٣٧٤٥ | (٢)٣٧٤٤ | ٣٦٥٠ | |
| | ٦٤٩٦ | ٦٤٢٨ | ٦٠٩٥ | (٢)٤٣٨٢ | (٢)٤٣٨١ | |
| | (٢)٧٢٥٤ | (٤)٧٠٨٦ | ٦٦٩٥ | (٢)٦٤٩٧ | (٢)٦٤٩٧ | |
| | | | (٢)٧٤٣٢ | ٧٢٧٦ | (٢)٧٢٥٥ | |
| | ٦٣٦٣ | (٢)٥٧٩٧ | ٥٤٢٥ | (٢)٥٢٩٩ | ٤٧٠٧ | |
| | ٦٣٧١ | ٦٣٧٠ | ٦٣٦٩ | ٦٣٦٧ | ٦٣٦٥ | |
| | ٦٦٩٢ | ٦٦٠٩ | ٦٦٠٨ | ٦٣٩٠ | ٦٣٧٤ | |
| | | | | ٦٦٩٤ | ٦٦٩٣ | |
| ٧٣ | ٧٥٣٤ | ٥٩٧٠ | ٢٧٨٢ | ١٦٧١ | ٥٢٧ | البر |

| | | | | | | |
|-----|------|------|---------|-----------|------|----------|
| ١٢٥ | | | | | ٥٧٨٨ | البطر |
| | ٦٠٦٤ | ٥١٤٣ | ٣٢٥٤ | ٣٢٤٦ | ٣٢٤٥ | التباغض |
| ٧٦ | | ٦٧٢٤ | ٦٠٧٦ | ٦٠٦٦ | ٦٠٦٥ | |
| | ٤٨٥٠ | ٣٤٣٦ | (٢)٣٣٥٨ | ٠٠٠-٢٨-٥١ | ٢٢١٧ | التجبر |
| ١٢٥ | | | | (٢)٦٩٥٠ | ٥٠٨٤ | |
| ١٣٧ | | ٦٧٢٤ | ٦٠٦٦ | ٦٠٦٤ | ٥١٤٣ | التجسس |
| ١٣٦ | | ٦٧٢٤ | ٦٠٦٦ | ٦٠٦٤ | ٥١٤٣ | التحسس |
| ٧٤ | ٦٧٢٤ | ٦٠٧٦ | ٦٠٦٦ | ٦٠٦٥ | ٦٠٦٤ | التدابير |
| ١٢٣ | | | ٧١٥٢ | ٦٤٩٩ | ٤٩١٩ | التسميع |
| ١١٢ | | | | | ٦٠١١ | التعاطف |
| | ٤٣٤٤ | ٤٣٤١ | ٣٠٣٨ | ٢٢٠ | ٦٩ | التعسير |
| ١١٤ | | ٧١٧٢ | ٦١٢٨ | ٦١٢٥ | ٦١٢٤ | |
| ٨١ | | | | | ٣٠ | التعير |
| ١٢٤ | | | ٦٦٥٧ | ٦٠٧١ | ٤٩١٨ | التضعف |
| ١٣٠ | | ٧١٧٢ | ٦١٢٤ | ٤٣٤٤ | ٣٠٣٨ | التطاول |
| | | ٥٧٧٦ | ٥٧٥٦ | ٥٧٥٥ | ٥٧٥٤ | التنازل |
| | ٥٧٥٤ | ٥٧٥٣ | ٥٧٥٢ | ٥٧٠٧ | ٥٧٠٥ | التطير |
| | ٥٧٧٦ | ٥٧٧٢ | ٥٧٥٧ | ٥٧٥٦ | ٥٧٥٥ | |
| | | | | ٦٥٤١ | ٦٤٧٢ | |
| ٨٨ | | | | (٣)٣٤٦٥ | ٢٤٤٢ | التفرج |
| ١٣٠ | | | ٦٠٤٩ | ٢٠٢٣ | ٤٩ | التلاحي |

| | | | | | | |
|-----|---------|-------|---------|------|------|---------|
| ١٤٥ | ٦٠٦٦ | ٢٧٢٢٣ | ٢١٦٠ | ٢١٥٠ | ٢١٤٠ | التاجش |
| ١٢٩ | | | | | ١١٤ | التازع |
| ١٥٣ | ٢٥٩٧ | ٢٥٧٨ | ٢٥٧٧ | ٢٥٧٦ | ٢٥٦٨ | التهادي |
| | (٤)٧١٩٧ | ٧١٧٤ | (٤)٦٩٧٩ | ٦٦٣٦ | ٤١٠١ | |
| ٧٥ | | | | | ٦٠١١ | الواد |
| ١١٣ | ٤٣٤١ | ٣٠٣٨ | ٢٠٧٧ | ٢٢٠ | ٦٩ | اليسير |
| | ٧١٧٢ | ٦١٢٨ | ٦١٢٥ | ٦١٢٤ | ٤٣٤٤ | |
| ٩٩ | ٣١٤٨ | ٢٨٩٣ | ٢٨٢٣ | ٢٨٢٢ | ٢٨٢١ | الجبن |
| | ٦٣٦٩ | ٦٣٦٧ | ٦٣٦٤ | ٦٣٦٣ | ٥٤٢٥ | |
| | | ٦٣٩٠ | ٦٣٧٤ | ٦٣٧١ | ٦٣٧٠ | |
| ٩٩ | | | | | ٤٨٢١ | الجرأة |
| ١١٩ | | ٧٥٣٥ | ٣٤٦٣ | ٣١٤٥ | ٩٢٣ | الجزع |
| ٧٤ | | | | ٤٣٨٧ | ٣٤٩٨ | الجفاء |
| ١٢٠ | | | | ٧٠٨٦ | ٦٤٩٧ | الجلد |
| ٩٨ | | | | ١٤٦٢ | ٣٠٤ | الحزم |
| ١٥٩ | ٥٠٢٦ | ٥٠٢٥ | ٣٢٥٤ | ١٤٠٩ | ٧٣ | الحسد |
| | ٧١٤١ | ٦٠٧٦ | ٦٠٦٦ | ٦٠٦٥ | ٦٠٦٤ | |
| | | ٧٥٢٩ | ٧٥٢٨ | ٧١٣٦ | ٧٢٣٢ | |
| ٩٨ | (٢)٣٢٠٧ | ١٦٣٦ | ١٤٠٩ | ٣٤٩ | ٧٣ | الحكمة |
| | ٤٣٩٠ | ٤٣٨٨ | ٣٧٥٦ | ٤٣٩٩ | ٣٣٤٢ | |
| | | | | ٧١٤١ | ٦١٤٥ | |
| ١١٢ | | | ٥٣٦٥ | ٥٠٨٢ | ٣٤٣٤ | الخنو |

| | كتاب الغسل ٢٠ | ٦٦ | ٦٦ | ٢٤ | ٩ | |
|-----|------------------|---------|----------|---------|-----------|---------|
| ١٠١ | (٢)٣٤٠٤ | ٣٣٤٢ | ١٤٧٦ | (٢)٤٧٤ | ٣٤٩ | الحياة |
| | ٦١١٧ | ٤٧٩٩ | (٣)٤٤٧٦ | ٣٨٨٧ | (٢)٣٤٨٤ | |
| | | | ٧٥١٧ | ٦١٢٠ | ٦١١٨ | |
| ١٤٤ | | | | ٣٠٣٠ | ٠٠٠-٦٠-٣٤ | الخدبة |
| ٧٨ | | | | | ٣٦٤١ | الخدلان |
| ١٢٩ | ٢٦٨٠ | ٢٤٥٩ | ٢٤٥٧ | ١١٢٠ | ٣٤ | الخصومة |
| | ٧١٨١ | ٧١٦٩ | ٦٩٦٧ | ٤٥٢٣ | ٣١٧٨ | |
| | ٧٤٤٩ | ٧٤٤٢ | ٧٣٨٥ | ٧١٨٨ | ٧١٨٥ | |
| | | | | | ٧٤٩٩ | |
| ١٤٤ | ٦٩٤٦ | ٢٤١٤ | ٠٠٠-٣-٤٤ | ٢٤٠٧ | ٢١١٧ | الخلابة |
| ١٦٢ | ٦٠٣٥ | ٦٠٢٩ | ٤٢٥١ | ٣٧٥٩ | ٣٥٥٩ | الخلق |
| ١٤٩ | ٠٠٠-٨-٥٥ | ٢٦٨٢ | ٢٦٥١ | ٣٤ | ٣٣ | الحياة |
| | ٦٦٩٥ | ٦٤٢٨ | ٦٠٩٥ | ٣٦٥٠ | ٢٧٤٩ | |
| ١٢٥ | ٤٣٨٨ | (٢)٣٦٦٥ | ٣٤٩٩ | ٣٤٨٥ | ٣٣٠١ | الحياة |
| | | (٢)٥٧٩١ | (٢)٥٧٨٤ | ٥٧٨٣ | ٠٠٠-١-٧٧ | |
| ١٤١ | ١٠٥٣ | ٩٢٢ | ٨٣٣ | ٨٣٢ | ١٨٤ | الدجل |
| | ٢٥٤٣ | (٤)١٨٨٢ | ١٨٨١ | ١٨٨٠ | ١٨٧٩ | |
| | ٣٤٤١ | ٣٤٤٠ | ٣٤٣٩ | ٣٣٣٨ | (٢)٣٢٩٣ | |
| | ٥٩٠٢ | ٤٧٠٧ | ٤٣٦٦ | ٣٦٠٩ | ٣٤٥٠ | |
| | ٦٩٩٩ | ٦٣٧٦ | ٦٣٥٧ | ٦٣٦٨ | ٦٣٦٥ | |
| | ٧١٢٨ | ٧١٢٥ | ٧١٢٤ | ٧١٢١ | ٧٠٢٦ | |
| | ٧٢٨٧ | (٢)٧١٣٤ | ٧١٣٣ | (٤)٧١٣٢ | ٧١٣٠ | |
| | | | | (٢)٧٤٧٣ | ٧٤٠٧ | |
| ١١١ | ٢٠٧٦ | (٣)١٧٢٧ | ١٣٨١ | ١٣٠٣ | (٢)١٢٨٤ | الرحمة |
| | ٣١٥٠ | ٢٨٨٤ | ٢٧٤٢ | ٢٦٥٥ | ٢٣٦٨ | |

| | | | | | | |
|-----|---------|---------|---------|---------|--------------------|--------|
| | ٢٢٦٤ | ٢٢٦٢ | ٢٢٢٦ | ٢٢٢٩ | ٢١٩٤ | |
| | ٢٤٧٨ | ٢٤٧٤ | ٢٤٠٠ | ٢٢٨٧ | ٢٢٧٢ | |
| | ٤٢٢٦ | ٤٢٣٥ | ٤١٩٦ | ٤١٤٣ | ٢٩٠٦ | |
| | ٥٠٢٧ | ٤٨٨٩ | ٤٨٥٠ | ٤٧٢٦ | ٤٤٤٠ | |
| | ٥٦٧٤ | ٥٦٧٢ | (٢)٥٦٥٥ | ٥٠٤٢ | ٥٠٢٨ | |
| | (٢)٦٠٠٠ | ٥٩٩٩ | ٥٩٩٨ | (٢)٥٩٩٧ | ٥٧٢٤ | |
| | (٢)٦٢٢٤ | ٦٠٥٩ | (٢)٦٠١٢ | ٦٠١١ | (٢)٦٠٠٣ | |
| | ٦٢٢٠ | ٦٢٩١ | ٦٢٣٠ | (٢)٦٢٢٧ | ٦٢٢٦ | |
| | ٦٤٦٣ | ٦٢٢٦ | ٦٢٣٥ | ٦٢٢١ | ٦٢٢٦ | |
| | ٦٦١٩ | ٦٥١٢ | ٦٤٨١ | (٤)٦٤٦٩ | ٦٤٦٧ | |
| | (٢)٧٢٧٧ | ٧٢٧٦ | ٦٨٩١ | ٦٧٦٩ | (٢)٦٦٥٥ | |
| | ٧٤٤٩ | (٢)٧٤٤٨ | ٧٤٢٧ | ٧٤٢٢ | ٧٤٠٤ | |
| | ٧٥٥٢ | ٧٥٠٨ | ٧٤٧٧ | ٧٤٥٣ | ٧٤٥٠ | |
| | | | | | ٧٥٥٤ | |
| ١٥٤ | | | | | ١٤٢٤ | الرضخ |
| ١٦٥ | ١٨٩٤ | ١٨٢٠ | ١٨١٩ | ١٥٢١ | ١١٥٥ | الرفث |
| | | | | ٦١٥١ | ١٩٠٤ | |
| ١١١ | ٦٤٠١ | ٦٢٩٥ | ٦٢٥٦ | ٦٠٣٠ | ٦٠٢٤ | الرفق |
| | | | | | ٦٩٢٧ | |
| ١٢٢ | ٤٩٦٢ | ٤٩١٩ | ٣٦٤٦ | ٢٨٦٠ | ٢٢٧١ | الرياء |
| | | | | ٧٣٥٦ | ٦٤٩٩ | |
| ١٤١ | ٥٢١٩ | ٢٦٥٤ | ٢٦٥٣ | ١٩٠٣ | كتاب العلم - ٣٠ | الزور |
| | (٢)٦٨٧١ | ٦٢٧٤ | ٦٠٥٧ | (٢)٥٩٧٧ | (٤)٥٩٧٦ | |
| | | | | | (٢)٦٩١٩ | |
| ٨١ | ٢٤٢٦ | ٢٤٨٢ | ١٩٠٤ | ١٢٩٢ | ٤٨ | السب |
| | ٦٠٠٠ | ٦٠٤٤ | (٤)٥٩٧٣ | ٤٨٢٦ | ٣٦٧٣ | |
| | ٧٢٧٠ | ٧٠٧٦ | ٦٥١٦ | ٦٢٦١ | ٦١٨١ | |
| | | | | | ٧٤٩١ | |
| ١٥٢ | | | ٢١٤٢ | ٢٧٥٠ | ١٤٧٢ | السخاء |

| | | | | | | |
|-----|---------|----------|---------|----------|---------|---------|
| ٧٢ | | | | | ٦٥٧١ | السخرية |
| ٩٢ | ٩٠٩ | ٩٠٨ | ٦٣٨ | ٦٣٦ | ٦٣٥ | السكينة |
| | ٣٤٩٩ | ٣٣٠١ | ٣٠٣٤ | ٢٨٣٧ | ١٦٧١ | |
| | ٧٢٣٦ | ٦٦٢٠ | ٤٣٨٨ | ٤١٠٦ | ٤١٠٤ | |
| ١١٤ | | | | | ٢٠٧٦ | الساحة |
| ٨١ | (٢)٤٩٧٤ | (٢)٤٤٨٢ | (٢)٣٥٣٣ | (٢)٣١٩٣ | ١٨٩٤ | الشم |
| | | | | | (٢)٤٩٧٥ | |
| ١٥٢ | | | ٧٠٦١ | ٦٠٣٧ | ١٤١٩ | الشح |
| ٨٨ | ٣٣٦١ | (٥)٣٣٤٠ | (٢)٢٨٨٧ | ١٤٧٥ | ١٤٣٢ | الشفاعة |
| | ٤٧١٩ | (٩)٤٧١٢ | (٦)٤٤٧٦ | ٣٨٨٥ | ٣٤٧٥ | |
| | ٦٣٠٠ | ٦٣٠٤ | ٦٠٢٨ | ٦٠٢٧ | ٥٢٨٣ | |
| | ٦٥٧٠ | ٦٥٦٦ | (٣)٦٥٦٥ | ٦٥٦٤ | (٢)٦٥٥٨ | |
| | ٧٤٧٤ | (١٠)٧٤٤٠ | (٢)٧٤٣٩ | (١١)٧٤١٠ | ٦٧٨٨ | |
| | | (٢)٧٥١٥ | (٩)٧٥١٠ | ٧٥٠٩ | ٧٤٧٦ | |
| ٨٣ | ٤٨٣٦ | ٢٤٧٢ | ٢٤٦٦ | ٢٣٦٣ | ١٧٣ | الشكر |
| | ٦٥٦٩ | ١١٣٠ | ٦٤٧١ | ٦٠٠٩ | ٤٨٣٧ | |
| ١١٩ | ١٣٠٢ | ١٢٨٤ | (٢)١٢٨٣ | ١٢٥٢ | (٥)١٢٢ | الصبر |
| | ٢٩٦٦ | ٢٨٣٣ | ٢٣٧٧ | ٢٣٧٦ | (٣)١٤٦٩ | |
| | ٣١٦٣ | ٣١٥٠ | ٣١٤٧ | ٣٠٢٦ | ٣٠٢٥ | |
| | ٣٧٩٢ | ٠٠٠-٨-٦٣ | ٣٤٧٤ | ٣٤٠٥ | (٥)٣٤٠١ | |
| | ٤٣٣٥ | ٤٣٣١ | ٤٣٣٠ | ٣٧٩٤ | ٣٧٩٣ | |
| | ٥٦٥٢ | (٢)٤٧٢٧ | ٤٧٢٦ | (٥)٤٧٢٥ | ٤٣٣٦ | |
| | ٦٢٨٥ | (٢)٦٠٩٩ | ٦٠٥٩ | ٥٧٣٤ | ٥٦٥٥ | |
| | ٦٦٠٢ | (٣)٦٤٧٠ | ٦٣٣٩ | ٦٣٣٦ | ٦٢٩١ | |
| | ٧٠٥٧ | ٧٠٥٤ | ٧٠٥٣ | ٦٦٥٥ | ٦٦١٩ | |
| | ٧٤٤١ | ٧٣٧٨ | ٧٣٧٧ | (٢)٧١٥٤ | ٧١٤٣ | |
| | | | | ٧٤٤٨ | | |
| ١٣١ | | | | ١٩٠٤ | ١٧٩٢ | الصخب |

| | | | | | | |
|------|---------|---------|-----------|---------|----------|---------|
| ١٤٠ | ١٤٦٢ | ١٢٢٨ | ٩٢٢ | ٧١٤ | ٤٦ | الصدق |
| | ٢٠٨٢ | ٢٠٧٩ | ١٩٦٨ | (٢)١٨٩١ | ١٧٩٧ | |
| | ٢٣١١ | ٢٣٠٧ | ٢٢٩١ | ٢١١٤ | ٢١١٠ | |
| | ٢٦٧٨ | ٢٦٤٤ | ٢٦٣١ | ٢٦٠٧ | ٢٤٥٨ | |
| | ٣٠٨٤ | ٣٠٠٧ | ٢٩٩٥ | ٢٨٥٣ | ٠٠٠-٦-٥٤ | |
| | (٢)٣١٦٩ | ٣١٤٢ | ٣١٣١ | ٣١٢٣ | ٣١٠٩ | |
| | ٣٦٦١ | ٣٦٢٢ | (٢)٣٤٦٥ | ٣٢٧٥ | ٣٢٥٦ | |
| | ٣٨٤١ | ٣٧٢٩ | ٣٦٩٧ | ٣٦٨٦ | ٣٦٧٥ | |
| | ٤٣١٨ | ٤٢٧٤ | ٤١١٦ | ٣٩٨٧ | ٣٩٨٣ | |
| | ٤٧٠١ | ٤٦٤٠ | ٤٤٨٥ | ٤٤١٨ | ٤٣٢١ | |
| | ٤٨٩٠ | ٤٨٠١ | ٤٨٠٠ | ٤٧٧٠ | ٤٧٥٤ | |
| | ٤٩٧١ | ٤٩٠٤ | ٤٩٠٢ | ٤٩٠١ | ٤٩٠٠ | |
| | ٥٣١١ | (٢)٥٣٠٩ | ٠٠٠-٥٢-٦٧ | ٥٠١٠ | ٤٩٧٢ | |
| | ٥٧١٦ | ٥٦٨٤ | ٥٣٥٠ | ٥٣٤٩ | ٥٣١٢ | |
| | ٦١٤٧ | ٦١٣٩ | (٣)٦٠٩٤ | ٦٠٥١ | (٣)٥٧٧٧ | |
| | ٦٦٢٢ | ٦٤٨٩ | ٦٣٨٥ | ٦٣٦٦ | ٦٢٥٩ | |
| | ٧٠٣٥ | ٦٩٤٨ | ٦٩٧٩ | (٢)٦٩٥٩ | ٦٩٣٩ | |
| | ٧٢٥٠ | ٧٢١٢ | ٧١٩٧ | ٧١٨٥ | ٧١٨١ | |
| ٧٥٤٢ | ٧٤٦٣ | ٧٤٥٧ | ٧٣٦٢ | ٧٣٠٤ | | |
| ١٣١ | ٣٧٧٦ | ٣٦٢٩ | ٣٧٠٤ | ٣٦٩٣ | ٣٦٩٢ | الصلح |
| | - | - | - | - | ٧١٠٩ | |
| ٧٢ | ٥٩٨٣ | (٢)٤٨٣٠ | ٤٨١٨ | ٢٠٦٧ | ١٣٩٦ | الصلة |
| | (٢)٥٩٨٩ | (٢)٥٩٨٨ | (٢)٥٩٨٧ | ٥٩٨٦ | ٥٩٨٥ | |
| | | | (٢)٧٥٠٢ | ٦١٣٨ | (٣)٥٩٩١ | |
| ١٥٣ | ٦٠١٩ | ٤٨٨٩ | ٤٧٢٧ | ٤٧٢٥ | (٢)٢٤٦١ | الضيافة |
| | (٢)٦٤٧٦ | ٦٤٧٥ | ٦١٣٨ | (٢)٦١٣٧ | (٢)٦١٣٥ | |
| ١٦٦ | | | | | ٤٧٢٦ | الطغیان |
| ٩٤ | ٢٤٤٢ | ٢٤٤٠ | ٢٢٦٩ | ١٤٩٦ | ٣٣-٢٣ | الظلم |
| | (٢)٢٤٤٩ | ٢٤٤٨ | ٢٤٤٧ | (٢)٢٤٤٤ | (٢)٢٤٤٣ | |
| | ٣٣٣٥ | ٣١٩٨ | ٣١٩٥ | ٣٥٣٢ | ٣٤٥٢ | |
| | ٤٤١٩ | ٤٣٤٧ | ٣٤٥٩ | ٣٣٨١ | ٣٣٨٠ | |

| | | | | | | |
|-----|------------|---------|-----------|---------|----------|--------|
| | ٥٩٧٤ | ٥٩٥٣ | ٥٠٢١ | ٤٨٥٠ | ٤٦٨٦ | |
| | (٢)٧٣٨٧ | (٣)٦٩٥٢ | ٦٩٥١ | ٦٥٣٥ | ٦٥٣٤ | |
| | | ٧٥٥٩ | ٧٥٣٣ | ٧٤٦٧ | ٧٤٤٩ | |
| ٩٩ | ٦٣٦٧ | ٦٣٦٣ | ٥٤٢٥ | ٢٨٩٣ | ٢٨٢٣ | العجز |
| | | | | | ٦٣٦٩ | |
| ٩٤ | ٢٩٥٧ | ٢٥٨٧ | ٠٠٠-١٢-٥١ | ١٤٢٣ | ٦٦٠ | العدل |
| | (٣)٣٦١٠ | ٣٤٤٨ | (٢)٣١٥٠ | ٣١٣٨ | ٢٩٨٩ | |
| | | | (٢)٦٩٣٣ | ٦٨٠٦ | (٢)٦١٣٦ | |
| ١٠١ | ٣٦٤٦ | ٢٣٧١ | (٢)١٤٦٩ | (٢)١٤٢٧ | (٢)١٤٢١ | العفة |
| | | ٧٣٥٦ | (٢)٦٤٧٠ | ٤٩٦٢ | ٤٥٣٩ | |
| ٩٧ | | | | ٧٠٨٦ | ٦٤٩٧ | العقل |
| ٧٣ | ٥٩٧٦ | ٥٩٧٥ | ٢٦٥٤ | ٢٦٥٣ | ٢٤٠٨ | العوق |
| | (٢)٦٨٧٠ | ٦٦٧٥ | ٦٤٧٣ | ٦٢٧٣ | ٥٩٧٧ | |
| | | | ٦٩٢٠ | ٦٩١٩ | ٦٨٧١ | |
| ١١١ | | | | ٦٤٠١ | ٦٠٣٠ | العنف |
| ١٤٨ | ٢٤٥٩ | ٢٢٧٠ | ٢٢٢٧ | ٨٠٦ | ٣٤ | القدر |
| | (٢)٦٥٧٣ | (٢)٦١٧٨ | (٢)٣١٨٨ | ٣١٨٦ | ٣١٧٨ | |
| | | (٢)٧٤٣٧ | ٧١١١ | ٦٩٦٦ | ٠٠٠-٩-٩٠ | |
| ١٦٣ | | | | | ٧١٥١ | الغش |
| ١٠١ | ٢٦٧٣ | ٢٦٦٩ | ٢٦٦٦ | (٢)٢٥١٥ | ٢٤١٦ | الغضب |
| | ٣٤٥٩ | (٦)٣٣٤٠ | ٣٢٣٧ | ٣١٩٤ | ٢٦٧٦ | |
| | (٢)٤٧١٢ | (٢)٤٥٤٩ | (٢)٤٠٧٣ | (٢)٣٧٦٧ | (٢)٣٧١٤ | |
| | ٠٠٠-١٠٢-٧٨ | ٦١١٦ | ٦١١٤ | ٦٠٧٨ | ٥٢٢٨ | |
| | ٧١٨٣ | ٧١٥٨ | ٦٦٧٧ | ٦٦٧٦ | ٦٦٥٩ | |
| | ٧٥٥٣ | ٧٤٥٣ | ٧٤٤٥ | ٧٤٢٢ | ٧٤٠٤ | |
| | | | | | ٧٥٥٤ | |
| ١١٣ | | ٥٣٠٣ | ٤٣٨٧ | ٣٤٩٨ | ٣٣٠٢ | الغلظة |
| ١٥٩ | ٣٦٤٦ | ٣١٤٥ | ١٤٦٩ | ١٤٢٧ | ٩٢٣ | الغم |

| | | | | | | |
|-----|-----------|----------|---------|---------|-----------|---------|
| | ٧٥٣٥ | ٧٣٥٦ | ٦٤٧٠ | ٦٤٤٦ | ٤٩٦٢ | |
| ١٠٢ | ٠٠٠١٠٧٠٦٧ | ٥٢٢٠ | (٤)٧٤١٦ | ٤٦٣٧ | ٤٦٣٤ | الغيرة |
| | ٣٦٧٩ | ٧٠٢٥ | ٧٠٢٤ | ٧٠٢٣ | (٣)٦٨٤٦ | |
| | ٥٢٢٣ | ٥٢٢٢ | ٥٢٢١ | ٣٢٤٢ | ٣٦٨٠ | |
| | | ٧٤٠٣ | ٥٢٢٧ | ٥٢٢٦ | ٥٢٢٥ | |
| ١٦٦ | | ٦١٠٦ | ٢٤٨٢ | ٧٠٥ | (٣)٧٠١ | الفتنة |
| ١٦٥ | (٢)٢٥١٥ | ٢٤٥٩ | ٢٤١٦ | ٢٣٥٦ | ٣٤ | الفجور |
| | ٣١٧٨ | ٣٠٦٢ | ٢٧٣١ | ٢٦٦٩ | ٢٦٦٦ | |
| | (٢)٥٠٢٠ | (٢)٤٥٨١ | ٤٥٤٩ | ٤٢٠٣ | ٣٣٥٨ | |
| | ٧١٨٣ | ٦٦٧٧ | ٦٦٠٦ | ٦٥١٢ | (٢)٦٠٩٤ | |
| | | | | (٢)٧٥٦٠ | (٢)٧٤٣٩ | |
| ١٦٦ | ٧٤٠٣ | ٦٤٠١ | ٦١٣١ | ٦٠٣٢ | ٦٠٣٠ | الفحش |
| | | | ٤٧١٦ | ٤٦٣٧ | ٤٦٣٤ | |
| ١٣٦ | | | | | ٦٠٥٦ | القت |
| ٩٤ | | | | | ٢٢٢٢ | القسط |
| ١١٢ | | | | ٥٣٠٣ | ٣٣٠٢ | القسوة |
| ١٦٤ | | | | | ٦٤٦٣ | القصد |
| ٧٢ | (٢)٥٩٨٩ | (٢)٥٩٨٨ | (٣)٥٩٨٧ | ٥٩٨٤ | (٣)٤٨٣٠ | القطيعة |
| | | | | (٣)٥٧٠٢ | ٥٩٩١ | |
| ١٢٤ | ٦٠٧١ | ٤٩١٨ | ٤٨٨٠ | ٤٨٧٨ | ٤٨٥٠ | الكبر |
| | | | | ٧٤٤٩ | ٦٦٥٧ | |
| ١٤٠ | ١٠٨ | ١٠٧ | (٢)١٠٦ | ٣٤ | ٣٣ | الكذب |
| | (٢)١٣٨٦ | ١٣٦٣ | (٣)١٢٩١ | ٨٣٢ | ١١٠ | |
| | ٢٢١٧ | ٢١١٤ | ٢١١٠ | ٢٠٨٢ | ٢٠٧٩ | |
| | ٢٦٧٦ | ٢٤٥٩ | ٢٣٩٧ | (٢)٢٣٦٩ | (٣)٢٣١١ | |
| | ٢٧٤٩ | ٠٠٠٠٨٠٥٥ | ٢٦٩٢ | ٢٦٨٢ | ٠٠٠٠٢٦٠٥٢ | |
| | ٣٠٤٢ | ٢٩٣٠ | ٢٨٧٣ | ٢٨٦٤ | ٢٨٢١ | |

| | | | | | | |
|-----|---------|---------|---------|---------|-----------|--------|
| | ٢٢٧٥ | (٢)٢٢١٠ | (٢)٢١٩٢ | ٢١٧٨ | ٢١٤٨ | |
| | (٢)٢٤٦٤ | (٢)٢٢٦١ | (٢)٢٢٥٨ | ٢٢٥٧ | ٢٢٨٨ | |
| | ٤١٩٦ | ٢٨٨٦ | ٢٦٦١ | ٢٦٢١ | ٢٦٠٩ | |
| | ٤٢٧٤ | ٤٢١٧ | ٤٢١٦ | ٤٢١٥ | ٤٢٨٠ | |
| | (٢)٤٥٨١ | ٤٤٨٥ | (٢)٤٤٨٢ | ٤٢٧٩ | ٤٢٧٥ | |
| | (٢)٤٧١٢ | (٢)٤٧١٠ | (٢)٤٧٠١ | ٤٦٤٠ | ٤٦٠٤ | |
| | (٢)٤٩٧٤ | ٤٨٠٥ | (٢)٤٨٠٠ | ٤٧٤٧ | ٤٧٤٥ | |
| | ٥٢٠٧ | ٥١٤٢ | (٢)٥٠٨٤ | ٥٠١٠ | (٢)٤٩٧٥ | |
| | (٢)٥٢٥٠ | (٢)٥٢٤٩ | (٢)٥٢١٢ | (٤)٥٢١١ | ٥٢٠٩ | |
| | (٢)٦٠٩٤ | ٥٧٧٧ | ٥٧٦٢ | ٥٧١٦ | ٥٦٨٤ | |
| | ٦١٩٨ | ٦١٤٨ | ٦٠١٥ | (٢)٦٠٩٦ | ٦٠٩٥ | |
| | ٦٧٢٤ | ٦٦٥٩ | ٦٦١٢ | ٦٤٨٢ | ٦٢١٢ | |
| | ٧٠٤٢ | ٧٠٢٧ | ٧٠١٧ | ٦٩٢٠ | ٦٨٩١ | |
| | ٧٢٠٤ | (٢)٧٢٣٨ | ٧١٢١ | ٧١٢١ | ٧٠٤٧ | |
| | (٢)٧٤٤٦ | ٧٤٤٥ | (٢)٧٤٣٩ | ٧٤٠٨ | ٧٢٦٢ | |
| | | | ٧٥٦١ | ٧٥٤٢ | ٧٤٦٠ | |
| ١٦٢ | ٢٧٩٧ | ٢٧٩٦ | ٢٩٦١ | ٢٦٨٧ | ١٢٣٤ | الكرم |
| | ٦١٢٦ | ٦١٢٥ | (٢)٦٠١٩ | ٦٠١٨ | ٢٩٢٩ | |
| | ٧٠٠٢ | ٦٥٠٧ | ٦٤٧٦ | ٦٤٧٥ | ٦١٢٨ | |
| ٩٩ | ٦٢٦٢ | ٥٤٢٥ | ٤٧٠٧ | ٢٨٩٢ | ٢٨٢٢ | الكل |
| | ٦٢٧٥ | ٦٢٧١ | ٦٢٦٩ | ٦٢٦٨ | ٦٢٦٧ | |
| | | | | | ٦٢٧٧ | |
| ١٤٤ | | | | | ١٨٧٧ | الكبد |
| ١٢٠ | | | ٧١٨٨ | ٤٥٢٢ | ٢٤٥٧ | اللد |
| ٨٢ | ٦٠٤٧ | ٥٩٧٢ | (٢)٢٥٢٢ | ١٤٦٢ | ٢٠٤ | العين |
| | | | | | ٦٦٥٢ | |
| ١٥٢ | | | | | ٠٠٠-١٢-٤٢ | السم |
| ١١٤ | ٨٨٧ | ٨٦٨ | ٧٠٧ | ٥٧١ | ٢٦ | المشقة |
| | ٧٢٤٠ | (٢)٧٢٣٩ | ٧١٥٢ | ٢٩٧٢ | ٠٠٠-٢٧-٢٠ | |

| | | | | | | |
|-----|---------|-----------|-----------|-----------|---------|----------|
| ١٥٤ | | | ٢٤٠٠ | ٢٢٨٨ | ٢٢٨٧ | المطل |
| ١٢٩ | | | | ٤٦٤٠ | ٢٦٦١ | المغامرة |
| ١٦٣ | ٢٥٤٩ | ٢٥٤٦ | ٠٠٠-٦٨-٢٤ | ٠٠٠-٦٨-٢٤ | ٥٨ | النصح |
| | ٧٢٠٤ | ٧١٥٠ | ٢٠١١ | ٢٥٥١ | ٢٥٥٠ | |
| ٨٧ | | | ٦٩٥٢ | ٢٤٤٤ | ٢٤٤٣ | النصرة |
| ١٢٦ | ٦٠٥٢ | ١٢٧٨ | ١٢٦١ | ٢١٨ | ٢١٦ | النسيئة |
| | | | | | ٦٠٥٥ | |
| ٨٢ | | (٢)٦١٥٣ | ٤١٢٤ | ٤١٢٣ | (٢)٢٢١٣ | الهجاء |
| ٧٤ | ٦٠٧٧ | ٦٠٧٦ | ٦٠٧٥ | ٠٠٠-٦٢-٧٨ | ٦٠٦٥ | الهجواز |
| | | | | | ٦٢٢٧ | |
| ١١٩ | | | | ٧٥٣٥ | ٩٢٣ | المطلع |
| ١٤٨ | ٢٦٥١ | ٢٠٤٣ | ٢٠٤٢ | ٢٠٣٢ | ١٨٥٢ | الوفاء |
| | ٢١٠٩ | ٢٧٢١ | ٠٠٠-٦-٥٤ | ٠٠٠-٢٨-٥٢ | (٢)٢٦٧٢ | |
| | (٢)٥١٥١ | ٠٠٠-٥٢-٦٧ | ٢٨٩٢ | ٢٧٢٩ | ٢٦٥٠ | |
| | ٦٨٠٠ | ٦٧٨٤ | ٦٦٩٧ | ٦٦٩٥ | ٦٤٢٨ | |
| | | ٧٤٦٨ | ٧٣١٥ | ٧١٧٣ | (٢)٧١٧٢ | |
| ٩٢ | | | | ٤٢٨٨ | ٦٣٦ | الوقار |
| ١٥٣ | | | | | ١٤٢٣ | الوكيب |